فوضى الفتاوى سرطان ينهش فى المجتمع

إباحة سرقة الكهرباء والماء والغاز ليست الأولى.. ولن تكون الأخيرة!



التساهل.. شجع على انتشار الفتاوى الشاذة

آثمون.. ومن يتبعهم مفرط فى دينه

د. أسامة الأزهري:

أربعة محاور لردع المتجاوزين

5-4



يعد من أشهر الدعاة فى مصر والعالم الإسلامي:

د. عبدالصبور شاهين.. المفكر والعالِم الموسوعى

صاحب أفضل عمل فكرى من خلال ترجمة «الظاهرة القرآنية»

8

رئيس جامعة الأزهر يحذر الطلاب:

لا تنازل عن التدريس بالفصحى.. و 75% نسبة الحضور



كتبت – مروة غانم:

طالب الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر، أعضاء هيئة التدريس بضرورة الالتزام باللغة العربية الفصحى فى قاعات الدراسة وخارجها؛ حفاظًا على الهوية الإسلامية وحفاظًا على لغة الضاد لغة القرآن الكريم ووعائه.

وحث الطلاب على المشاركة فى الأنشطة الطلابية التى تنظمها الإدارة العامة لرعاية الطلاب فى الجامعة وفى جميع الكليات بالقاهرة والأقاليم، موضحًا أن إدارة رعاية الطلاب نظمت مسابقة ثقافية تحت مسمى: «مسابقة القراءة الحرة» جوائزها 25 ألف جنيه، وضرورة حرص الطلاب على الاشتراك فى مثل هذه المسابقات التى تثرى الفكر وتنير العقل، وأهمية الالتزام بالحضور بنسبة لا تقل عن 75 % حتى لا يحرم الطالب من دخول الامتحان. جدير بالذكر أن رئيس الجامعة قام بجولة تفقدية لكليات قطاع الدراسة تفقد خلالها انتظام العملية التعليمية فى يومها الأول فى كليات: أصول الدين، واللغة العربية، والشريعة والقانون.

وانتظم أكثر من ثلاثمائة ألف طالب وطالبة بكليات ومعاهد جامعة الأزهر- السبت الماضى- وبدأ الطلاب عامهم الدراسى الجديد بتحية العلم يتقدّمهم رئيس الجامعة ونوابه بالقاهرة والأقاليم وعمداء ووكلاء الكليات المختلفة.

العلماء فى الجامع الأزهر:

الإلحاد نشأ من أفهام مغلوطة نتيجة خوض العقل فى غير ميدانه

3

بسم الله الرحمن الرحيم

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»

سورة البقرة ٢٥٦ — صدق الله العظيم

عقيدتي

رئيس مجلس الإدارة: طارق لطفى

رئيس التحرير: محمد الأبنودى

https://aqidati.gomhuriaonline.com

السنة 32 | الثلاثاء | ٢٨ من ربيع أول ١٤٤٦ هـ - ١ أكتوبر ٢٠٢٤ م | صوت كل غيور على دينه ووطنه | العدد 1647 | ٨ صفحات | الثمن 290 قرشاً



التجديد.. كيف ومتى ومسئولية من؟!

بقلم: رئيس التحرير

8

مسابقة المولد النبوى الشريف «الحلقة الأخيرة»

بمناسبة الاحتفال بذكري المولد النبوي الشريف تنظم «عقيدتي» بالتعاون مع وزارة الأوقاف مسابقة دينية ثقافية حول ميلاد الرسول صلي الله عليه وسلم

الحلقة الأخيرة

صفة الرحمة

صفة الرحمة من أهم الصفات التي تجلّت في شخصية النبي، عليه الصلاة والسلام، لما في ذلك من تجسيد لأخلاقه العظيمة، في رحمته بالناس وحرصه عليهم فكان صلى الله عليه وسلم أرحم بالمُسلمين من والديهم، وقد وصف الله رحمت نبيه في كتابه رحمة عامة للعالمين ورحمة خاصة للمؤمنين.

السؤال الأول: أذكر آية من كتاب الله تعالي تصف بعثته صلى الله عليه وسلم بالرحمة للعالمين مع ذكر اسم السورة التي وردت فيها؟

السؤال الثاني: أذكر آية من كتاب الله تعالي تصف رحمة النبي الخاصة بالمؤمنين مع ذكر اسم السورة التي وردت فيها ؟

جوائز المسابقة: - الجائزة الأولى 2000 جنيه. - الجائزة الثانية 1500 جنيه. - الجائزة الثالثة 1000 جنيه. - الجائزة الرابعة 750 جنيهاً، وعشرة جوائز قيمة كل جائزة 500 جنيه، وخمس جوائز مكتبة دينية

شروط المسابقة: - المسابقة مفتوحة لجميع الفئات.

- ارسال كوبون المسابقة ٤ حلقات نهاية شهر ربيع الأول مرفق بالإجابات وصورة الرقم القومى

كوبون المسابقة

الاسم: ....

العنوان: ....

الرقم القومى: ....

رقم الهاتف: ....

ترسل البحوث عن طريق البريد على العنوان : ١١١ ش رمسيس دار الجمهورية للصحافة - جريدة عقيدتي

الأمين العام لمجمع البحوث فى صالون "عقيدتي":

نحلم بإنشاء مجمع الأزهر للمصحف الشريف

الأبنودي: حريصون على التواصل الفاعل مع المؤسسة الدينية لخدمة الدعوة

3

فى ندوة عقيدتى والأوقاف بمسجد خالد بن الوليد بالكيت الكات:



لا نهضة لأمتنا إلا بالتعليم

2

الإفتاء تعقد أُولى ندواتها "الفتوى وبناء الإنسان" دعمًا لمبادرة "بداية" الرئاسية

..والأوقاف تطلق برنامج الدورات النوعية المتخصصة للأئمة والواعظات

3

اسألوا أهل الذكر



احذروا.. التعصب الكروى مذموم شرعاً

7

اقرأ لهؤلاء

د. على مطاوع

د. إلهام شاهين



مؤمن الهباء





حفظ المال

بقلم الداعية
م. عبير أنور

حدد الشرعُ مقاصدَه والتى لا قوام للحياة بدون حفظها في: حِفْظُ الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالنَّسْلِ وَالْعَقْلِ وَالْمَالِ، فوجه إلى ضرورة حفظ المال سواء كان خاصاً أو عاماً وإن كان الْمَالُ الْعَامُّ أَشَدُّ فِي حُرْمَتِهِ مِنَ الْمَالِ الْخَاصِّ؛ لِكَثْرَةِ الْحُقُوقِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ، وَتَعَدُّدِ الذِّمَمِ الْمَالِكَةِ لَهُ ولذلك تَكُونُ الوَرْطَةُ فيه أَشَدُّ، والإثم أعظم. والمال العام: هو ما كان مُخَصَّصًا لمصلحة عموم الناس ومنافعهم، ويصير المال الخاص عامًا إذا جعله صاحبه وقفاً.

ومن مظاهر خيانة المال العام، استخدامه فى الأغراض الشخصية التى لم يأذن بها القانون، ويأخذ التعدى على المال العام عدة صور منها: الاختلاس وهو خيانة الأمانة (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فقد جعل الله حفظ الامانة من صفات المؤمن أو الغلول بمعنى استغلال احدهم لموقعه وأخذ ما ليس له أو إساءة التصرف فيها بالهوى وبما لا يرضى الله وهو محرم حتى على الأنبياء لقوله تعالى: (و ما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون). والرشوة: والتى هى عطاء مالى أو عينى يقدم إلى من بيده الأمر مقابل إعطاء أحدهم ما ليس له (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون). وكذلك الإسراف وهو الإهمال وإهدار المال العام بدلا من ترشيد الاستهلاك (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً). ومن صور التعدى ايضا التدليس وهو التحايل والغش للاستيلاء على المال العام بالتزييف وغيره وكلها من مظاهر الظلم والتعدى التى تهوى بصاحبها (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون).

دعاء

اللهم اجعل لى من كل خير نصيبًا، وإلى كل خير سبيلًا برحمتك يا أرحم الراحمين. اللَّهمَّ آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً وفى الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنَا عَذَابَ النَّارِ

عقيدتي
صوت كل غيور على دينه ووطنه
جريدة دينية أسبوعية
تصدر كل ثلاثاء
www.aqidati.gomhuriaonline.com
E-mail;info@aqidati.net.eg
مديرو التحرير
مصطفى ياسين
جمال سالم
أحمد شعبان
الإخراج الصحفى
أحمد الدراوى
تنسيق صحفى
عبدالشافى العوضى
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر
العنوان
115-111 ش رمسيس - القاهرة
ت:25781777
الاشتراكات
١٥٦ جنيها للاشتراك السنوى
٧٨ جنيها للنصف سنوى
التوزيع
شركة التوزيع المتحدة
٣ ش نجيب الريحانى
ت:٢٥٧٨٣٣٣٣
موقع عقيدتي الأليكترونى
https://aqidati.gomhuriaonline.com

أكد العلماء المشاركون فى الندوة التى أقيمت بمسجد خالد بن الوليد بالكيت كات، محافظة الجيزة، بالتعاون بين جريدة عقيدتى ووزارة الأوقاف، برعاية الأستاذ الدكتور أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، تحت عنوان: "يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنوا مِنكمْ وَالذِينَ أوتوا العِلْمَ دِرَجَاتٍ" أنه لا يوجد دينٌ يدعُو إلى طلب العلم مثل الإسلام الذى جعله عبادة يثاب فاعلها حتى أن أول آية نزلت من القرآن "أقرأ". أشاروا إلى أن طلب العلوم لا يقتصر على العلوم الشرعية فقط بل يمتد إلى طلب كل علم نافع سواء كان دينيا أو دنيويا. طالبوا أولياء الأمور والمدرسين بأن يجتهدوا فى تهيئة البيئة المناسبة للتعليم سواء فى المنزل أو المدرسة حتى تسترد الأمة مكانتها المرموقة بين الأمم كما كانت فى عصور الإزدهار والتقدم، حضر الندوة الشيخ محسن عبدالظاهر، مدير إدارة أوقاف شمال الجيزة، الشيخ رجب جبري، الشيخ جمال مرجاوى .



فى ندوة عقيدتى والأوقاف بمسجد خالد بن الوليد بالكيت كات:

لا نهضة لأمتنا إلا بالتعليم

أدار الندوة:
جمال سالم
تابعها: **محمد الساعاتى**

أكد الزميل جمال سالم، مدير تحرير عقيدتى، أن للعلم مكانة عظيمة فى الإسلام، حتى أن كان الأمر الوحيد الذى طلب الله تعالى من رسوله صلى الله عليه وسلم الإستزادة منه فى قوله تعالى: "وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا"، وديننا لا نفضل علوم الدين عن علوم الدنيا لأنهما وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما، ولابد لطالب العلم أن يكون مخلصا فى طلبه لله وليس للمباهاة والرياء فقال النبي: "مَنْ تعلَّمَ العِلْمَ ليُباهِيَ بَهِ العلماءَ، أو يُمارِيَ بَهِ السفهاءَ، أو يصرفَ بَهِ وجوهَ الناسَ إليه، أدخَلَهُ اللهُ جهنَّمَ"، وسُئل أحد السلف: "أَجمعُ المالِ أفضلُ أم جمعُ العلمِ؟ فقال: بل جمعُ العلمِ؛ لأنَّ المالَ ينقصُ بالإنفاقِ والعلمُ يزدادُ، ولأنَّ من جمعَ العلمَ يزدادُ أحباؤُه، ومَن جمعَ المالَ يزدادُ أعداؤُه، فالعلمُ خيرٌ مَن المالَ، فالعلمُ يحرسُكَ وأنتَ تحرسُ المالَ".

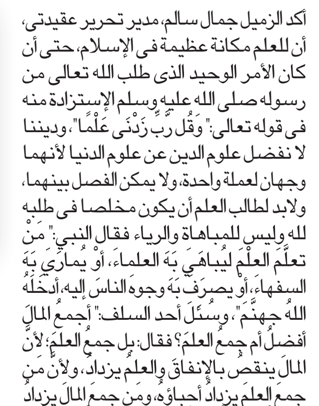
منزلة عظيمة

أكد د. عبدالفتاح جمعة، مدير مكتبة المخطوطات بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أن للعلم منزلة عظيمة فى الإسلام، وبه يتميز الانسان على غيره من الكائنات، بل يتميز المسلم الذى يطلبه ابتغاء وجه الله ورفعة للدين والوطن عن غيره من البشر الذين لا يبالون بكون العلم نافعا أو ضارا، وعندما يتعلم هدفه الرئيسى رضا ربه ورفعة دينه ووطنه ليدخل ضمن من قال الله فيهم: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" ولم يقل الله أنه يرفع الذين أوتوا جاهًا أو مالًا أو ولدًا، يقول الإمام القرطبي: "أي في الثوابِ فى الآخرةِ وفى الكرامة فى الدنيا، فيرفعُ المؤمنَ على مَن ليس بمؤمنٍ والعالمَ على مَن ليس بعالمٍ"، كما قال عبدالله بن مسعود: "مدحَ اللهُ العلماءَ فى هذه الآية، والمعنى: أنّه يرفعُ اللهُ الذينَ أوتُوا العلمَ على الذينَ آمنوا ولم يؤتَوا العلمَ درجاتٍ أى درجاتٍ فى دينِهم إذا فعلُوا ما أُمروا بهِ". ولم يأمر الله نبيه بالاستزادة من شيء إلا من العلم، وما ذاك إلا لما للعلم من أثر طيب فى حياة البشر لأن أهل العلم هم الأحياء، وسائر الناس أموات، وقد قال حكيم "كن عالما أو متعلما ولا تكن الثالثة فتهلك".

وطلب العلم فضل من الله يؤتيه من يشاء، لأن كل البشر يولدون لا يعلمون شيئا، قال تعالى: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"، ومهما وصل فى تحصيل العلوم يعلم أنه قليل جدا من علم الله.

أوضح أن العلم خير ميراث للأنبياء والرسل، بل إن كل كائنات الكون تستغفر له حتى الملائكة، فقال ﷺ: "مَن سلَكَ طريقًا يلتمِسُ فيهَ علمًا، سهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ، وإنَّ الملائكةَ لتَضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ لَهُ مَن فى السَّمواتِ ومن فى الأرضِ، حتَّى الحيتانُ فى الماءِ، وفضلُ العالِمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ". وهذا الميراث النبوى فيه سعادة الدنيا والآخرة حيث يضمن رفعة وعزة الدنيا، وجنة ونعيم الآخرة، ومن عظمة مكانة العلم أن الله استشهد بالعلماء دون غيرهم على أجل مشهود وهو توحيده، بل قرن شهادتهم بشهادة الملائكة الأبرار، فقال تعالى: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" لأنه لا يمكن أن يتساوى العلماء والمتعلمون مع الجهلاء، ولهذا قال تعالى: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ".

أوضح أن الانسان يعيش طوال حياته عالما ومتعلما، لأنه لا نهاية للعلم، ويعد طلب العلم من أعظم مجالات التنافس الشريف، فقال النبي: "لا حَسَدَ إلَّا فى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فَسَلَّطَهُ علَى هَلَكَتِهِ فى الحَقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهو يَقْضِي بها ويُعَلِّمُها". ويكفى العالم أن ميزان حسناته يظل متزايدا إلى يوم القيامة حتى وهو فى قبره طالما بقى علمه الذى ينتفع به الناس، فقال ﷺ: "إذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له"، وقال: "سيأتيكم أقوامٌ يطلبونَ العلمَ فإذا رأيتُموهم فقولوا لهم مرحبًا مرحبًا بوصيةِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ واقْنوهُم. قلتُ للحَكَمِ: ما اقْنوهُم؟ قال: علِّموهُم"، ومعنى "اقنوهم" أى "علِّموهم"، والعلم دائماً بحاجة إلى بذل الجهد والصبر والمثابرة، وأن يبذل المرء أكثر ما فى وسعه لتحصيله، كما ينبغى دائما تقدير وتوقير العلماء.



د. محمد عبد ربه:
طلب العلم فريضة شرعية

وحذر د. عبدالفتاح من ترك الساحة لغير العلماء- خاصة فى أمور الدين- الذين يضلون الناس باستغلال جهلهم فقال ﷺ: "إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بمَوْتِ العُلَماءِ، حتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا". بل إن رفع العلم وانتشار الجهل من مقدمات يوم القيامة فقال النبي: "إنَّ بيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أيَّامًا يُرْفَعُ فيها العِلْمُ، ويَنْزِلُ فيها الجَهْلُ، ويَكْثُرُ فيها الهَرْجُ، والهَرْجُ: القَتْلُ"، والحذر كل الحذر من علم لا ينفع، لذا كان من دعائه ﷺ: "اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن علمٍ لا ينفَعُ، وقلبٍ لا يخشَعُ، ودعاءٍ لا يُسمعُ، ونفسٍ لا تشبعُ"، بل إن أول من تسعر به نار جهنم العالم الذى كان يأمر الناس، ولا يأتمر، وينهاهم ولا ينتهي، اى عالم غير عامل، فالعلم لابد أن يورث خشية الله وتقواه، فقال الإمام الشاطبى فى كتاب القيم "الموافقات": إنَّ كلَّ علمٍ لا يفيد عملاً ليس فى الشرعِ ما يدلُّ على استحسانه، قال تعالى: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"، وقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ"، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "سلُوا الله علمًا نافعًا، وتعوذوا بالله من علمٍ لا ينفع". وأنهى د. عبدالفتاح كلامه مؤكدا أن الله ميز الإنسان عن بقية المخلوقات بالعقل، ولكن ميز العلماء من بين كل العقلاء، لأنه لا يمكن عبادة الله على حق إلا بالعلم التى يعرف به المسلم الحلال من الحرام وأداء الشعائر على وجهها الصحيح.

عظمة العلم

وأكد د. محمد عبدربه عبدالسلام، مساعد مير عام المراكز الثقافية بديوان عام الأوقاف، أن العلم من أعظم القضايا التى اعتنى بها القرآن، وكفى بالعلم شرفًا أن أول اتصال بين السماء والأرض، وأول آيات نزلت من السماء تحث على طلب العلم حين كان النبى يتعبد فى غار حراء ونزل عليه الأمين جبريل عليه السلام بقوله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"، وقد رفع الله تعالى درجة العلماء فوق كل الدرجات، ومن هذا الرفع والتكريم أنه سبحانه وصفهم بعدة أوصاف فى كتابه.

الوصف الأول: بأنهم أهل خشيته، بل إنه سبحانه خصهم من بين الناس بذلك بأسلوب القصر فقال: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ".

الثاني: وصفهم بأنهم أهل الإيمان الحق بربهم. قال: "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ".

الثالث: وصفهم بالبكاء من خشيته قال: "وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا".

أشار إلى أن الله تعالى لما أراد أن يبرهن للملائكة أن آدم عليه السلام له أحقية الخلافة فى الأرض وصفه بالعلم قال سبحانه: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"، ولشرف العلم أباح الله لنا أكل الصيد الذى صاده الكلب المعلم، وإذا صاده كلب غير معلم لا يؤكل منه، قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ". فلولا فضل العلم لكان فضل صيد الكلب المعلم والجاهل سواء، وقد علمه كيف يصيد، وكيف يمسك لصاحبه، هذا فى عالم الكلاب، رفعه الله درجة عن أقرانه بالعلم فما بالك بمن تعلم الكتاب والسنة؟! وقد لعن الرسول- صلى الله عليه وسلم- الدنيا بمن فيها إلا من انتسب لشرف العلم عالما كان أو متعلما، فعن أبى هُرَيرَةَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ يقولُ: "الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ ما فِيهَا، إلَّا ذِكْرَ اللهِ، وما والاهُ، أو عالِمًا، أو مُتَعَلِّمًا". وكما قيل: كن عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك.

د. عبدالفتاح جمعة:
للعلم منزلة عظيمة فى ديننا..

وقال د. عبد ربه محذرا من تفشى الجهل ما فشا الجهل فى أمة من الأمم إلا قوض أركانها وصدع بنيانها وأوقعها فى الرذائل والمتاهات المهلكة، إن طلب العلم فريضة شرعية وضرورة بشرية، لأن صلاح الأمة فى صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها فى صحة علومها، وصحة علومها فى أن يكون رجالها أمناء فيما يروون أو يصفون، قال معاذ بن جبل: "تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعلمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربه، لأنه معالم الحلال ومنار سبيل أهل الجنة، وهو الأنيس فى الوحشة، والصاحب فى الغربة، والمحدث فى الخلوة، والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة، ترغب الملائكة فى صلتهم وبأجنحتها تمسهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البحر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلا فى الدنيا والآخرة، التفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، وهو إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء".

أضاف: إن العلم هو طريق الفوز بالجنة وسبيل النجاة من النار، وصاحب العلم يحبه أهل السماء وأهل الأرض، والكل يستغفر له حتى الأسماك والحيتان، ومن سلك طريق العلم فقد أراد الله به خيرا، والعلماء هم ورثة الأنبياء قال تعالى: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ" أى العلم والحكمة، وقد روى أن أبا هريرة مر بسوق المدينة فخاف على أصحابه من إقبالهم على الدنيا وانشغالهم عن طلب العمل فقال لهم: يا أهل السوق ما أعجزكم، فقال: «يا أهل السوق ما أعجزكم! قالوا: وما ذاك؟ قال: ذاك ميراث رسول الله يقسم وأنتم ههنا! ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا: وأين هو؟ قال فى المسجد! فخرجوا سراعا ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا. فقال لهم: ما لكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة لقد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئاً يقسم فقال لهم: أو ما رأيتم فى المسجد أحداً؟ قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون، و قوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون فى الحلال والحرام، فقال: ويحكم ذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم! والواجب على الآباء أن يغرسوا الهمة العالية فى عقول وقلوب أولادهم، وأن يحرصوا على تعليمهم وتربيتهم تربية صحيحة، وأن يصبروا عليهم حتى يعبروا بهم إلى بر الأمان، فالأولاد أمانة، وتربيتهم وتعليمهم أمانة، سيسألنا الله عنها يوم القيامة لقوله ﷺ: "ألَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ الَّذِي علَى النَّاسِ رَاعٍ وَهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ علَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ علَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهي مَسْئُولَةٌ عنْهمْ"، ويكتمل التعليم على الوجه الصحيح الاهتمام بالمعلم وإشعاره بأنه صاحب رسالة سيثاب عليها من الله، ومن جميل قول الإمام الحسن البصري: "لا يزالُ الرجلُ بخيرٍ إنْ قالَ: قالَ لله، وإنْ عملَ: عملَ لله، فجملُوا عملَكُم بالإخلاصِ، فأجرُ الدنيا قليلٌ، والآخرةُ خيرٌ وأبقَى"، وعليهم الاقتداء بسيرة الرسول فقد كان خير المعلمين، وأحسن المربين؛ لأنه كان فى تعليمه وتربيته حليمًا رحيمًا، رفيقًا شفيقًا، ييسر ولا يعسر، يبشر ولا ينفر، وكان طلق الوجه، دائم التبسم، كثير التودد، قال جرير بن عبدالله رضى الله عنه: "ما لقيت النبيَّ ﷺ إلا تبسَّم فى وجهي".

وأنهى د. عبد ربه قائلا: إن العلم أساس نهضة الأمة وقيام الحضارات، فبالعلم تبنى الأمجاد، وتسود الشعوب، وتبنى الممالك.

متى بدأ تدوين السنة؟ (٧)

بقلم:
ياسر السيد مدين
ماجستير فى اللغويات بآداب القاهرة

أمر سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكتابة السنة على عهده فكُتبت، وأُرسلت بأمره إلى الآفاق المسلمة، وكتب الصحابة لأنفسهم فى مجالسهم مع سيدنا رسول الله، وكان فى هذه المجالس العلمية المباركة لا يسردُ الكلام سَردًا كما يسردُ سائر الناس كلامهم، بل كان يتكلم بكلمات معدودات مُفصّلات، ويكرر صلى الله عليه وسلم ما يقول، فيتمكن الجالسون من الكتابة ومن الحفظ جميعًا.

وقد ذكرنا مثالًا لبعض ما دوَّنه الصحابة الكرام من كُتُبٍ من خلال هذه المجالس النبوية، ورأينا أنه كان لسيدنا عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أكثر من كتاب، وأنها كانت كتبًا مصنفة، والتصنيف معناه أن يكون كل كتاب فى موضوع مستقل، والتصنيف مرحلة متقدمة على مجرد الجمع والتأليف، وهذا يدل على أن كتابة السنة قد قطعت شوطًا بعيدًا فى عهده صلى الله عليه وسلم، وكيف لا وقد رأينا أنه صلى الله عليه وسلم هو أول مَن بدأ التصنيف فيما أمرَ بتدوينه من كتب ورسائل خاصة بالسنة النبوية المطهرة؟!

وكما كان لسيدنا عبدالله بن عمرو عدة كتب كان لغيره كذلك، فها هو سيدنا سعد بن عُبادة رضى الله عنه، وهو أحد كَمَلة العرب الذين سبقت الإشارة إليهم [جمع (كامل) وهم مَن أتقنوا الكتابة والسباحة والرمي]، كانت له عدة كتب كتبها عنه صلى الله عليه وسلم، وهذه الكتب ظلَّت متوارثة لدى أبنائه وأحفاده يحدثون منها، ولا شك أن صحابيًا كسيدنا سعد رضى الله عنه وهو أحد كملة العرب ستكون كتبه متميزة بتصنيف دقيق، ولعله صنَّفَ كتابًا خاصًا بأقضية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد رُوِي فى بعض كتبه أن سيدنا رسول الله قضى باليمين [الحَلِف] مع الشاهد فيما يخصّ الأموال؛ أي: بيمين صاحب الحق مع شاهدٍ واحدٍ له.

ومن هذه التصانيف الخاصة فى السنة النبوية مَنسَكُ سيدنا جابر بن عبدالله رضى الله عنها فقد ألَّف مَنْسَكًا صغيرًا، وهو كُتيب صغير وصَفَ فيه رحلة حجِّ سيدنا رسول الله منذ أن أعلمَ صلى الله عليه وسلم الناس بحجِّه إلى أن عاد من حجته المباركة، وقد وصف فى هذا المنسك كيف أدّى الحج، وما أجاب به مَن سأله من صحابته عن بعض شئون الحج، وقد روى عنه هذا المنسكَ المباركَ الإمامُ مسلمٌ فى صحيحه بسند صحيح متصل إلى سيدنا جابر رضى الله عنه.

وكذلك صنف سيدنا زيد بن ثابت كتابًا فى الفرائض أى المواريث، وقد كان رضى الله عنه مبرزًا فى هذا العلم الجليل، يقول د. أحمد معبد أستاذ الحديث بالأزهر الشريف عن كتاب الفرائض هذا: «ومن الروايات التى توافرت عنه [أي: عن كتاب الفرائض] يُفهم أنّ زيدًا جمع فى كتابه هذا بين الأحاديث المرفوعة، وبين الآثار التى رواها عن بعض الخلفاء الراشدين، وبين تفسير منه لبعض آيات المواريث، وبين اجتهاد منه هو».

وكثرت كتب وتصانيف سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله عنهما التى احتفظ بها بعده تلميذُه كُرَيب حتى كانت تَعدلُ حِمْلَ بعير، ولعل لنا عودة إلى الإشارة إلى تصانيفه بشيء من التفصيل إن شاء الله تعالى.

وكثرة وتنوع هذه التصانيف يدل على أن جهود الصحابة فى التصنيف فى السنة كانت تتكامل فيما بينها، وكان كلٌ منهم يصنف فى المجال الذى هو أوعى له وأضبط، وكان هذا معروفًا فيما بينهم، وينبغى أن يُلحظ أن كلامنا هنا فى خصوص التصنيف وليس فى عموم الكتابة، فإنها كانت منتشرة بين سائر الصحابة الكرام، حتى قال سيدنا أنس رضى الله عنه: كنا لا نَعُدُّ عِلْمَ مَن لم يكتب عِلمَه علمًا.

وقد رُوِي عن عدد من الصحابة وَصِيَّتهم لِمَن يتلقون العلم: «قَيِّدوا العلمَ بالكتاب»، وبعضهم يروى هذه الوصية عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قدّم الجيل الأول التطبيقَ العَمَلى لهذه الوصية كأحسن ما يكون.

ومن الكتب التى جمعها الصحابة فى السنة المطهرة خلاف ما أشرنا إليه سابقًا كتابُ سيدنا عبدالله بن أبى أوْفَى، وكتاب سيدنا سَمُرة بن جُندب، وكتاب سيدنا أبى رافع، وكتاب سيدنا أبى موسى الأشعري... رضى الله عنهم أجمعين.

أعلام القراء



بقلم:
د. إسلام نصر
كلية الدراسات الاسلامية بمدينة السادات- جامعة الأزهر

على بن أبى طالب (٢)

سبق أن ذكرت طرفا من سيرة القارئ المقرئ الكبير، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.. على بن أبى طالب – رضى الله عنه -، وأزيد فى هذا المقال فأقول: كان على – رضى الله عنه – محل إجماع من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – علما وخلقا، وقربا من النبى – صلى الله عليه وسلم -، حتى أحبه المؤمنون جميعا، ولم يكن يبغضه إلا منافق.

قال أبو سعيد وجابر – رضى الله عنهما -: "إن كنا لنعرف منافقى هذه الأمة ببغضهم عليا". وكان أقضى أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – وأعلمهم بالفتيا.

قال ابن مسعود – رضى الله عنه -: "كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي. وقال عمر – رضى الله عنه -: أعوذ بالله من معضلةٍ ليس لها أبو حسن". وقال ابن عباس – رضى الله عنه -: "إذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها". وقد ذكر صوم عاشوراء عند عائشة -رضى الله عنها-، فقالت: "من يأمركم بصومه؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه أعلم من بقي بالسنة". وقال مسروق: "انتهى علم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عمر، وعلي، وعبد الله".

وأخباره كثيرة. وقد أفرد له شمس الدين الذهبى كتابا سماه: "فتح المطالب فى أخبار على بن أبى طالب". وكان أقرأهم للقرآن، ومن أكثرهم رواية لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم - فقد قرأ على النبى – صلى الله عليه وسلم – القرآن، وروى عنه الحديث. وعرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الأسود الدؤلي، وعبد الرحمن بن أبى ليلى.

وروى عنه الحديث: أبو بكر، وعمر، وبنوه: الحسن، والحسين، ومحمد، وعمر، وابن عمه ابن عباس، وابن الزبير، وطائفة من الصحابة، وقيس بن أبى حازم، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، ومسروق، وأبو رجاء العطاردي... وغيرهم.

قال – رضى الله عنه -: "والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت، وإن ربي وهب لى قلبا عقولا، ولسانا ناطقا".

وقال محمد بن سيرين: لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبطأ علي عن بيعة أبى بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟! فقال: لا، ولكن آليت لا أرتدى بردائى إلا إلى الصلاة، حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله! وهو مصحفه الذى وقت حسب ترتيب نزول القرآن الكريم.

كلمة ومعنى

بقلم الداعية :
د. نيفين مختار

ملحد متبجح

عندما ناقشت أحدهم عن الصلاة وكيف هى الصلة بينه وبين الله وجدته يتهكم ويتبجح فى الحديث وفهمت من كلامه أنه مقتنع بأن الكون كله قد نشأ من الطبيعة وأن وجوده فى الحياة نشأ نتيجة العلاقة بين والديه وتركته يتحدث وأنا فى صمت، ثم قلت لا تقاطعنى ولكن أجب فقط عن أسئلتى بعدما أنتهى من حديثى؛ سؤالى الأول عبارة عن حديث كان للإمام أبى حنيفة عندما ناقشه قوم عن الطبيعة وأن ليس لها خالق فقال الإمام: ما تقولون لمن قال لكم أن هناك سفينة مملوءة بالبضائع دون ربان أو عمال يضعون فيها تلك البضائع ثم تسير فى البحر وحدها ثم ترسى على ميناء وتفرغ ما بها من حمولة دون أحد، فقالوا: هذا شيء لا يعقله عاقل!! فقال أبو حنيفة يا سبحان الله إذ لم يجز هذا فكيف قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وسعة أطرافها من غير صانع ولا حافظ، وقد سئل أعرابى عن دليل وجود الصانع فقال: البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام تدل على المسير وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا تدل على العليم الخبير؟!! ثم قلت انظر يا هذا إلى إصبعك وإلى بصمات أصابعك لقد قال سبحانه فى القرآن الكريم «أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)» وقد أثبت العلم أن خطوط بصمات الأصابع لايوجد بينها تشابه بين إنسان وآخر، وبعدما يموت الإنسان ويتحلل هذا الجسد فإن الله سبحانه بقدرته يعيد تسوية البنان بأدق التفاصيل المميزة لكل إنسان وهذا يدل على دقة الصانع وقدرته على إعادته مرة أخرى، فسبحان الله رب العرش العظيم، هل هذا يكفيك أم أعطيك آية أخرى؟ لا تجيب بل استمع؛ هل القلب يعقل أم العقل؟ قال تعالى «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» لقد اكتشف العلماء الذين تؤمن أنت بالعلم فقط أن القلب ليس مضخة للدماء بل هو مركز عقل وتعقل لقد بدلوا قلب شخص فوجدوا أن هذا القلب الجديد ليس فيه أى عواطف ولا انفعالات وأنهم إذا قربوا لهذا القلب الجديد أى خطر بدا وكأنه لا يوجد شيء يهدده، بينما القلب الأصلى الذى بين ضلوع الإنسان يرتعش إذا قربت إليه خطرا يهدده، وهاهم العلماء يقولون إن فى القلب هرمونات عاقلة، ترسل رسائل عاقلة إلى الجسم كله وإن القلب مركز عقل وتعقل وليس مجرد مضخة للدم والله قد ذكر ذلك أيضا فقال «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» هل هذا أيضا هو من صنع الطبيعة!!! أتريد أن أحدثك بأمر آخر والحديث معك سيطول، الله سبحانه يقول فى كتابه «وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» انظر فى نفسك وإلى كل جزء فيك ولكن لنأخذ مثلا آية النوم وهو آية من آيات الله وسأثبت لك ثم قل لى بعدها كيف أن الطبيعة هى التى فعلت ذلك، يقول سبحانه «وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ» أتعلم كيف ينام الإنسان؟ إن الجسم أثناء نشاطه العضلى والعصبى فى حالة اليقظة يحدث فيه العديد من السموم المتعبة وتزداد تدريجيا فى الدم وفى السائل الدماغى الشوكى ثم تتركز عند الدماغ أو الجهاز العصبى عندها يشعر الإنسان بالنعاس ثم يزداد حتى ينام وأثناء النوم أتدرى ماذا يحدث؟ عزيزى القاريء سأكمل مقالى فى العدد القادم لأنه حديث طويل مع ملحد متبجح.

تجربة دعوية جديدة:

اجتماع الفضاء الافتراضى واللقاء المباشر.. لحفظ القرآن ودراسة السيرة

عاش مسجد شباب أهل الجنة، بالتجمع الاول، تجربة جديدة وغير مسبوقة فى الدعوة إلى الله، حيث اجتمع العالمان، الواقعى والافتراضي، لأول مرة لمزيد من خدمة الدين والدنيا، بما فيه خدمة ومصلحة عباد الله المؤمنين.

توضح الأمر أكثر، الداعية م. عبير انور، الواعظة ومسئولة التحفيظ بالمسجد، قائلة: اعتدنا أن يكون مع النشاط المعتاد بالمسجد، نشاط آخر موازٍ، من خلال منصات التواصل الاجتماعي، فى صورة مشاركات على صفحة فيس بوك ومجموعات واتساب وكذلك مقاريء ودورات عبر زوم. وعندما تم الإعلان عن دورة لتدارس سورة الكهف، تشمل تدبر وتجويد وحفظ السورة عبر تطبيق زوم، إشترك فى الدورة مجموعة من السيدات الدارسات بالمسجد، بالإضافة لمجموعة سيدات تعرفنا عليهن من خلال المقرأة، فعلى مدار الأربع سنين الماضية وهى عمر مقرأتنا- التى نلتقى بها يوميا عبر تطبيق زوم لقراءة الورد اليومى فى صحبة- انضم لها الكثيرات من معارف وأقارب بناتى فى الله.

أضافت: عبر اللقاء اليومى تعرف بعضنا على بعض بالصوت فقط، واليوم كان اللقاء الأول بالمسجد لتكريم الفائزات اللاتى اجتزن الدورة، وكان منهن سيدات يقطن بالقرب من المسجد وأخريات من أحياء بعيدة جدا وكذلك من دول عربية أخرى، وكان منهن ايضاً تلميذات صغيرات وجدات عظيمات.

واقترحت إحدى الحاضرات أن تقرأ كل منهن آية، فتتعرف عليها زميلاتها دون أن تذكر اسمها.

تستطرد م. عبير: بعد التعارف تحدثنا عن ذكريات الدورة السابقة، وشكرت لهن ما رأيت منهن من حماس والتزام وحرص.

ثم جاء وقت التكريم واستلام شهادات التقدير وسط التعليقات اللطيفة والابتسامات العذبة والتصفيق الحار. وشرفت بحضور إحدى الأمهات لاستلام الشهادة عن ابنتها التى منعتها ظروف عملها من الحضور، وهاتفنى قريب لإحدى الفائزات ليتسلم شهاداتها وإيصالها إلى محل إقامتها فى "جدة".



واختتمت م. عبير قائلة: بعد الانتهاء من الاحتفال كان موعدنا مع درس التدبر وبدايات سورة "طه" وكان سؤالهن بعد الدرس: متى تبدأ الدورة القادمة؟ وفى أى السور هي؟ وأخبرتهن بنيتى أن نتدارس سورة الحجرات، وتطبيق الأوامر والنواهى على مستجداتنا العصرية، فقد أصبح للسخرية والغيبة وخيانة المجالس صور أخرى أتاحتها الثورة التكنولوجية.

تكريم ١٨٠ حافظا للقرآن فى قرية الهنادى بمولد الهادى

كتب- مصطفى ياسين:

احتفال قرية (الهنادى)، مركز إسنا، محافظة الأقصر، بذكرى المولد النبوي الشريف، شكل تانى ومختلف عن الاحتفالات الأخرى في أى مكان.

افتتح الاحتفال بآيات الذكر الحكيم المقرئ الشيخ رجب أحمد البعيري، وألقى كلمة الأوقاف الشيخ أحمد عبدالحميد العريكة، إمام وخطيب بأوقاف وختم الاحتفال بآيات قرآنية الشيخ عبدالرحمن الديروطي، وإنشاد الشيخ أيمن الحسين.

يقول الشيخ محمود حسب ربه، إمام وخطيب مسجد فاطمة الزهراء بالقرية: كانت عوائل قريتنا منذ نصف قرن تحتفل بالمولد النبوى كل عائلة باحتفال خاص بمفردها، إلى أن اجتمع أهل القرية واتفقوا على تحديد ليلة واحدة بحيث تكون أعظم وأكبر فيجتمع فيها علماء الأزهر والأوقاف، ويساهم فيها أطفال وشباب ورجال القرية جميعا، بل يأتيها الأهل والأحباب، من جميع أنحاء الجمهورية، فهم ينتظرون هذه المناسبة الجميلة بالفرح والسرور بذكرى مولد الرسول.

أضاف محمد عبدالستار- شيخ البلد-: أهل البلد جميعا ينتظرون هذه المناسبة، من قبلها بأيام وأسابيع، حيث يستمر العمل فى تجهيز الطعام، وتجهيز السرادق لاستقبال مشاهير وعلماء وقراء القرآن وكبار المنشدين، للاحتفال بهذا اليوم العظيم.

يلتقط خيط الحديث محمود عبدالستار، والكابتن أحمد عبدالستار، والمهندس صالح حسن، من أبناء الهنادى قائلين: يتم خلال الحفل تكريم حفظة القرآن وتوزيع الحلوى والمشروبات على المارة، وسط فرحة ومحبة الجميع. كما يتم عمل دورة المولد النبوى، بواسطة مشايخ وحفظة القرآن وأطفال وشباب البلد حيث يقومون بإنشاد التواشيح الدينية ومديح سيد خير البرية.

وحفظة القرآن المكرمون، بإشراف محفظ القرآن الشيخ مصطفى عبدالحميد، إمام وخطيب مسجد التقوى بالقرية، وهم: دعاء عبدالباسط، عبدالله عبدالحميد، محمد ممدوح، يوسف سيد، يوسف عبدالباسط، أحمد حسب ربه، حنين الشام، ملك إدريس، نوال خليفة، فاطمة الزهراء عبدالحليم، شيماء سعيد، أحمد محمد سيد، ريتاج وعبدالله سعد، فاطمة وهند جيلاني، حمزة علي أحمد، أحمد وفاطمة أبوالقاسم، هادية منصور، الحسين عبدالحليم، أحمد ياسر، جني فكري، جاسر وجودي حساني، نورهان عمران، دينا حسب ربه، حسن أحمد حسن، محمد أبو المجد، سيف جابر، ياسمين ومحمد الشاذلي، معاذ حسن، علي عبدالحليم، مريم خير، مريم محسن، ياسين وسندس إبراهيم، سهر ياسر، سندس سيد، الشيماء وهب الله، أبو الحسن عبدالحميد، نور سيد ابراهيم، فارس وفاطمة خليفة، نعمة حسن عبدالحميد، إسراء محسن، حنين قناوي، مريم وسميرة الريقي، نسمة مصطفي عبدالقادر، رهف سيد إبراهيم، ريتاج أحمد محمود، إيناس الفولي، يوسف وأيمن جميل، سما عبدالباري، علياء عبدالدايم، مريم سيد عبدالحميد، ملك ويوسف الصادق، أحمد عمران، مودة وأروة وعلي الريقي، دنيا نوبي، عمر مصطفى، اية مكى، عبدالرحمن وفاطمة محمود السيد، حسناء ومعتز وعبدالستار أحمد عبدالستار، أسماء ابو الوفي، ندي منصور، أروي عبدالحميد، دعاء عبدالرحيم، حبيبة وحلا طه، هاجر عبدالباسط، سهيلة عبدالحميد، منة وحبيبة ومريم ممدوح، فاطمة الزهراء والشيماء مصطفي، شدوة عبدالحميد، بسمة أحمد إبراهيم، أسماء محمد سيد، هاجر يوسف محمد، عبدالله علي عبدالحميد، إسلام أبوالوفا، محمد وعمر نصر، محمود علي عبدالحميد، أيمن منصور، أحمد ورحاب عبدالرحيم، عبدالدايم أحمد عبدالدايم، عمر أحمد عبدالحميد، فارس حسن، حبيبة وليليان حساني، منة الله حساني، عمر عبدالباسط، مريم عبدالرحيم، حنين ممدوح عبدالله، ريان الشام، محمد صلاح أحمد، حمزة سيد عبدالحميد، ياسمين وحبيبة سيد، فدوى الشام، آلاء علي عبدالحميد، محمد ممدوح، آلاء الصادق، وعد عبدالحميد، ملك ومنة ممدوح، حسناء الشام، رحمة أبو الوفي، زينب وهب الله، وهب الله عبدالحميد، أسامة وعمر الحسن، آية الصادق، هدي مصطفي عبدالستار، سلمي عاطف، كنزي ياسر، محمود عبدالستار، محمد عرفة، معاذ قناوي، أسماء محمد مصطفي، أحمد مصطفي عبدالستار، هنا محمد محمود، جنات الشام، عمر عاطف، مريم حسب ربه، مريم وإبراهيم ثابت، جني الصادق، سارة عبدالحميد، حنين صغير، ملك حسب ربه، سعيدة الشام، أروي حسب ربه، عبدالله إدريس، عبدالله الصادق، أحمد محمد أحمد، أحمد ومحمود مصطفي، جيهان عرفة، طه حساني، طه عرفة، إسراء ويسرا حساني، إبراهيم صابر، ولاء عبدالحميد، مريم الصادق، حمزة محمد أحمد، نورهان صالح، صفاء الشام، حورية الشام، شروق عبدالموجود، محمد حسن عثمان، روان عمران، فاطمة عاطف، مصطفي النحاس، أحمد حساني، سما ممدوح، بسملة النوبي، منة الله وسجدة محمد محمود، سارة عبدالموجود.



خاطرة

بقلم: د. مختار جمعة
الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية

الغنى المغنى

الغنى المغنى هو الله، وما سواه مفتقر إليه، حيث يقول سبحانه :"يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" (فاطر:15)، ويقول (عز وجل): "لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" (الحج: 64)، ويقول سبحانه: "هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم" (محمد: 38)، ويقول سبحانه: "الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" (الحديد: 24)، ويقول سبحانه: "قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ" (البقرة: 263)، ويقول جل فى علاه: "فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (آل عمران: 97).

فالحق سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة من أطاع ولا تضره معصية من عصى، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، حيث يقول سبحانه: "إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا" (الإسراء: 7)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضى الله عنه) قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شَيْخًا يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ: "مَا شَأْنُ هَذَا؟" قَالَ ابْنَاهُ: نَذْرٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ (وكان قد نذر أن يحج ماشيًا)، قَالَ: "ارْكَبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ" (سنن ابن ماجه).

وهو وحده المغنى المعز المذل، الخافض الرافع، حيث يقول سبحانه: "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (آل عمران: 26)، يهب ما يشاء لمن يشاء متى شاء، وينزع ما يشاء عمن يشاء متى شاء.

ومن يستغن ويأخذ بأسباب الغنى يغنه الله (تعالى) من واسع فضله.

فالغنى من الخلق من أغناه الله بالقناعة والرضا، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "ارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس" (سنن الترمذي)، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافًا، وقنَّعه الله بما آتاه" (صحيح مسلم).

الأمين العام لمجمع البحوث فى صالون "عقيدتي":

نحلم بإنشاء مجمع الأزهر للمصحف الشريف.. وسنقدّم كافة خدماتنا إلكترونيا

الأبنودي: حريصون على التواصل الفاعل مع المؤسسة الدينية لخدمة الدعوة

نظَّمت جريدة "عقيدتي" صالونها الثقافى فى رحاب مجمع البحوث الإسلامية، حيث قدّمت أسرة التحرير التهنئة للأمين العام الجديد لمجمع البحوث الإسلامية، د. محمد عبدالدايم الجندي، وطرحت كافة الأطر الممكنة للتعاون بينهما فى إطار وحدة الأهداف، وأهمية توظيف كافة الإمكانات الإعلامية التى تملكها "عقيدتي" لأكثر من ثلاثة عقود فى خدمة الدعوة، لزيادة حجم التفاعل بين المجمع وجموع المصريين وعموم المسلمين عبر أدواتها المختلفة للنشر الورقى والإلكتروني.

من جانبه أكد د. الجندي، أنه لدى المجمع رؤية حاضرة لتطوير كافة الملفات التى يعمل عليها بإعلاء وسطية الأزهر بلا إفراط ولا تفريط، مع الأخذ بكافة أدوات العصر فى تمكين علماء ووعّاظ المجمع ولجانه العلمية من بينها الاعتناء بعمليات التطوير الإلكترونى لمختلف الخدمات التى يقدمها المجمع، تفعيلا للاتفاقية الأخيرة التى وافق عليها فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب- شيخ الأزهر- بالتعاون مع وزارة الاتصالات، فضلا عن العمل على تيسير كافة الأعمال إلكترونيا عبر موقع المجمع، وكذلك يوجد نظام إلكترونى لرصد كافة أعمال لجان الفتوى على مستوى الجمهورية، وكذا المضى فى عدد من الندوات ضمن برنامج "بداية جديدة" لبناء الإنسان المصرى خاصة فيما يرتبط بمواجهة الإلحاد، فضلا عن الترتيب لتوفير رقم هاتف مختصر لتيسير تواصل المواطنين مع لجان الفتوى بلجانه الرئيسية والفرعية على مستوى الجمهورية، إلى جانب مشروع المصحف الإلكتروني، ولدى الأزهر طموح تنفيذ مشروع مجمع المصحف الشريف للنهوض بدور الأزهر فى خدمة القرآن الكريم.



وقال د. الجندي: نقدر لجريدة عقيدتى دورها التاريخى المهم فى خدمة الدعوة، وجاهزون للتعاون معها بكل السبل التى تحقّق أهدافنا مجتمعة لخدمة الدين والدولة المصرية، وإنه لمن المناسب أن نتعاون تحت مظلّة المبادرة الرئاسية الجديدة "بداية جديدة لبناء الإنسان"، حيث يمكن وضع إطار عمل لإقامة ندوات لمواجهة الإلحاد والتطرف، وتصحيح المفاهيم.

من جهته أكد الكاتب الصحفى محمد الأبنودي، رئيس تحرير عقيدتي، أن "عقيدتي" جزء من المؤسسة الدينية، وأن الجريدة حريصة على توثيق قنوات التواصل الفاعل مع مجمع البحوث الإسلامية إدراكا لدوره التاريخى والعلمى الفقهى الهام فى خدمة الدعوة والوعظ والفتوى، وخدمة المصحف الشريف، وأن الجريدة سوف تخصص مساحات واسعة لتغطية مناشط المجمع المختلفة، ولديها الاستعداد التام للتعاون مع المجمع فى المسابقات الدينية التوعوية، وكذلك إقامة الندوات والفعاليات المختلفة.

شارك فى صالون "عقيدتي" كلٌّ من: د. محمود الهواري، الأمين المساعد لمجمع البحوث الإسلامية، د. حسن إبراهيم يحيي، الأمين العام للجنة العليا للدعوة والإعلام الديني، د. محمد الورداني، أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الأزهر، مدير المركز الإعلامى بالمجمع.

وشارك من "عقيدتي" مديرا التحرير: جمال سالم ومصطفى ياسين، ونائب رئيس التحرير إيهاب نافع.

وتنشر "عقيدتي" على صفحاتها العدد القادم التفاصيل الكاملة لصالونها الثقافى الذى عُقد أمس الاثنين بمقر مجمع البحوث الإسلامية.

أكاديمية الأزهر تختتم دورة إعداد الداعية المعاصر لأربعة وفود دولية

أكد الدكتور محمد الجندي، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أهمية دور أكاديمية الأزهر العالمية فى تدريب وتأهيل الأئمة والدعاة المصريين والوافدين، وهذه الدورة تأتى فى إطار حرص الأزهر على إعداد كوادر متميزة من الأئمة والدعاة الوافدين، والعمل على رفع كفاءتهم وتأهيلهم؛ ليكونوا على دراية كاملة بأهم القضايا التى تواكب التطورات التكنولوجية والمجتمعية والعلمية المعاصرة، وهو ضرورة ملحة تحقق متطلبات الخطاب الدينى فى وقتنا المعاصر، جاء ذلك خلال حفل تخريج دفعة جديدة من الأئمة والدعاة الوافدين المشتركين فى دورة إعداد الداعية المعاصر، بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، بمشاركة (29) إمامًا من دول (السودان، نيجيريا، النيجر، ماليزيا).

د. المحرصاوي

أوضح الدكتور محمد المحرصاوي، رئيس أكاديمية الأزهر العالمية، أنَّ أكاديمية الأزهر تعمل على تأهيل وتدريب الأئمة والوعاظ بالأساليب المبتكرة والمتطورة، التى تبيِّن مقاصد الشريعة الإسلامية، وتمكِّن الدعاة من التواصل الفعال مع الجماهير بمختلف فئاتها وشرائحها المتعددة، موضحًا أن هذه الدورة اشتملت على عدد من القضايا المتنوعة، ما بين قضايا (عقائدية، فقهية، فكرية، تربوية، اقتصادية، طبية، إعلامية، سلوكية)، إضافة إلى الزيارات الميدانية لعدد من المؤسسات الدينية والمناطق الأثرية والسياحية، والتى تهدف فى مجملها إلى تأهيل الدعاة للتحدث عن القضايا المثارة بفكر مستنير؛ لتحقيق أكبر قدر من التأثير الإيجابى فى الجماهير، ومحاربة التطرف والتشدد، وتصحيح المفاهيم الخاطئة بالمجتمعات.

البحوث الإسلامية يتعاون مع الكفاية الإنتاجية لعقد لقاءات توعوية

أكد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر حرصه إلى التعاون المؤسسى بين المجمع وجميع مؤسسات الدولة، تعاونًا مع مصلحة الكفاية الإنتاجية، حيث نص على عَقْد وعَّاظ الأزهر سلسلةً من الندوات واللقاءات التوعوية وورش العمل بصفة دوريَّة للطلاب والطالبات فى المراكز التدريبية التابعة للمصلحة.

أكد الدكتور محمد عبد الدايم الجندي، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن المجمع نفَّذ نحو (1164) ندوة توعوية خلال العام الدراسي؛ فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب شيخ الأزهر بتكثيف البرامج والفعاليات الدعوية والتوعوية من خلال التعاون مع مختلف الهيئات والوزارات.

وأوضح أن هذه الندوات قد استهدفت أكثر من 50000 طالب وطالبة، للحديث حول فضل هذه المهنة وأهميتها من خلال توضيح آثار وفضائل العلوم النافعة وإتقان تلك العلوم والحرف وأثرها على الشباب بصورة خاصة وعلى المجتمع بصورة عامة لاسيما إذا تخللها الأخلاق الفاضلة وتحلى روادها بالصفات والخلال المحمودة، مضيفًا أن مؤسسة الأزهر الشريف -بقياداتها وعلمائها ووعَّاظها- تضطلع بمسئولياتها تجاه المجتمع المصري؛ لخَلْق توعية دينية ووطنية سليمة، وفتح آفاق جديدة للعمل الدعوي.

توزيع المستلزمات الدراسية على الأيتام فى 4 محافظات

أنتهى بيت الزكاة والصدقات تحت إشراف فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، رئيس مجلس الأمناء من توزيع المستلزمات الدراسية على الطلاب الأيتام غير القادرين فى 4 محافظات جديدة؛ وهى المنيا، أسيوط، أسوان، والبحيرة، وذلك فى الأسبوع الثالث من حملة إلى المدرسة للعام الثانى على التوالي؛ لإدخال السرور على قلوب الطلاب الأيتام مع بداية العام الدراسى الجديد 2025/2024.

أوضح أن المستلزمات الدراسية التى يتم توزيعها على الطلاب الأيتام غير القادرين فى المحافظات، عبارة عن حقيبة مدرسية وأدوات كتابية ومعطف وحذاء، ويتم التوزيع بناءً على قوائم مُعدَّة مسبقًا بالأيتام غير القادرين فى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والتعليم الأزهري.

تعزيز التعاون بين دار الافتاء وسنغافورة وإندونيسيا

أكد الدكتور نظير عياد -مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم، حرص دار الإفتاء المصرية على استمرار التعاون مع جمهورية سنغافورة، وأهمية تعزيز هذا التعاون فى المستقبل، جاء ذلك خلال استقباله السفير دومينيك جوه، سفير جمهورية سنغافورة فى القاهرة، لبحث سبل تعزيز التعاون فى المجال الإفتائى بين البلدين.

وأوضح أن دار الإفتاء المصرية تُعد أقدم دار إفتاء فى العالم، ولها دور كبير فى تعزيز الحوار بين الأديان والتعاون مع مختلف المؤسسات الدينية حول العالم، واستعداد الدار التام لتقديم كافة أشكال الدعم العلمي والشرعى لجمهورية سنغافورة، ومساعدتها فى إنشاء كلية للدراسات الإسلامية تكون مختصة بمسار الفتوى، وذلك فى إطار التعاون المشترك الذى يعزز من القيم الإسلامية السمحة.

أكد السفير دومينيك جوه حرص بلاده على استمرار التعاون مع دار الإفتاء المصرية .

العلماء فى الجامع الأزهر: الإلحاد نشأ من أفهام مغلوطة

أكد د. نظير عياد، مفتي الجمهورية، أن من أولى القضايا التي نحتاج إلى نقاشها قضية الإلحاد، فهو في أبسط معانيه ينظر إليه على أنه ميل وعدول من حق إلى باطل، يستوي في ذلك الأمر سواء وُصف بأنه أمر صغير أو وُصف بأنه أمر كبير.

جاء ذلك خلال ملتقى «رؤية إسلامية في قضايا إنسانية»، ضمن أسبوع الدعوة الإسلامية الذي تعقده الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بمجمع البحوث الإسلامية في رحاب الجامع الأزهر.





أضاف: قضية الإلحاد من القضايا المهمة التي يلزم عنها القلق والاضطراب، الصراع النفسي، التجرؤ على الذات الإلهية، التهوين من شأن المقدس، وضع الأمور في غير موضعها، وحقيقة هذه القضية، عندما نتوقف أمامها لا نستغرب إذ إنها قديمة حديثة، ولا نظن أن عصرًا من العصور يخلو من وجود شبهة أو طائفة تجعل من الإلحاد بوابة لها، ترى أنه به ومن خلاله يمكن أن تتبوأ مكانًا عليا، وأن تحقق لنفسها مكاسب دنيوية أو منافع شخصية، وأن يكون لها مزيج في واقع الناس.

أشار إلى أن الإنسان منا يمكن أن يصل بعقله إلى ما يريد من بعثة الأنبياء وإرسال المرسلين، لكن الإشكالية أن هؤلاء يظنون أن العقل يمكن أن يصل بالإنسان إلى أمور لا يمكن حصرها.

وقال د. محمد عبد الدايم الجندي، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية: إن العلاج والتحصين الوقاية من خطر الإلحاد، خصوصًا في عالم الفضاء الإلكتروني الذي يتعامل بالعقل التقني- أن نضع للعقل التقني جُدرًا وحماية، مثل برامج الحماية من الفيروسات، فنحمي العقل البشري من الفيروسات الفكرية، موضحًا أن الرجوع للعقل البشري الذي يعول عليه في الحكم على الأشياء يوضح الرؤى التي تؤدي إلى اليقين بالله تعالى حتى أن كثيرًا من المستشرقين والملحدين تابوا وعادوا، حتى مَن طرحوا الأطروحات الإلحادية خابوا في دراساتهم

وأكد د. جميل تعيلب، أستاذ العقيدة والفلسفة، وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، أن الأصل في الكون هو الإقرار والإشهاد بوجود الله، موضحا أن الحركات الإلحادية طارئة في تاريخ البشرية تثبت الأصل الذي هو إثبات وجود الله ولا تنفيه.

وكشف أن الحركات الإلحادية تظهر دائما في وقت ضعف المجتمعات، وفي وقت بعدهم عن دين الله.

إطلاق وثيقة إعداد "مؤشر الأزهر العالمى للغة العربية"

كتب - إيهاب نافع:

أطلقت د. نهلة الصعيدي، مستشار شيخ الأزهر، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، وثيقة مشروع إعداد مؤشر الأزهر العالمى للغة العربية، وهو مشروع تعليمى وبحثى ريادى يُنفذه مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب بالأزهر.

أوضحت أن المؤشر يعكس حرص الأزهر على تقديم خبراته إلى جميع المؤسسات التى تضطلع بتعليم اللغة العربية داخل مصر وخارجها؛ لتحقيق نهضة حقيقية عالمية فى مجال تعليم اللغة العربية، والعمل على تحفيز المؤسسات والعلماء لانتهاج أفضل السُّبل فى الارتقاء بتعليم اللغة العربية.

أضافت: المؤشر يستهدف تقييم المؤسسات الإقليمية والدولية لتعليم اللغة العربية وتصنيفها، والإسهام فى تحسين ترتيب هذه المؤسسات عالميًا وتحقيق أعلى معايير الجودة والتميز، كما أنه سيعمل على دراسة تقييم مؤسسات تعليم اللغة العربية من منظور قياسي، بما يتوافق مع المعايير العالمية، ومن بين الأهداف الأساسية للمؤشر: «الحفاظ على الهوية العربية من خلال التعليم والبحث العلمي، تقييم أداء مؤسسات تعليم اللغة العربية وتحديد مواقعها فى الترتيب العالمي، مساعدة المؤسسات الطامحة للتميز والمحافظة على مكانة متقدمة فى التصنيف العالمي، تحسين معايير التصنيفات الدولية المتعلقة بتعليم اللغة العربية، رفع القدرة التنافسية للخدمات التعليمية المقدمة فى مؤسسات تعليم اللغة العربية، كما يسهم الموشر فى تقديم رؤية نقدية لموقع المؤسسات التعليمية، وإنشاء قاعدة بيانات للعلماء الأزهريين فى الخارج، ليكونوا حلقة وصل بين الأزهر والمؤسسات الدولية،

د. نهلة الصعيدي

الأوقاف توزع 60 طنًا من السلع الغذائية فى 13 محافظة

وزعت وزارة الأوقاف، 60 طنًا من السلع الغذائية بواقع 15 ألف شنطة سلع غذائية على الأسر الأولى بالرعاية، خلال اليومين الماضيين وذلك بالتنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعى والمحافظات المعنية، يأتى ذلك فى إطار تنفيذ المحاور الاستراتيجية لوزارة الأوقاف المصرية، وفى مقدمتها محور بناء الإنسان، والمشاركة فى دعم المبادرة الرئاسية:"بداية جديد لبناء الإنسان" التى تعد نقطة فارقة ومضيئة داخل المجتمع فى ظل حرص القيادة السياسية على إحداث تغييرات نوعية وبناء الإنسان المصري، صحيًا واجتماعيًا وتعليميًا، وتهدف المبادرة لرفع العبء عن كاهل المواطنين وتقديم الدعم لجميع الفئات داخل المجتمع، وتحسين جودة الحياة.

وقررت الأوقاف، توزيع الـ60 طنًا من السلع الغذائية، على الأسر الأكثر احتياجاً فى المحافظات التالية: القاهرة - الشرقية - الدقهلية - الغربية - المنوفية - البحيرة - الإسكندرية - القليوبية - كفر الشيخ - الإسماعيلية - السويس - بورسعيد - دمياط.

تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء

الإفتاء تعقد أُولى ندواتها "الفتوى وبناء الإنسان" دعمًا لمبادرة "بداية" الرئاسية

كتب - إيهاب نافع:

تعقد دارُ الإفتاء أُولى ندواتها بعنوان "الفتوى وبناء الإنسان" يوم 8 أكتوبر 2024، في قاعة المؤتمرات بمبنى الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم،تحت رعاية دولة رئيس مجلس الوزراء، الدكتور مصطفى مدبولي، بمشاركة عدد من الوزراء وقيادات الأزهر والأوقاف، إلى جانب رجال الفكر والثقافة والإعلام والمجتمع المدني.

وفي تصريح لفضيلة د. نظير عياد -مفتي الجمهورية- أكَّد أنَّ الندوة تأتي في إطار جهود دار الإفتاء المصرية لدعم المبادرة الرئاسية "بداية جديدة لبناء الإنسان المصري" التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي.

تهدُف الندوة إلى التأكيد على أهمية الدَّور المحوري للفتوى الرشيدة في معالجة القضايا المجتمعية وتحقيق التنمية الشاملة، من خلال تسليط الضوء على الفتوى الوسطية كأداة لبناء وتنمية المجتمعات على أُسس علمية ورُوحية.

أوضح أن الندوة ستشهد حضور عدد من الشخصيات الرسمية والعامة، من بينهم عدد من الوزراء والشخصيات البارزة من قيادات الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، بالإضافة إلى نخبة من رجال الفكر والإعلام وقادة المجتمع المدني. وقال مفتي الجمهورية: "إن هذه الندوة تمثِّل فرصةً مُهمَّة لتبادل الأفكار حول كيفية تفعيل دَور الفتوى في تحقيق التعايش المجتمعي وبناء الإنسان المصري بشكل يعزِّز قِيَم التسامح والتعايش بين مختلف فئات المجتمع."

وأشار فضيلتُه إلى أنَّ الندوة ستتناول بشكل خاص دَور الفتوى الوسطية في بناء الإنسان وتعزيز قِيم التسامح والتعايش المجتمعي، بالإضافة إلى التصدي للفتاوى الشاذة التي تُلحق أضرارًا بالأفراد والمجتمعات.





وأشار د. عياد إلى أن الندوة لن تقتصر على النقاش النظري فقط، بل ستتضمَّن جلسة تفاعلية تهدُف إلى تقديم رؤًى عملية حول كيفية تفعيل دَور الفتوى في بناء الإنسان وتنمية المجتمعات. وقال: "إننا نسعى من خلال هذه الندوة إلى وضع خطط وآليات عملية تساهم في بناء الإنسان المصري على أُسس متكاملة من الناحية الروحية والعقلية، بما يحقق التنمية المستدامة للمجتمع." وفي إطار الفعاليات المرتقبة أعلن مفتي الجمهورية أن الندوة ستتضمن جلسة نقاشية تحت رئاسته حول فتاوى التعايش والمحبة في مقابل فتاوى الكراهية، وسُبل مواجهة خطاب الكراهية.

د. نظير عياد

وستشهد هذه الجلسة مشاركة نخبة من المثقفين والمفكرين، بالإضافة إلى ممثلين عن السفارات والمؤسسات الدينية والمجتمع المدني. وأضاف، الندوة ستبحث أيضًا دَور المؤسسات الدينية في تصحيح المفاهيم المغلوطة والتعاون بين تلك المؤسسات في مواجهة خطاب الكراهية، مع التركيز على تصحيح الفهم الخاطئ لبعض الأحكام الشرعية لتعزيز استقرار المجتمع ورفع مستوى وعيه الديني.

..والأوقاف تطلق برنامج الدورات النوعية المتخصصة للأئمة والواعظات

كتبت - إسراء طلعت:

أعلنت وزارة الأوقاف، انطلاق فعاليات البرامج التدريبية والتثقيفية المتنوعة والمتميزة التي يقدمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان "أهمية اللغة العربية" من معسكر أبي بكر الصديق بالإسكندرية، أمس الاثنين. يأتي ذلك ضمن مبادرة "بداية جديدة" لبناء الإنسان التي أطلقها الرئيس عبدالفتاح، والتي تأتي انعكاسًا لرؤية القيادة السياسية لبناء مجتمع متقدم ومتكامل، وتعد نتاجًا للعمل الجماعي المشترك الذي يستهدف تنمية الإنسان المصري والعمل على ترسيخ هويته ووسطية واستنارة فكره، بحيث يشعر المواطن بالمردود الإيجابي خلال فترة وجيزة، وفي إطار اهتمام وزارة الأوقاف باللغة العربية.

د. أسامة الأزهري

تتضمن فعاليات برنامج الدورات النوعية المتخصصة للأئمة والواعظات والإداريين عددًا من المحاضرات المتميزة التي يحاضر فيها كل من د. علاء جانب عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، د. أحمد ربيع الأستاذ بجامعة الأزهر، وبحضور د. محمد عزت الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يستهدف المعسكر تدريب (70) إمامًا من (12) مديرية بمعسكر أبي بكر الصديق بالإسكندرية، كما يتضمن المعسكر العديد من البرامج العلمية والتثقيفية والترفيهية، بالإضافة إلى زيارة المعالم السياحية والأثرية بمحافظة الإسكندرية.

ضوابط الاستثمار فى الفقه الاسلامى.. فى ندوة بجامعة الأزهر

كتبت- مروة غانم:

نظّم مركز صالح كامل للإقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر ندوة- أول أمس الأحد- حول" ضوابط الإستثمار فى الفقه الاسلامى" حاضر فيها د. عبدالعزيز فرج- أستاذ الفقه المقارن المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة- مؤكدا أن بناء الاستثمار الصحيح لابد أن يكون على عدة ضوابط، أولها: الضوابط العقائدية والتى تتطلب الايمان الكامل بأن المال هو مال الله والانسان مستخلف فيه ونائب عن الشرع فى استثماره، كما يجب أن يحقق الاستثمار غاية أخرى وهى إرضاء الله ولا مانع من تحقيق الربح المادى.

أشار الى أن الاسلام لم ينكر على الانسان حبه للمال لكنه دعا الى أن يكون هذا الحب مقيدا بالضوابط الشرعية، وهذا يعنى البعد عن المتاجرة والاستثمار فى الأمور المحرمة مثل الخمر والخنزير أو السلاح فى زمن الفتن، ولابد أن يتقيد الإستثمار بنظرة أخرى وهى ألا يستحل مال الغير لنفسه كما يجب ألا ينس المستثمر حق الله فى ماله والذى يتمثل فى اخراج زكاة المال وتقديرها وفقا للشريعة الاسلامية .

وشدّد على نهى الشريعة الاسلامية عن الاحتكار والذى يعنى تجميع الثروة أو السلع فى يد شخص واحد مما يترتب عليه قلة السلعة فى الاسواق رغم حاجة الناس لها وفرض السعر الجبرى على الجميع من قبل المحتكر، فهنا يحقق المحتكر منظومة كلها غير مشروعة من ربح غير مشروع لأنه استغل حاجة الأخرين واضطرار المشترى لشرائها رغما عنه، لافتا الى أن المحتكر ملعون، ووصفه النبى بأن الله يصيبه بالجذام والبرص، مشيرا الى أن الاحتكار لا يقتصر على السلع الغذائية فقط لكنه يسرى على السلع الضرورية التى يحتاجها المسلم من مأكل ومسكن وملبس ودواء وكل ما يحتاجه فى حياته اليومية .





أشار الى أن الاسلام حث على ترشيد الاستهلاك ومحاربة الاسراف بكل صوره وأشكاله، كما حث على العمل والانتاج والاستثمار وكم من الأيات القرآنية التى تدعو المسلم للعمل وبذل الجهد وكذلك أحاديث النبى تدعونا للعمل والجد والعطاء، كما نهى الاسلام عن كنز الأموال لأنه يؤدى الى الحرمان من الاستثمار وهذا يتبعه قلة الموارد المتاحة للدولة نتيجة اغفال الاستثمار وعدم العمل والادخار وهذا يترتب عليه القروض الدولية والتى لها الكثير من السلبيات وتعانى منها الأمة الاسلامية وغير الاسلامية .

وشدد على أن اكتناز المال يترتب عليه تعطيل دورة رأس المال فلا يوجد عمل ولا انتاج ولا زيادة فى الانتاج وتشح السلع ومن ثم يرتفع سعرها، أما الاستثمار فيؤدى الى عكس ذلك تماما واستشهد بارتفاع سعر الطماطم هذه الايام بسبب احتكار التجار للمنتج وحرمان السوق منه مما يترتب عليه قلة المعروض ووجود خلل بين العرض والطلب ومن ثم ارتفاع سعر السلعة أضعاف ما كانت عليه سابقا .

وطالب بضرورة ترشيد الاستهلاك ومحاربة الاسراف والتبذير، موضحا أن ترشيد الاستهلاك يؤدى الى وفرة رأس المال وهذا ما تحث عليه الشريعة الاسلامية حيث يقول الله تعالى: "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27)" سورة الإسراء.

طيب القول

بقلم: مصطفى ياسين

mostafayaseen1968@gmail.com

موعد مصر.. مع حراس الوطن

مع استهلال شهر أكتوبر كلّ عام، تُحْيِّى "مصر الجديدة" أمجاد انتصارها العظيم وتحطيمها لأسطورة الجيش الذى لا يُقهر، بكَسْرِها وإذلالها لعِصابة الاحتلال الإسرائيلى الغاشم، فى حرب السِّتّ ساعات من السادس لأكتوبر عام 1973م، الموافق للعاشر من رمضان 1393هـ، على يدِ "خيرُ أجنادِ الأرض"، القوّات المُسَلَّحة المصريّة، وجناحها المُكَلَّف بحفظ أمن الجبهة الداخلية ممثّلاً فى رجال الشُرطة البواسل، بقيادة بطلِ الحرب والسلام الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

ويحرص الرئيس عبدالفتاح السيسى، منذ تولّيه المسئولية، على حضور ومشاركة أبناء الشعب العظيم، تخريج دُفعات جديدة من أبطال المستقبل، خرّيجى الكلّيات العسكرية وأكاديمية الشُرطة، فى مظهر اجتماعى حضارى يضم كبار القادة العسكريين والشخصيات المسئولة والعامّة، من كلّ أطياف المجتمع وفئاته وطوائفه، مع أهل وأولياء أمور هؤلاء الخرّيجين أبطال المستقبل، الذين اختارهم المولى عزَّ وجلَّ لأشرَفِ مهمّة وهى حماية الوطن والمواطنين، والذَوْدِ عن حدوده وحقوقهم.

ليتحقق على أيديهم أمرُه سبحانه وتعالى، على لسانِ سيّدنا يوسف- عليه السلام- لإخوته: "ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (99)"، فهذا الأمن والأمان والطُمأنينة لا تتحقّقَ إلا إذا كان جيشُ مصر وشُرْطَتُها، فى قوّة ومَنَعَةٍ، قوّة عاقلة رشيدة، تبنى وتُعَمِّر، لا تُدمِّر وتُخَرِّب، تدعو للسِّلْمِ والاستقرار، لا الحرب والفوضى، فهذه ثوابت وعقيدة الجيش المصرى، الذى وُجِدَ قبل الأُمم بل قبل التاريخ.

ويؤكد الرئيس السيسى دوماً أن مصر ستظل قوّية طالما بقينا- كشَعْب وقيادة وحكومة- مُتَّحِدِين مُتماسِكين فى مواجهة التحدّيات والأزمات، خاصّة آلة الشائعات والأكاذيب، مُتَسَلِّحين بـ"الوعى" والفهم وإدراك ما يُحاك لنا من مؤامرات ودسائس.

فكلّ هذا الجمع عالى المُقام، يأتى سنوياً ليشْهد مدى كفاءة وجاهزية أبطال المستقبل لتحمُّل المسئولية، بَعد أن أَهَّلَتْهُم المؤسّسة العسكرية والأَمنيّة بأحدث التقنيّات والأساليب الحديثة. ويُشاركهم الفرحةَ والسعادةَ أولياءُ أمور وأهالى هؤلاء الأبطال، فهم الذين أَنْجَبُوا ورَبُّوا وقدَّموا فَلَذَاتِ أكبادهم ليكونوا جزءًا من حُرَّاس الوطن، الذين بشَّرهم سيّدنا رسول الله- صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- الذى "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)" سورة النجم، بالجنَّة حين قال، فيما رواه عبدالله بن عباس: "عَينانِ لا تَمَسَّهما النَّارُ: عينٌ بَكَت من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتَتَ تحرُسُ فى سبيل اللهِ"، أخرجه: الترمذى فى سُنَنِه، والبيهقى فى ((شُعَب الإيمان)).

وتسعد بل تفخر جماهيرُ الوطن المخلصون بهذا اليوم المشهود فى تاريخنا الحديث والمعاصر، بما تشهده مصرنا الحبيبة الولّادة التى لا ينضب معيُنها ولا يتأخّر أبناؤها عن تقديم أنفسِهم وفَلَذَاتِ أكبادِهم، فدَاء للوطن والدين، مُدافعين عنه بأرواحهم، مُلتزمين بقَسَمِ الولاء والانتماء الذى قطعوه على أنفسِهم، وقد وصفه اللواء محمود توفيق- وزير الداخلية- فى حفل تخرُّج دفعة 2024، حين خاطبهم بقوله: أدَّيْتُم قَسَمًا عزيزا غاليا، تلتزمون فيه بالوفاء للوطن والولاء لشَعْبه، حاملين رسالتكم النبيلة فى حماية أمن الوطن والمواطنين، ماضِين لنُصرة الحقّ والعدل، متمسِّكين بالشجاعة والمُثابرة والإقدام فى مواجهة التحديات، فاجعلوا من قَسَمَكُم عقيدةً راسخةً ومنهجَ عمل، وواجبًا، وكونوا ملاذاً للمواطن فى تحقيق أَمْنه وسكينته مهماً تعاظمت التضحيات.

ولَخَّصَ اللواء هانى أبو المكارم- مساعد وزير الداخلية، رئيس الأكاديمية- وصيَّته لأبنائه الخرّيجين بقوله: "كونوا للوطن دِرْعَاً، وللعدل سَنَدَاً، وللضعفاء عَوْناً".

وهكذا "تحيا مصر" دائمًا وأبدًا، بأبنائها المُخلصين الأوفياء، جِيْلاً بعد جيل، وفى كلّ العصور، يفتدونها بكلّ غالٍ ونفيس.

كل أسبوع

بقلم: إبراهيم نصر



ibrahim.nssr@gmail.com

لماذا الطلاق بيد الرجل؟

لا تزعجنى كثيرا الدعوات التى تظهر بين الحين والآخر لسن قوانين تتنافى مع قواعد الشريعة الإسلامية، ليقينى أن الأزهر الشريف يقف حجر عثرة أمام إقرار مثل هذه القوانين. وآخر هذه الدعوات المنافية لما استقرت عليه أحكام الشريعة، هى الدعوة لسن تشريع يبيح للزوجة أن تقول لزوجها: "أنت طالق" وبذلك يقع الطلاق من باب المساواة بين الرجل والمرأة !!.

هذه الدعوة تفضح جهل صاحبها بفلسفة التشريع الإسلامي، ومن شأنها إذا تمت ـ لا سمح الله ـ أن تضاعف حالات الطلاق أضعافا مضاعفة. وتكون سببا فى زيادة تفسخ الأسرة، فى الوقت الذى تسعى فيه الدولة لتقليل عدد حالات الطلاق.

وقد جعل الله الطلاق فى الإسلام بيد الزوج لعدة أسباب، منها وأهمها: أن الرجل هو صاحب القوامة على الأسرة، فهو المسؤول عن توفير الرعاية المادية والحماية لزوجته وأبنائه. والقوامة ليست تفضيلا، بل مسؤولية كبيرة، ومن هذا المنطلق، فإن الطلاق بيد الزوج يعكس هذه المسؤولية الكبيرة، حيث يجب عليه التفكير مليا قبل اتخاذ قرار يؤثر على الأسرة كلها.

أضف لما سبق أن التركيب النفسى والعاطفى للرجل يجعله أكثر روية فى اتخاذ القرارات الكبيرة، مثل الطلاق. ويعتبر الرجل أقل تعرضا للتقلبات العاطفية التى قد تؤدى إلى قرارات متهورة، وبالتالى وضع الله هذه المسؤولية فى يده لتجنب الانفعالات السريعة التى قد تؤدى إلى نتائج سلبية على الأسرة، ويعد ذلك وسيلة لضمان الاستقرار الأسري، حيث أنه لا يتم اللجوء إلى الطلاق إلا بعد تفكير عميق. فإذا كان الطلاق سهلا ومتاحا لكلا الطرفين دون قيود، فقد يؤدى ذلك إلى زيادة حالات الطلاق.

وبالرغم من أن الطلاق بيد الزوج، إلا أن الشريعة الإسلامية تضع ضوابط صارمة لضمان حقوق الزوجة. على سبيل المثال: عند الطلاق، يجب على الزوج توفير نفقات العدة للمرأة، وكذلك أى حقوق مالية أخرى متعلقة بالزواج. كما منعت الشريعة الإسلامية على الزوج التعدى على حقوق المرأة أو إساءة استخدام حق الطلاق بشكل تعسفي. مع التحذير من التعجل فى استخدامه. ففى الحديث النبوى الشريف، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" (رواه أبو داود). وهذا يعنى أن الطلاق مشروع لكنه مكروه عند الله إذا تم دون أسباب قوية تبرر إنهاء العلاقة الزوجية. والشريعة الإسلامية تحث على التروى والصبر، وتقديم المشورة وإيجاد الحلول قبل اللجوء إلى الطلاق.

وعلى الرغم من أن الطلاق بيد الزوج فى الأصل، إلا أن الإسلام أتاح للمرأة حق طلب الطلاق فى حالات معينة، فيمكن للمرأة طلب الخلع، وهو طلاق تطلبه المرأة مقابل تعويض مادى تقدمه للزوج. وفى حالات أخرى، إذا كان الزوج يتعمد الإساءة أو يهمل واجباته الزوجية، يمكن للمرأة أن تطلب الطلاق للضرر عبر القضاء.

وإليك عزيزى القارئ شواهد من القرآن الكريم توضح مسؤولية الرجل فى اتخاذ قرار الطلاق:

قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ.." (الآية 1 ـ سورة الطلاق) فى هذه الآية، الله يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم ويوجه المؤمنين حول كيفية الطلاق، موضحا أن الطلاق يكون بيد الرجل وفيه ضوابط تتعلق بالعدة.

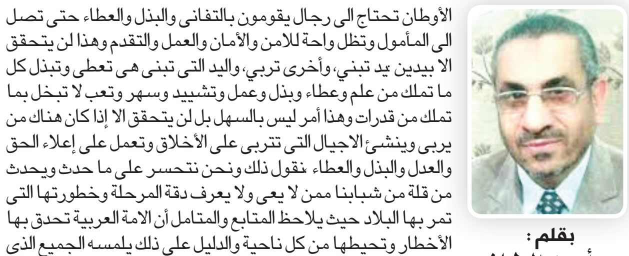
وقوله تعالى: "فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ" (الآية 230 ـ سورة البقرة)، وفيها إشارة إلى حكم الطلاق إذا وقع ثلاث مرات وتبين أن الطلاق هو قرار الرجل، وأنه إذا طلقها ثلاثا لا تحل له إلا بعد أن تتزوج غيره.

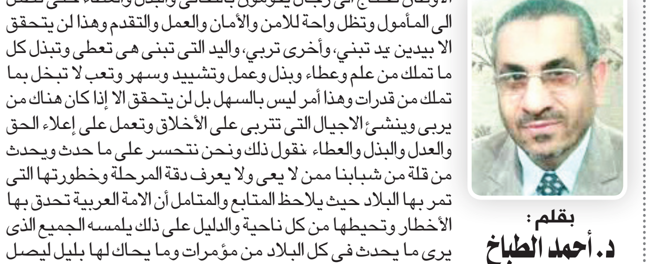
أخيرا أهمس فى أذن أصحاب الدعوات الجاهلة: أرجوكم، تعلموا قبل أن تتكلموا، وكفاكم جرأة على الدين وشريعته الغراء. واعلموا أن الله المشرع الحكيم يمهل ولا يهمل.

أخبار وتقارير

يد تبنى وأخرى تربي

بقلم: د. أحمد الطباخ





الأوطان تحتاج الى رجال يقومون بالتفانى والبذل والعطاء حتى تصل الى المأمول وتظل واحة للامن والأمان والعمل والتقدم وهذا لن يتحقق الا بيدين يد تبني، وأخرى تربي، واليد التى تبنى هى تعطى وتبذل كل ما تملك من علم وعطاء وبذل وعمل وتشييد وسهر وتعب لا تبخل بما تملك من قدرات وهذا أمر ليس بالسهل بل لن يتحقق الا إذا كان هناك من يربى وينشئ الاجيال التى تتربى على الأخلاق وتعمل على إعلاء الحق والعدل والبذل والعطاء .نقول ذلك ونحن نتحسر على ما حدث ويحدث من قلة من شبابنا ممن لا يعى ولا يعرف دقة المرحلة وخطورتها التى تمر بها البلاد حيث يلاحظ المتابع والمتامل أن الامة العربية تحدق بها الأخطار وتحيطها من كل ناحية والدليل على ذلك يلمسه الجميع الذى يرى ما يحدث فى كل البلاد من مؤمرات وما يحاك لها بليل ليصل شبابنا الى ما وصل اليه من انحلال وضياع ولذلك لابد من تكاتف الجميع للنهوض بالتربية الخلقية التى هى حائط الصد والحصن الحصين الذى يستطيع ان يفوت الفرصة على المخططين والمدبرين الذين يريدون أن يحققوا أهدافهم من خلال الوصول بالشباب وبهذه الاجيال الى هذه المرحلة من عدم الانضباط والالتزام والاتزان وعندما يتم تفريغ الشباب من أخلاقهم وقيمهم ما الذى سيبقى للاوطان من قوة ورصيد ومن الذى سيبنى ويسهم فى تقدم البلاد وحمل الراية؟! إن أعداءنا ما يفتأون النيل والعمل بكل مكر وخبث ودهاء على توهين شبابنا بإشاعة الفوضى واليأس والشذوذ بين جنبات المجتمعات بعدما فشلت مخططات ومؤمرات وهم يعلمون بأن بنيان مجتمعاتنا صلبة وقوية ومتماسكة أن يفعلوا ويستنفدوا كل طاقاتهم الشريرة لتفريغ العقول وزرع الفتن واشاعة القنوط والعمل على تفسخ العلاقات الاجتماعية بيننا لنكون صيدا سهلا لتحقيق ما يريدون ولكن أنى لهم ذلك؟! والحمد لله لدينا من أهل العلم والفكر وأرباب التربية من يدق أجراس الخطر لينبه أولى الامر الى خطورة الموقف والضرب بيد من حديد على كل من يحاول أن يكون معول هدم أو قدح لأجيال لابد ان تتعلم أن الاوطان بحاجة الى اليدين الذين هما الأساس لأى بناء فنحن فى أمس الحاجة الى من يشيد ويبنى وهذا لا يقل اهمية عن اليد الأخرى التى تربى سواء أكان معلما فى مؤسسة تعليمية يتقى الله فى عمله ويبذل قصارى جهده ليخرج للاوطان خيرة الشباب أم كان والدا ووالدة تعلم بأن دورها عظيم وأمرها كبير، لان البيت هو أساس العملية وركنها المتين الذى به يبدأ الطريق ومعه تتكاتف المهام لتنفيذ ما ينبغى أن يكون فهو دور تكاملى لا يمكن ان يتم الا بالبيت والمدرسة، ولذلك على مؤسسات الدولة أن تعى ما يخطط وتضع لهذا المخطط البرامج التى تحصن شبابنا مما يراد له ولدينا من تلك المؤسسات ما يستطيع أن يقوم بذلك وخاصة الاعلام والفن ونوادى الشباب وقصور الثقافة والجامعات وغير ذلك بما ذلك العمل بكل الوسائل على توعية الشباب بتلك الأخطار المحدقة التى تتربص به من محاضرات وبرامج تقوم على الالتزام بالقيم والاخلاق وإشاعة العفة والحشمة بين أوساطه

ملف

بحثاً عن الترند و

فوضى الفتـــــاوى سرطـــ



رغم تأكيد علماء الأمة عبر التاريخ أن المفتى هو موقع للفتاوى عن الله، ووصل الأمر بكبار الصحابة وأئمة المذاهب الفقهية إلى البعد عن الإفتاء والإيمان بمبدأ» لا أدري»، ولم يجدوا فى ذلك عيبا بل إنه سلامة فى الدين، وكان الإمام مالك الذى قالوا عنه «لا يفتى ومالك بالمدينة» ومع هذا عرضوا عليه اربعين مسألة لم يجب إلا على عدد قليل منها، وقال عن بقية القضايا» لا أدري» وقال لهم «قولوا للناس مالك قال فيها لا أدري».

فقد ابتلينا فى عصرنا بمجموعة من العلماء المفتونين بأنفسهم فأصدروا فتاوى غريبة ونقبوا فى بطون الكتب للبحث عن الأقوال الضعيفة والشاذة، فانطبق عليهم قول الله تعالى:» أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ».

على الجانب الآخر نافسهم فى ساحة البحث عن الشهرة والتريند والكسب المادى مجموعة من هواة الفتوى المتجرئين عليها، ولم يعترفوا بقول رسول الله:» أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

إباحة سرقة الكهرباء والماء والغاز ليست الأولى.. ولن تكون الأخيرة!

من جديد عادت ظاهرة الفتاوى الشاذة والغريبة تطل برأسها القبيح فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وفى الوقت الذى تفرغت فيه المؤسسات الدينية فى كل المجتمعات العربية لمواجهة الآلة الإعلامية الشرسة للجماعات التكفيرية والإرهابية بهدف منعها من استقطاب المزيد من شبابنا، نفاجأ بين الحين والآخر بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، حيث يقوم أحدهم بإصدار رأى فقهى شاذ أو غريب، ويزعم أن هذا الحكم يستند إلى الدين لتثير فتواه الكثير من البلبلة بين عوام المسلمين. فى السطور التالية نرصد أبرز الفتاوى التى تسببت فى إثارة الكثير من الجدل خلال الفترة القصيرة السابقة.

رصد وقراءة: **حسام وهب الله**

تعد الفتوى الأحدث للدكتور إمام رمضان إمام، الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، بإباحة سرقة الكهرباء والمياه كأخر ما صدر من فتاوى غريبة ومثيرة للجدل.

ففى الأسبوع الأول من سبتمبر، فاجأنا بفتوى زعم فيها أن الإسلام يبيح سرقة الماء والكهرباء والغاز حيث قال فى فتوى مزعومة عبر الفيديو فى صفحته على فيسبوك وقناته عبر يوتيوب:» أكرر فتواى التى ذكرتها من قبل بجواز سرقة الماء والغاز والكهرباء»، مستشهدا بقول الله تعالى» وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ». ولا تزال الفتوى التى أصدرها تثير ضجة واسعة فى مصر، واتخذت جامعة الأزهر قرارا سريعا بوقفه للتحقيق معه فيما بدر منه من فتوى شاذة تتضمن مخالفات فقهية وتتعارض مع تعاليم الدين الحنيف.

وقال د. محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر: إن هذه الفتوى ليست مسؤولة وبعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام، والأزهر برىء من هذا العبث، وهذه ليست المرة الأولى التى يتم فيها وقف د. إمام رمضان عن العمل بل تعتبر المرة الثالثة، حيث أحيل للتحقيق للمرة الأولى فى العام 2012 بسبب عدم تسليم أوراق الإجابة، ومؤكدا أنه يعمل أستاذا للعقيدة بكلية التربية وليس أهلا للفتوى، كما تم حبسه لمدة سنة فى واقعة إجباره للطلاب على خلع بنطالهم بحجة التعلم أصر فيها على خلع طالبين فى المحاضرة لملابسهما وبنطالهما بشكل غير لائق وهددهما برسوبهما لو لم ينفذا تعليماته، وقرر الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر وقتها، إيقافه عن العمل وإحالته إلى التحقيق، وبعد انتهاء عقوبته عاد للعمل مجددا.

من جانبها أعلنت دار الإفتاء أنه يحرم شرعا الانتفاع بموارد الدولة من شبكات الكهرباء والمياه والغاز عن طريق التحايل بوسائل غير قانونية للتهرب من سداد الرسوم المقررة، ومن يفعل ذلك يعد خائنا للأمانة ومرتكبا لجريمة السرقة المحرمة وأكل أموال الناس بالباطل ومخالفا لولى الأمر الذى أمر الشرع بطاعته.

عرض مستمر

ومازال مسلسل الفتاوى الغريبة مستمرا ، لعلنا ما زلنا نذكر فتوى أحد علماء الفقه المقارن بجامعة الأزهر بإجازة «زواج البارت تايم»، والفتوى الأخرى المثيرة للجدل لأحد العلماء والتى ترى جواز «ترقيع غشاء البكارة أو رتقه» والجدل حول زواج المسيار والمسفار وزواج الدم وغيرها من الفتاوى الغريبة التى تسيئ إلى ديننا الحنيف وعلمائنا الأجلاء.

وقبلها رأينا جميعاً فتوى جماع الوداع التى تبيح معاشرة الزوج لزوجته الميتة، والفتوى التى يزعم صاحبها أن القبلات جائزة بين الشاب والفتاة غير المتزوجين طالما أن الأمر توقف عند القبلات فقط لأنه من اللمم!، وفتوى نكاح البشر للبهائم، وجواز إرضاع الكبير لإباحة الخلوة الشرعية بين الرجال والنساء فى العمل وخلافه. وللأسف الشديد فإن بعض الفتاوى التى تصدر على لسان بعض العلماء تضعهم وتضع المجتمع كله فى حرج بالغ وتمنح المتربصين فرصة للنيل من العلماء الأجلاء، وحتى نتخيل جميعاً تأثير الفتاوى والآراء الغريبة على المسلمين علينا أن نضع عبارات مثل: الفتاوى الغريبة أو الشاذة على أى موقع بحثى على الإنترنت ونرى النتيجة عشرات الصحف الأجنبية الناطقة بالعربية تتناول تلك الفتاوى وترصدها أولاً بأول للسخرية من المجتمعات الإسلامية.

وهناك فتوى قال صاحبها إن خروج آدم من الجنة على يد حواء غير صحيح، بل موروث شعبى جاهل متناقل، وكل الوارد إلينا فى هذه القصة من غير القرآن يقول إن حواء أخرجت آدم من الجنة، مضيفا أن القرآن الكريم ذكر أن الاثنين اشتركا فى المسئولية وليست حواء وحدها.

وفى فتوى غريبة لأحد العلماء أكد أن استخدام شطاف الحمام حرام للصائم لأنه يفقده صيامه، لتلف هذه الفتوى دول العالم قاطبة ولنتخيل وجهة نظر غير المسلمين فى المجتمعات الإسلامية بعد صدور مثل هذه الفتوى.

فوضى إفتائية

فى رد فتح باب الجدل حول سر «الروح» ووزنها، أجاب أحد العلماء، عن سؤال حول: كيف يقبض ملك الموت أرواح الناس؟ وكيف يقبض أكثر من روح فى وقت واحد؟ مؤكدا أن عالم فرنسى عمل تجربة ووزن الأجساد وهى فيها الروح وبعد خروج الروح، الروح تخرج من القدم أولا ثم فى النهاية تخرج من الرأس والعقل، حتى تزول عنه الحياة ولا يمكن أن يعيده أحد للحياة». وهل يمكن وزن ومشاهدة الروح، وهل الجن يدخل جسم الانسان، وزواج الجن بالانس ،حتى أن بعض النساء تدعى أنها متزوجة من جني، وكذلك زعم الإنسى أنه متزوج من جنية وانجب منها، وحدوث جدل بين الفقهاء حول هذه القضايا الغريبة التى تثير سخرية غير المسلمين منا. ولا ننسى الفتوى التى قال صاحبها: يجوز أن يعقد المحلل الزواج على المرأة فقط دون أن يدخل بها، مستندًا فى ذلك إلى ما قاله سعيد بن المسيب أحد فقهاء المدينة السبعة بجواز عدم دخول الرجل على الزوجة التى طلقت ثلاثا من زوجها السابق حتى تحل له، ويكفى العقد عليها، ونسى صاحب الفتوى أنه يجب أن يعرف الناس أن هناك آراء مخالفة لجمهور الفقهاء الذى ذهب إلى أن الزوج الذى يطلق زوجته ثلاثًا لا يمكنه العودة لها إلابعد الزواج من آخر.

فى فتوى أجاز أحد العلماء ذبح الفقراء للطيور كأضحية فى عيد الأضحى إذا لم يستطيعوا ذبح المواشي، إذ قال أن كل ما يحل أكله يجوز فى الأضحية، مادامت كاملة النمو وبالغة ولا يوجد بها أى ضرر، مؤكدًا أن بلال، رضى الله عنه، ضحى بدجاجة!

ولم ينس الرأى العام فتوى جواز تلصص الشاب على خطيبته خلال استحمامها ليشاهد منها ما يمكن رؤيته ويجعله يقرر الزواج منها، وفتوى أن الراقصة إذا توفت وهى فى طريقها لعملها فهى شهيدة، وفتوى بأن شرب البيرة مباح استنادا لرأى الإمام أبى حنيفة طالما أنها لا تسكر وطالما أنها مصنوعة من الشعير وليس النبيذ وجواز شرب الخمور ما لم تسكر، وفتوى تجيز للزوج ترك زوجته لمغتصبها، إذا خشى على نفسه من الموت، مستندا فى ذلك كما قال لقصة سيدنا إبراهيم مع زوجته وخشية أن يقتل لو علم أعداؤه أن زوجته معه، وفتوى كوميدية تجيز أكل لحوم الجن لأن الجن يتشكل فى صورة الإبل والماشية!

فتاوى للبيع

عايز من أم كام؟!!

فتوى

خبراء الاجتماع والنفس والقانون يحذرون:

التساهل.. شجع على انتشار الفتاوى الشاذة

«من أمن العقاب أساء الأدب» مقولة متوارثة ما زالت باقية حتى الآن لأنها تجسد واقعا نعانى منه وخاصة فيما يتعلق بالفتاوى الشاذة والغريبة التى انتشرت عبر الفضائيات ووسائل الاتصال والتواصل بحثا عن الشهرة واعتلاء التريند والتربح من المتاجرة بفتاوى دينية يبنى عليها المسلمون سلوكياتهم وحياتهم بحثا عن معرفة «الحلال والحرام». فما خطورة هذه الفتاوى المثيرة للجدل وتسبب فوضى دينية واجتماعية ونفسية وجسدية. من هنا تأتى أهمية تحليل هذه الظاهرة ومخاطرها وكيفية مواجهتها، فماذا قال علماء الدين وعلم النفس والقانون؟

تحقيق - **سمر هشام** :

يوضح د. سعد عبدالدايم الأزهرى، من علماء الأزهر :إن من يقدم على الإفتاء من غير علم يكون قد ارتكب حراماً ولحق به الإثم العظيم، ولقد كان بعض الفقهاء يطلق على المفتى الجاهل اسم: (المفتى الماجن)؛ لتجرؤه على الإفتاء مع جهله، وخاصة أننا نعيش فى عصر انتشرت فيه هذه الآفة انتشاراً كبيرا، طلبا للشهرة و(الترند) لتتسع شهرتهم فى الآفاق، فما أقبحها من كلمة، فقد جننت الكثير، داروا معها حيث تدور وبحثوا عنها فى أقوالهم وأفعالهم، وبدلا من أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص والأحوال صار هؤلاء المتجرئون يغيرون فى الفتوى تغيرا يحقق لهم مرادهم من كثرة المشاركات والتعليقات والإعجابات ليصل فى النهاية إلى (الترند).

وأضاف أننا نعيش فى أزمة فوضى الفتاوى فإننا نجد أزمة أخرى تصاحبها وهى شعبوية الفتوى حتى جعل أصحابها الناس جميعا أهلا للإفتاء وصار منهجهم: استفت قلبك وإن أفتاك الناس، فهى كلمة حق أريد بها فى عصرنا باطل، ولهذا لابد أن نعلم أن التحذير لا يرتبط بهؤلاء فقط، بل قد يكون المفتى عالمًا بأحكام الشريعة بالقدر اللازم للإفتاء، لكنه مقصر فى معرفة الأعراف والعادات الخاصة ببلد المستفتى والتى لها تأثير فى الحكم مع أن الله حرم الإفتاء بغير علم فقال:» وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ».

وأنهى الأزهرى حديثه قائلاً: إلى هؤلاء المتصدرين من غير المتخصصين فى الفتوى: اتقوا الله فى أنفسكم وفى دينكم وفى الناس جميعا، واعلموا أن المفتى موقع عن الله فى بيان أحكام شريعته و(أَجْرَؤُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا أَجْرَؤُكُمْ عَلَى النَّارِ)، وكذلك لكل مسؤل عن وسيلة من وسائل الإعلام: لا تجعلوا همكم ومقصدكم كثرة المشاهدة وطلب الإعلانات وزيادة التعليقات وكثرة المشاركات واجعلوا مقصودكم الله فإنه سيسألكم عن أموالكم سؤالين (من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟) فأعدوا لهذا جوابا واتقوا الله فى اختياراتكم لضيوف برامج الفتوى، ونطالب جميع مؤسسات الدولة من وضع قوانين وتشريعات رادعة تمنع هؤلاء من غير المتخصصين من التصدر للفتوى.

أضرار نفسية

أكد د. عبد العزيز آدم، عضو الاتحاد العالمى للصحة النفسية وأخصائى علم النفس السلوكي، أن الفتاوى الدينية تعد من أهم الأدوات التى تساعد المسلمين على فهم التشريعات الإسلامية وتطبيقها فى حياتهم اليومية، وظهرت فى السنوات الأخيرة ظاهرة خطيرة تتمثل فى إصدار الفتاوى من قبل أفراد غير متخصصين فى الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى نشر الفتاوى غير المسئولة التى قد تتسبب فى فوضى اجتماعية وضرر نفسى وجسدى للأفراد، وهذه الظاهرة تستدعى فحصا دقيقًا ليس فقط من الناحية الدينية، بل أيضا من الناحية النفسية لفهم الدوافع والآثار الكامنة وراءها.

وطالب بضرورة فهم الدوافع النفسية وراء هذه الفتاوى والتعامل معها بحذر يساعد فى تقليل انتشارها والحفاظ على الاستقرار النفسى والدينى للأفراد، وهناك فئة من عديمى الضمير يسعون إلى جذب الانتباه من خلال تقديم فتاوى مثيرة للجدل أو غير تقليدية رغبة فى إحداث صدمة اجتماعية أو إثارة النقاشات العامة حول آرائهم فى كثير من الأحيان، يستمدون ارضاء نزعتهم النرجسية من خلال الاهتمام السلبى أو الإيجابى الذى يحصلون عليه.

ويرجع الدكتور عبد العزيز السبب وراء انتشار ظاهرة فوضى الفتاوى من غير المتخصصين أن لدى بعض الأفراد رغبة نفسية شديدة فى التأثير على الآخرين والسيطرة على أفكارهم وسلوكياتهم، هؤلاء الأشخاص قد يشعرون بالقوة عندما يتحدثون بصفة «الخبير» أو «المفتي»، حتى وإن كانوا غير مؤهلين علميًا، فالفتاوى غير المسئولة تُستخدم كأداة لبسط النفوذ الشخصى على أتباعهم، مما يعزز من شعورهم بالقوة والأهمية، كذلك يسعى البعض للحصول على التقدير والاعتراف الاجتماعى من خلال إظهار أنفسهم كمرجعية دينية وهذا الاعتراف يعزز من هويتهم ويمنحهم مكانة وهمية مرموقة فى المجتمع، فالفتوى بالنسبة لهم تُعتبر وسيلة لتحقيق هذا التقدير، بغض النظر عن معرفتهم الفعلية بأحكام الشريعة من عدمه.

وحذر من الآثار النفسية لفوضى الفتاوى غير المسئولة عن غير علم لها آثار بالغة الخطورة على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فعلاوة على مساهمتها فى نشر الجهل والدجل، فهى تسبب لقلق والاضطراب النفسى للأفراد حيال قراراتهم الدينية وسلوكياتهم اليومية، ويؤثر ذلك على توازنهم النفسى ويزيد من التوتر، خاصة إذا كانت الفتاوى تتعارض مع آرائهم أو فهمهم الشخصى للدين، علاوة على ذلك تسبب الفتاوى غير المسؤول تضاربًا فى الهوية الدينية للأفراد، حيث تتداخل المعلومات الصحيحة مع المعلومات الخاطئة، وقد يؤدى ذلك إلى ارتباك فى فهم العقيدة والشريعة، وبالتالى قد يشعر الفرد بالغربة أو الابتعاد عن الدين بشكل عام.

وأشار إلى أن الأمر يزداد خطورة حيال بعض الفتاوى غير المسئولة قد تدفع الأفراد إلى تبنى مواقف متشددة أو حتى متطرفة، عندما تُستخدم الفتاوى لتبرير العنف أو التعصب، فإنها قد تجر الأفراد إلى تبنى أفكار وسلوكيات متطرفة،على الجانب الآخر، قد يختار البعض الابتعاد عن المجتمع بسبب شعورهم بأن الفتاوى لا تعكس احتياجاتهم الدينية أو الروحية، ليس هذا فحسب بل يصل الأمر إلى شعور افراد المجتمع بفقدان الثقة فى المؤسسات الدينية الرسمية والمفتين المؤهلين عندما يواجه الناس تناقضات فى الفتاوى من مصادر غير موثوقة، قد يشعرون بأن النظام الدينى غير قادر على تقديم إجابات واضحة وموثوقة.

المواجهة القانونية

عن كيفية الردع القانونى أوضح مراد آدم ،المحامى بالنقض والإدارية العليا، أن الفتوى هى توضيح حكم شرعى مستند إلى مصادر الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة) وإجماع العلماء تلعب الفتاوى دورًا مهمًا فى توجيه المسلمين فى الأمور الدينية والحياتية، لكن مع تطور وسائل الإعلام والاتصال وانتشار منصات التواصل الاجتماعي، انتشرت ظاهرة «المتربحين» و«المستفيدين» من إصدار الفتاوى، سواء لأغراض مادية أو اجتماعية، ومن هنا تأتى الحاجة إلى حماية الفتوى من الاستغلال وتنظيمها قانونيًا.

وأوضح أنه ووفقًا للقانون المصري، تم تجريم إصدار ج أو ينشر فتوى بدون أن يكون مؤهلاً ومعتمدًا قانونيًا بالسجن أو الغرامة، وذلك لحماية المجتمع من الفتاوى المضللة.

وطالب بضرورة حماية الفتوى من المتربحين والمستفيدين من خلال إصدار تشريعات صارمة، فينبغى على الدول التى لم تقم بعد بسن تشريعات لتنظيم إصدار الفتاوى أن تتخذ خطوات سريعة نحو ذلك. القانون يجب أن يتضمن عقوبات رادعة للأشخاص غير المؤهلين الذين يصدرون الفتاوى بشكل غير مشروع، كما ينبغى تفعيل الرقابة على المنصات الإعلامية والتواصل الاجتماعى لمنع انتشار الفتاوى المغلوطة، هذا يتطلب تعاونًا بين الهيئات الدينية والقانونية ووزارات الاتصالات لضمان ضبط ومراقبة الفتاوى المنشورة، ولهذا يجب على كل من يتصدر للإفتاء أن يكونوا مؤهلين علميًا وشرعيًا، برامج تدريب وتأهيل المفتين تحت رعاية مؤسسات الدولة الرسمية يمكن أن تساهم فى الحفاظ على مستوى الفتاوى المقدمة، هذا ومن الضرورى توعية الجمهور بخطورة أخذ الفتاوى من مصادر غير موثوقة، ولابد أن تلعب المؤسسات الدينية دورًا فى توجيه الناس نحو المصادر المعتمدة لإصدار الفتاوى، مثل دور الإفتاء الرسمية أو العلماء الموثوقين.

د. عبدالعزيز آدم: مطلوب زيادة المنصات الإلكترونية للفتاوى

د. عبدالعزيز آدم

مراد آدم: سن تشريعات تمنع غير المتخصصين من التصدى للفتوى

د. سعد عبدالدايم: المفتي الجاهل.. مفتى ماجن!!

د. سعد الازهري

العلماء يضعون النقاط على الحروف

آثمون.. ومن يتبعهم

طالب علماء الأزهر بضرورة مواجهة فوضى الفتاوى والوقوف بقوة فى وجه كل من يتصدر للفتوى بدون علم ولا تخصص، مع توقيع أقصى عقوبة عليه. أكدوا أن أدعياء الإفتاء مرتكبون للكبائر، ومن يسألهم آثم مفرط فى دينه. أشاروا إلى أن هناك شروطا للمفتى لابد من الإلتزام بها وإلا كان آثما يجب عقابه حماية للدين من الدخلاء، ولعامة الناس من أقواله الضالة المضلة، بالذهاب لعلماء الأزهر والإفتاء والأوقاف المؤهلين للفتوى.

تحقيق - **مروة غانم** :

أوضحت د. فتحية الحنفى، أستاذ الفقه بجامعة الأزهر، أن الصحابة كانوا يتحرجون من الفتيا مخافة الله وخشية النار، وعلى المفتى ألا يفتى فيما يعرض عليه من فتاوى وأسئلة إلا بشروط منها: أن يكون عالما بالقرآن عامه وخاصه والمطلق والمقيد وأسباب النزول وعالما بسنة النبوية من أقوال وأفعال وتقريرات وأنها مخصصة للعام ومفصلة للمجمل. كما يجب على المفتى أن يكون عالما بعلوم اللغة العربية ومجتهدا ويعلم القياس وكيف يستنبط الفرع ليقيسه على الأصل، كما يشترط فى المفتى أن يكون ملما بحال المستفتى والزمان والمكان لأن الفتوى متغيرة وصناعة لا يجيدها إلا من يملك أدواتها .

طالبت الناس أخذ فتواهم من أهل التخصص المتمثلين فى المؤسسة الدينية بالأزهر والأوقاف ودار الإفتاء وعدم الذهاب لغير المتخصصين لأنهم يفتون طبقا لهواهم وهذا فساد كبير يؤدى الى التضارب فى الفتوى وعواقبه خطيرة تصيب المجتمع بالفتنة والبلبلة.

مواصفات المفتي

أكد د. على ابراهيم، أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر، أن الإفتاء من الأمور التى تبنى عليها حياة الناس وتنتظم بها أمور دينهم ودنياهم, واعتنى العلماء بمواصفات من يتولى مهمة الإفتاء ووضعوا آدابا وشروطا لابد من الإلتزام بها حتى نواجه فوضى الفتوى التى يخوض فيها من لم يتحقق فيه هذه الشروط فيضل ويضل.

أوضح أن الله حذر من القول عليه بغير علم وجعله من الفواحش بل انه جعله بعد الشرك به مباشرة فقال:» قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن

فتاوى شاذة



د. على إبراهيم

كمال الأدب مع الله في المعنى الصوفي

بقلم: **د. محمد نصار**

مدير عام المساجد بالأوقاف





من الواضح أن المعنى اللغوي للأدب يحمل دلالات أخلاقية، وهذا ما تنبه إليه معظم مفكري الإسلام الذين تحدثوا عن معنى الأدب .

لكن معناه عند أهل التصوف أدق وأشمل، فإذا كان الفقيه يتحدث عن الأدب كمكمل للفرائض والواجبات والسنن، فإن علماء التصوف يذكرون آدابا هي في باب الفرائض، انطلاقا من قاعدة (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

لقد جعل الصوفية الأدب على ثلاثة أوجه: فهو مع الله (أدب الروح) ، ومع الرسول (أدب القلب) ، ومع الخلق (أدب النفس). فالأدب مع الله من أكرم مقامات الروح، يتأتى بتوجهه في حضرته سبحانه، وتبتله عما سواه بعدم الالتفات إليه كما كان حال النبي ليلة المعراج (ما زاغ البصر وما طغى)، إذ لم يلتفت جانبا ،ولا تجاوز ما رآه . والإخلال به أن يلتفت الناظر عن يمينه وعن شماله ،أو يتطلع أمام المنظور .فالالتفات زيغ، والتطلع إلى ما أمام المنظور طغيان ومجاوزة .فكمال إقبال الناظر على المنظور :أن لا يصرف بصره عنه يمنة ولا يسرة ولا يجاوزه ،وهذا غاية الكمال والأدب مع الله الذي لا يلحقه فيه سواه ،والذي قالوا عنه « لا يصفوا إلا للأنبياء والصديقين».

وجعلوا للأدب أيضا ثلاث طبقات :(أهل الدنيا) و(أهل الدين) ، و(أهل الخصوصية) ، وتتحقق خصوصية الأدب عند أهله أثناء اتصالهم بالله في طهارة القلوب ومراعاة الأسرار ،والوفاء بالعهود، وحفظ الوقت، وقلة الالتفات إلى الخواطر، وحسن الأدب في مواقف الطلب، وأوقات الحضور، ومقامات القرب ،وألا يرون لأنفسهم ملكا يختصون به. ذلك لأنهم في اختبار محض، ففي الأثر عن رب العزة :من ألزمته القيام مع أسمائي وصفاتي ألزمته الأدب، ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي ألزمته العطب، فاختر أيهما شئت ،الأدب أو العطب ؟ ويشهد لهذا: أنه سبحانه لما كشف للجبل عن ذاته ساخ الجبل وتدكدك، ولم يثبت على عظمة الذات

ويرون أيضا أن الأدب مع الله ثلاثة أنواع :صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة .وصيانة قلبه، أن يلتفت إلى غيره .وصيانة إرادته، أن تتعلق بما يمقتك عليه . فما تأدب متأدب بأحسن من أدبه مع ربه وخالقه، وما أساء امرؤ الأدب بأشنع من سوء أدبه مع ربه .

والأدب عندهم باب التوحيد الأعظم، والطريق المفضي إليه، فمن أقوالهم :«التوحيد موجب يوجب الإيمان؛ فمن لا إيمان له فلا توحيد له، والإيمان موجب يوجب الشريعة، فمن لا شريعة له فلا إيمان له ولا توحيد، والشريعة موجب يوجب الأدب؛ فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد.

وجعلوا أيضا من ثمرات كمال الأدب مع الله ،أن يرزقه الله علما بمعرفة النفس، وعيوبها ،ومحاسن الأخلاق ،ومعرفة محاسن الآداب وتوقفه من آراء الحقوق على بصيرة ،ويفقهه كل ذلك ،ولا يفوته شيء مما يحتاج إليه فيما يرجع إلى حقوق الحق ،وفيما يرجع إلى حقوق الخلق .

وقد جاءت عباراتهم في الأدب مع الله يقصدون بها انكسار العبد تحت الحياء وذله تحت المهابة، فلا ينطوي قلبه على قبيح، ولا يصر على ذنب. وهذا المعنى مصوف في كلامهم، وقد تنوعت عباراتهم في التعبير عنه، فعن سعيد بن المسيب أنه قال :«من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيه كان من الأدب في عزلة « .وقال ابن عطاء :الأدب الوقوف مع المستحسنات .فقيل له :وما معناه ؟ فقال :أن تعامله سبحانه بالأدب سرا وعلنا .وقال يحي بن معاذ :«من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله .

فالطريق إلى الله كله آداب، لكل وقت آداب، ولكل حال آداب، ولكل مقام آداب، فمن لزم الأدب لزم التقوى ، إذ هو منبثق منها ، وراجع إليها .



بالتى هى أحسن

د. إلهام شاهين

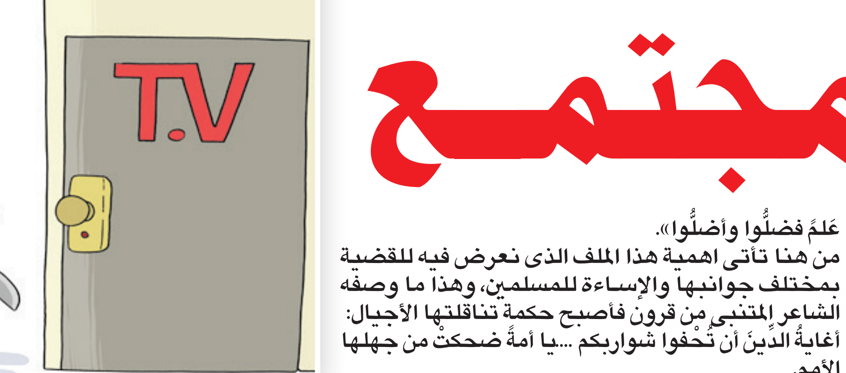
تعلموا من الرحمة المهداة «ﷺ»

يتجاهل كثير من الأزواج حاجة الزوجة إلى تجديد المشاعر والتغيير فى أسلوب التعامل الروتينى معها، بل يجهل البعض منهم قراءة تعبيرات الزوجة عن رضاها أو غضبها، وبالرغم من معرفة هؤلاء الرجال بسيرة النبى، إلا أنهم لا يجيدون السير على طريقته فى التعامل مع زوجاته، ويتغاضون عن سنته فى تعبيره عن حبه لزوجاته صلى الله عليه وسلم؛ ولذا نجد أن العلاقة بين الزوجين أصبح يشوبها فى هذه الأيام كثير من القلق والاضطراب خاصة فى ظل وسائل الاتصال الحديثة، ومواقع التباعد الاجتماعى عفوا أقصد مواقع التواصل الاجتماعى التى تلهى الأسرة وتجعل كل فرد فيها له عالمه الخاص الذى يعيش فيه بعيدا عن أهله وذويه فإذا احتاج ليد حانية وقلب محب لم يجد البعيد ووجد القريب أبعد ما يكون منه بالجفا والإهمال! ولو أننا أحببنا رسولنا لاتبعنا سيرته ومشينا على سنته وها هو أرقى الناس فى المشاعر وأكثرهم حرصا على إظهار المحبة لزوجاته والتواصل معهن بالقول والفعل وهو القائل: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي).

فرسولنا الكريم كان يجيد قراءة مشاعر زوجاته دون أن تحتاج إلى الإفصاح عن تلك المشاعر فيقول للسيدة عائشة رضى الله عنها: «أنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت عنى غضبى.. أما إذا كنت عنى راضية فإنك تقولين لا ورب محمد.. وإذا كنت عنى غضبى قلت: لا ورب إبراهيم» رواه مسلم

فإذا كانت غاضبة دللها بأحب الأسماء والصفات لها وذكرها بمكانتها عنده ورفعتها بسببه عند أعظم الملائكة فيقول لعائشة :«يا عائش، يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام».

وللحديث بقية



الشهرة والمال:

ـــان ينهش فى المجتمع



يقال «من أمن العقاب اساء الأدب» هذا خير ما يجسد واقع الباحثين عن الشهرة بفتاوى غريبة ومثيرة للجدل وتسيئ للإسلام والمسلمين، واستغل هؤلاء حالة الترهل وغياب الردع القانونى مع أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ووقع جميع المتساهلين من أصحاب الفتاوى الضالة المضللة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ووقعوا فيمن قال الله فيهم :«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»، وانطبق عليهم وصف النبى بأنهم رؤس جهال ضالين مضلين فى قوله:» إنَّ اللهَ لا يقبِضُ العلمَ انتزاعًا ينتزِعُهُ منَ النَّاسِ، ولَكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلماءِ ، حتَّى إذا لم يترُك عالمًا اتَّخذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا ، فسُئلوا فأفتوا بغيرَ عَلمَ فضلُّوا وأضلُّوا».

من هنا تأتى اهمية هذا الملف الذى نعرض فيه للقضية بمختلف جوانبها والإساءة للمسلمين، وهذا ما وصفه الشاعر المتنبى من قرون فأصبح حكمة تناقلتها الأجيال: أغايةُ الدِّينَ أن تُحْفوا شواربكم ....يا أمةً ضحكتْ من جهلها الأمم.

د. أسامة الأزهري:

أربعة محاور لردع المتجاوزين



كتبت – إسراء طلعت:

عملت وزارة الأوقاف، على التصدى لأصحاب الفكر المتطرف والفتاوى الشاذة، من خلال منع المتشددين من صعود المنابر ونشر الفكر الوسطى بين الأئمة، كما حذرت الوزارة من الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعى ومن استخدامها لغير ما يتسق مع طبيعة عمله إماما، جرى التنبيه على الأئمة التابعين للوزارة بعدم التصدر للإفتاء بغير المنهج الأزهرى واختيارات دار الإفتاء المصرية.

اتخذت الوزارة خطوة عملية فأنشأت مجالس للإفتاء تجيب على الأسئلة اليسيرة للمواطنين، والأسئلة المتعلقة بمسائل مصيرية كالزواج والطلاق وغيرها من الأمور الكبيرة تحيلها إلى دار الإفتاء مباشرة لأنها صاحبة الاختصاص.

أكد د. أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، أن استراتيجية الوزارة لمواجهة الفتاوى الشاذة والفكر المتطرف ونشر الوعى الدينى الصحيح جاءت من المحاور الأربعة لوزارة الأوقاف، وهي:

- المحور الأول: الاستمرار فى مواجهة الإرهاب والتطرف.
- المحور الثاني: يشمل مواجهة التطرف اللادينى المتمثل فى تراجع القيم والأخلاق مثل مواجهة الإدمان، والانتحار، والتحرش، والزيادة السكانية المفرطة، وفقدان الثقة، مواجهة شاملة لكل مظاهر التراجع القيمي والأخلاقى من خلال نشر الوعى بين المصريين لقيم الإسلام السمحة.
- المحور الثالث: يركز على استعادة وبناء الشخصية الوطنية
- المحور الرابع: يركز على صناعة الحضارة.

وأشار د. الأزهرى إلى أنه فى ترتيب وتواصل المحاور السابقة يعنى الاستمرار فى إطفاء نار الإرهاب والفكر المتطرف، تعتزم وزارة الأوقاف خلال الفترة المقبلة تكثيف أنشطتها الدعوية والقرآنية والمجتمعية التى تؤدى من خلالها رسالتها فى بناء الوعى ونشر الفكر الوسطى المستنير، من خلال التنسيق مع الجهات الأمنية، حيث يتم منع أى دور لأى جماعة من الجماعات المنحرفة داخل المساجد، حيث لا يسمح لأى شخص غير مرخص له من الوزارة بأداء الخطبة أو إلقاء الدروس، كما تقوم الوزارة بإنهاء خدمة مَن ثبتت إدانتهم فى قضايا تخريب أو فساد أو إرهاب، مع عدم تمكينهم من أى عمل دعوي، يتم قصر إقامة الجمعة والدروس الدينية على المساجد الكبرى والجامعة، وعدم إقامتها فى الزوايا، كما تم تعديل أسماء جميع المساجد التى كانت تحمل أسماء جماعات، أو جمعيات، أو دلالات فكرية، أو أيديولوجية لأى جماعة، أو فصيل؛ حرصًا على نقاء الشكل والمضمون معًا.

وأوضح الأزهرى أنه فى إطار دور وزارة الأوقاف فى ضبط الفتوى الدينية، والتصدى للفتاوى الشاذة والأفكار المضللة، تستمر الوزارة فى عقد مجالس الإفتاء، التى يقوم عليها المتخصصون فى الفقه والإفتاء من أساتذة جامعة الأزهر، وأمناء الفتوى بدار الإفتاء المصرية، والأئمة المتميزين، والواعظات المتميزات، كما تستمر فى عقد ندوات الإفتاء والتثقيف الفقهى التى تعقد يوم السبت من كل أسبوع.

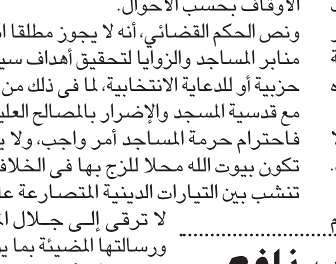
وأنهى د. الأزهرى كلامه قائلا: سيتم إعادة قانون تجريم الفتوى من غير المختص وسأعمل الفترة القادمة مع الأزهر الشريف ودار الإفتاء ومجلس النواب، لإعادة بعث هذا القانون وسرعة إصداره، حيث إنه شغلى الشاغل خلال تلك الفترة لأن هذا القانون منتهى بالفعل لكن طول بحثه واكبت انتهاء مدة برلمان 2015، فتوقف إصدار القانون، مع لعلم أن تعدد جهات الإفتاء فى الأزهر الشريف ودار الافتاء ووزارة الأوقاف، يؤدى إلى الوصول إلى كل المصريين، وهذا لا يعنى وجود صراع بين العاملين بالفتوى بل يجب أن يكون هناك تكامل وتعاون من أجل المصريين.

القانون.. لمواجهة أدعياء الإفتاء

من حين لآخر تشهد الساحة الدينية فى مصر بعضاً من الفتاوى الشاذة والغريبة على مسامع الناس، وفهمهم لصحيح الدين، الذى هو فى عمومه يخاطب الفطرة السليمة ولا يقبل أى شيء يتصادم معها أو مع العقل والمنطق السليم.

ومع كثرة وتعدد محاولات ضبط الفتاوى إلا أنه وحتى الآن لا تزال تخرج بعض الفتاوى شديدة الغرابة والتى تستوجب وقفة جديدة مع تلك الظاهرة التى تسيء للإسلام ديانة وشريعة وفقها، وقفة تضع حداً لهذا التجاوز فى حق الله ورسوله، فالمفتى يوقع عن الله ورسوله، فى توضيح الحلال والحرام وما يجب وما لا يجب.

إيهاب نافع



المؤسسة الدينية بذلت جهدا كبيرا فى هذا الجانب الذى يبدو أنه لا يزال يحتاج لخطوات أشد قوة وأكثر جرأة، والأمر الآخر هو أهمية استحضار سلطة وقوة الدولة فى إيجاد صيغة قانونية ضابطة لهذه المسألة بشكل يجرم التجرؤ على الفتوى،

ورغم محاولات سابقة فى هذا الجانب، إلا أن خللا لا يزال قائما ويستوجب وقفة أكثر قوة فى هذا الجانب.

حكم تاريخي وتشريع غائب

تعددت المحاولات لاستصدار مشروع قانون لتنظيم الفتوى، وضبطها، وتجريم إصدار الجماعات السلفية والمتطرفة الفتاوى للعامة، دون تصريح من الجهات المختصة المتمثلة فى دار الإفتاء ومؤسسات الأزهر، إضافة لوضع آلية لمواجهة الشاذ منها وعقوبات لمن يصدرها ويروج لها، بعد تكرار الفتاوى المتشددة والمتطرفة والغريبة، وكان حكما تاريخياً جاء فى وقت مواجهة الدولة للإرهاب والفكر المتطرف، وظاهرة انتشار مواقع دينية تفتقر إلى وجود الدعاة المتخصصين فى الشأن الديني، حيث أصدر مجلس الدولة حكمًا تاريخيًا بحظر الإفتاء من غير المتخصصين لمواجهة دعاة الإرهاب وفوضى الإفتاء، وحظر اعتلاء المنابر من غير الحاصلين على ترخيص من الأزهر أو الأوقاف بحسب الأحوال.

ونص الحكم القضائي، أنه لا يجوز مطلقا استخدام منابر المساجد والزوايا لتحقيق أهداف سياسية أو حزبية أو للدعاية الانتخابية، لما فى ذلك من تعارض مع قدسية المسجد والإضرار بالمصالح العليا للبلاد، فاحترام حرمة المساجد أمر واجب، ولا يصح أن تكون بيوت الله محلا للزج بها فى الخلافات التى تنشب بين التيارات الدينية المتصارعة على أمور لا ترقى إلى جلال المساجد ورسالتها المضيئة بما يؤدى إلى انقسام الأمة أو بث روح البغضاء، فالمسجد له من السمو والقدسية لتجميع المسلمين لا تفريقهم، ولم شمل الأمة بشعب الإيمان والفضائل لأداء حقوق الله والوطن واستلهام الرشد ما يجعله منزهًا عن كل دعوات التشدد أو الاستغلال السياسى باسم الدين ، ورغم أهمية هذا الحكم إلا أنه لم يرق لحجية القانون الضابط لذلك الأمر المهم للغاية.

المبادئ العشرة

وأكدت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة بمحافظة البحيرة، عشرة مبادئ مهمة فى حكم حظر الإفتاء من غير المتخصصين، وهى أن الفتاوى لغير المتخصصين واتخاذهم السوشيال ميديا كمنابر ترتب أثارًا خطيرة سيئة على الأجيال الحالية واللاحقة، وأن التجارب المريرة التى عاشها الوطن من استخدام منابر المساجد والزوايا لاستغلال البسطاء بثت روح الفتنة والعنف، وأن المحكمة تحدد للمجتهد شروطًا للصحة، والإفتاء بالغ الدقة فى الفقه الإسلامى فلا يمارسه العوام، وقصر الإفتاء على المؤسسات الدينية للدولة المؤهلة بحكم ولايتها وخبرتها وتخصصها، فلا يجوز الإفتاء بغير شروط، وأن المشرع لم يضع تعريفًا للمجتهد، ويوجد فراغ تشريعى وليس شرعيًا لتنظيم عملية الإفتاء فى المجتمع المصري، وأن قرار ممارسة الخطابة خلا من تجريم استخدام منابر المساجد والزوايا لتحقيق أهداف سياسية أو حزبية، وان مستجدات العصر فى المسائل الخلافية بحاجة إلى اجتهاد جماعى وليس فرديا فلا ينفرد بها فقيه واحد.

وحذر من أن الجماعات الإرهابية تتخذ من وسائل التواصل الاجتماعى منابر للإضرار بالدولة ويجب استنهاض همة المشرع للتجريم، وأن شرور فتاوى منابر الزوايا والسوشيال ميديا دعاة التطرف تستغل الدين سعيًا للسلطة أو جلبًا للمال .

خطر مجتمعي

قال د. إبراهيم نجم، مستشار المفتى، أمين عام هيئات دور الإفتاء: إنه يجرى توظيف مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر وترويج الأفكار والفتاوى الشاذة والغريبة والتى يصدرها غير المختصين. موضحاً أن الفتاوى الشاذة التى تتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعى أصبحت تشكل خطراً كبيراً على المجتمع، وأنه يجب حماية المجتمع من التأثيرات السلبية للفتاوى الشاذة والمتطرفة، و أن دور وهيئات الافتاء فى العالم تتحقق من صحة الفتاوى وتنظيمها فى أطر قانونية لحماية المجتمع من التأثيرات السلبية للفتاوى غير الصحيحة، و أن هذه الخطوة تسهم بشكل كبير فى تعزيز السلم الاجتماعى والحفاظ على القيم الدينية الصحيحة، و أن الأمانة العامة لدور وهيئات الافتاء فى العالم تتطلع إلى التعاون الوثيق مع الجهات المعنية لوضع هذه التشريعات موضع التنفيذ، وأنه يجب أن نعمل معاً لضمان أن تكون الفتاوى والمعلومات الدينية التى تنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعى صادرة وفق منهجية علمية وسطية وتراعى المتغيرات المعاصرة.

أضاف: بذلت دار الإفتاء جهودا كبيرة فى مواجهة ورصد الفتاوى الشاذة والرد عليها ومواجهتها وهو أمر استهلك وقتا وجهدا كبيرا وأن ما تم من جهود فى هذا الجانب كبير للغاية. محذرا من أن التجرؤ على الفتوى يستوجب محاسبة رادعة حتى يعلم كل من يقدم على ذلك أنه سيواجهه بشكل رادع.

د. مهنا: هذه مواصفات المفتى .. والتقنين واجب

تقنين شرعي

وأكد د. محمود مهنا، عضو هيئة كبار العلماء إن «التقنين» أمر شرعي، حيث قال تعالي: «وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً»، كما قال «وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً»، فالعلماء جعلوا من شروط الإفتاء، أن يكون المُفتى، حافظاً للقرآن بعلومه وقراءاته واستنباطه وتفسيره، وكذلك علوم الحديث وصحيح الدين ومعرفة علوم الرجال والحديث والجرح والتعديل، وأن يكون عالماً بالمُحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، وعلوم البلاغة الثلاثة من بيان وبديع ومعانٍ، وعالماً بعلوم القراءات واللغة العربية وأسباب النزول وأصول الفقه وأصول الأحكام.

أضاف: الله حث المؤمنين ألا يذهبوا إلا لأهل الذكر، لذا فإن الفتوى هى اختصاص لأهل الأزهر والإفتاء، والأزهر هو المشرف على كافة المؤسسات الدينية فى مصر، وبالتالى فإن من يجيزه للإفتاء فقط هو المنوط بالفتوى، وفى السعودية منع لأى شخص يفتي، بل إن من يفتى فى العلوم الشرعية أعضاء هيئة كبار علماء المملكة، ولدى الأزهر لجان للإفتاء فى كل محافظة، ويرجع إليها العامة من الناس، ويرأسها مدير الوعظ والإرشاد فى المحافظة.

د. الشحات: الأجواء مهيئة الآن لإصدار تشريع لضبط الفتوى

د. نجم: بذلنا جهوداً مضنية فى مواجهتها والرد عليها

مساندة تشريعية

من جانبه أوضح د. محمد الشحات الجندي، عضو مجمع البحوث الإسلامية ، أن ضبط الفتاوى من أهم ما يجب العمل عليه تشريعيا لقصر الفتاوى على ذوى الاختصاص من أهل الذكر، وهم من لديهم الأهلية للفتوى وهم الأزهر بهيئاته الفقهية كهيئة كبار العلماء ومجمع البحوث ولجان الفتوى وفروعها بالمحافظات ودار الإفتاء وفروعها وأهل الاختصاص من أساتذة جامعة الأزهر. لكن هناك حاجة ماسة لمساندة تشريعية تضبط مجتمع الفتوى وتمنع مخاطرها على المجتمع، وهو أمر أعتقد أن الأجواء العامة مهيئة لذلك أكثر من ذى قبل سواء من جهة القدرة والإرادة والمساندة السياسية

د. الشحات الجندى

د. إبراهيم نجم

لمنع الفوضى:

مفرط فى دينه

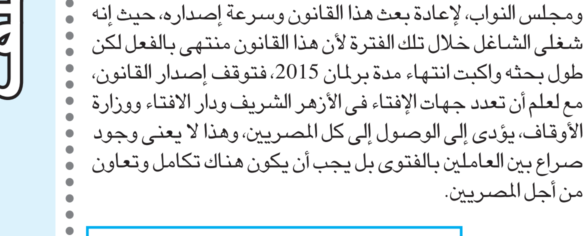
تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» وجعل الله القول عليه بغير علم من خطوات الشيطان ومقرونا بالسوء والفحشاء فقال تعالى:» إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

وعن دور الأزهر فى محاصرة الفتاوى الشاذة قال: لدينا أبحاث علمية للتحذير من خطورة الفتاوى الشاذة والافتاء بدون علم منها بحث للدكتورة لمياء محمد متولى- بكلية الشريعة والقانون- تحت عنوان «أشهر الفتاوى الشاذة، التأصيل وطرق العلاج»، وبحث للدكتور جمال شعبان بعنوان» الفتاوى الشاذة وأثرها على المجتمع دراسة فقهية تطبيقية» وبحث للدكتور ياسر عبدالحميد عن» أثر الفتوى الشاذة على المجتمع» وحذروا من عدم معالجة الفتاوى الشاذة والحد من انتشارها سيحدث شرخا فى المجتمع وتصادم بين أصحابها والمؤسسات الرسمية التى حددت شروط من يصلح للإفتاء أهمها: أن تكون نيته صالحة بعيدا عن الرياء وطلب الدنيا، والعلم بعلوم القرآن والحديث والشريعة والعلم بما قاله العلماء وآثار الصحابة والتابعين وأتباعهم ومواطن الإجماع والخلاف والمذاهب والأراء الفقهية والمعرفة بأصول الفقه ومبادئه وقواعده ومقاصد الشريعة والنحو والصرف والبلاغة وأصول اللغة والمنطق وغيره ومعرفته بأحوال الناس وأعرافهم ومستجدات العصر وتغيرها وأن يكون للمفتى ما يكفيه للعيش الكريم لأن الحاجة قد تحمله الى الميل لمن أحسن إليه فيفتيه بما يناسبه فيهلك.

تضليل الأمة

أكدت د. أسماء فتحى، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، أن من الظواهر السلبية لتوسع الإلكترونى تصدى غير المختصين للفتوى الذين يتعجلون الفتاوى بدون دراسة فيضلون الأمة ويشككون فى ثوابتها، لذا يجب على ولى الأمر الإنكار عليهم والحجر عليهم ومنعهم من هذه المنابر بل تعزيرهم كما كان يفعل سلفنا الصالح . أوضحت أن المفتى المبلغ عن ربه فمن كان أهلا للفتوى حق له أن يفتى، والمفتى بغير علم مرتكب لأكبر الكبائر لأنه ضال مضل يفتقد لشروط المفتى من العلم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وبالحديث الشريف وبصيرا باللغة العربية وذو حلم ووقار وعلى دراية بأحوال الناس وواقعهم.

د. فتحى الحنفى



رسائل قرآنية

بقلم:
أ.د عبد الشافى الشيخ
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر الشريف



خير أمة

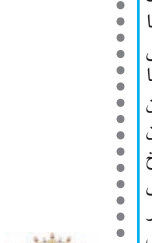
يقول الله تعالى فى الآيتين 109 و110 من سورة آل عمران: «ولله ما فى السماوات وما فى الأرض وإلى الله ترجع الأمور * كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون *».

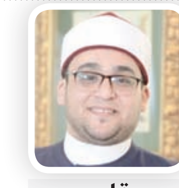
بعد أن ذكر الله ثواب المؤمنين فى الجنة، وعقاب الكافرين فى النار، دلل على قدرته تعالى على إنعام وإكرام المؤمنين، وإيلام وإهانة الكافرين بأن الله له ملك السموات والأرض، ولم يجادل فى تلك الملكية أحد من العالمين، بل إن الكافرين أنفسهم مقرون بأن الله خالق السموات والأرض: «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون»، ومَن ملك قدَر على الحساب، ولذلك قرن هذه الملكية المطلقة لله بالرجوع إليه سبحانه، والرجوع إلى الله كناية عن الحساب، فهو قادر على حسابهم ومجازاة كلٍ بما عمل وفق حكمته تعالى ومشيئته.

ثم يقرر القرآن الكريم خيرية هذه الأمة بكلمات هى المرسوم الإلهى والقرار الرباني، وسام على صدر كل مؤمن، وتاج على رؤوس المسلمين، إن هذه الأمة هى خير أمة أخرجت للناس، وهذا القدر يكفى لإخراس ألسنة من يزعم أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، فبهذه الكلمات القليلة تبطل حجتهم وتدحض فريتهم، فقد قضى الله بالخيرية المطلقة لأمة النبى محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولا شك أن هذه الخيرية هى من بركة النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - على هذه الأمة، لأنه أفضل نبى على الإطلاق، ثم يورد القرآن الكريم حيثيات هذا التكريم وخصائص هذا التفضيل، بأنه تفضيل منضبط، وليس اختيارا عشوائيا، بل تفضيل وتكريم قائم على أسس وقواعد، تلك القواعد هى انتهاجها نهج نبيها - صلى الله عليه وسلم - فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، تلك الفريضة الغائبة، وغيابها كلف الأمة المسلمة العديد من الخسائر المعنوية والمادية.

فلابد للمجتمع أن تكون له عين المراقبة، لابد من وجود طائفة العلماء الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فى كل عصر ومَصر، لئلا يؤاخذنا الله بعذاب من عنده، لأن سلبية الأمة وسكوتها عن المجاهرة بالمعاصى من أسباب ضياعها ومحق قوتها وبركتها، فإذا لم تجد أمرا بمعروف ونهيا عن منكر فانتظر الساعة.

وكما سبق توضيحه فإن قضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من القضايا الشائكة التى تحتاج إلى ضوابط وقواعد حتى تؤتى ثمرتها، ولئلا يكون ضررها أكبر من نفعها، فليست لأى أحد، بل هى حسب موقعك الذى ولاك الله إياه، إذا تعلق الأمر بأمور العامة فلا يمارسه إلا المتخصصون من العلماء الربانيين أهل الحَلّ والعَقد فى زمانهم، بأن يقدّموا النصيحة، ويجلوا الحقيقة، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفق الضوابط المعتبرة شرعا وفى القنوات الشرعية المُخصصة لذلك، أما داخل البيت فهى الأمانة التى استرعانا الله إياها والتى قال عنها النبى الكريم - صلى الله عليه وسلم -: «الرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته»، فالخيرية للأمة مستمرة ما استمر فيها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإيمان بالله، أما إذا انخرم من تلك الخصائص أحدها فلابد أن تزول الخيرية عن هذه الأمة، وهذا ما نراه عبر التاريخ أن الأمة تقوى فتملك زمام الدنيا، وتضعف حتى تداعى عليها الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها كما أخبر النبى - صلى الله عليه وسلم-، ثم يوجه القرآن الكريم أهل الكتاب أن الإيمان بالله خير لهم من الكفر به، واتباع الحق أولى لهم من اتباع الباطل والدفاع عنه، ثم ينصفهم القرآن فى سابقة للقرآن لم نعهدها لدى غيره، إنها المصداقية أن تحكم بالحق حتى لصالح أعدائك، يقرر القرآن الكريم أن أهل الكتاب منهم المؤمنون بالله وقد يخفون إيمانهم لعذر قد يقبله الله منهم، ولكن أكثرهم فاسقون مجاهرون بالعداء لدين الله وللمسلمين.



بقلم:
د/ محمد حسن القاضي
الباحث في التراث الإسلامي

المجتمع يتسامى بالعلم

لا يخفي على ذي عقل ما تمر به الأمة من حروب فكرية طاحنة، ومخاوف وهواجس وخواطر سيطرت على العقول والقلوب، فأصبحت قوي الإنسان العقلية والروحية تضعف أمام هذه الأمواج المتلاطمة، مع أن ديننا يوصينا أن لا نضعف أمام هذه الشدائد والمحن وأن نواجه ذلك بالعلم؛ فالجهل لا يثبت أمام العلم، لذلك حثنا الله عز وجل على العلم، قال الله تعالى: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [المجادلة/11].

ومما لا شك فيه أن المجتمع المسلم يتسامي بالعلم الذي يكشف له طريق الحق والخير وينير مسالك الحياة فيمضي فيها على هدى، فيتميز عن غيره بالفكر والعلم المفيد.

ومن الأسس التي ينبني عليها المجتمع المسلم: العبادات؛ فهي دعائم الإسلام وهي التطبيق العملي للعقيدة، والعبادات بدورها تثمر السلوك الصحيح والخلق القويم وترسم لشخصية المسلم الخطوط العريضة فيعيش حياته موصولًا بربه، حانيا على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يستشعر بنبض الإيمان في أعماقه فلا ينبعث من حياته إلا الخير.

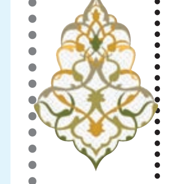
وأيضا بالإيمان والعمل الصالح، فإن العمل الصالح هو دليل الإيمان، والإيمان هو الباعث والمحرِّك للعمل الصالح، قال تعالى: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر: 1 - 3].

فقد أقسم سبحانه أن كل أحدٍ خاسر إلا مَن (كمَّل) "قوته العلمية" بالإيمان، والعمل الصالح، و(كمَّل) غيره بالتوصية بالحق والصبر عليه، فالحق هو الإيمان والعمل، ولا يتمَّانِ إلا بالصبر عليهما، والتواصي بهما، وكان حقيقًا بالإنسان أن يُنفِق ساعات عمره - بل أنفاسه - فيما ينال به المطالب العالية، ويخلص من الخسران المبين) هكذا قال ابن القيم رحمه الله.

وكذلك العمل والإنتاج؛ فالفقير لا يثبت أمام الغنى، لذلك حارب الإسلام الفقر عن طريق العمل والزكاة والتكافل الاجتماعي، ولنا أسوة حسنة في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف حوَّل الرجل السائل القادر على العمل إلى طاقة إنتاجية، حين باع النبي صلى الله عليه وسلم متاعه واشترى له أدوات العمل، وحوله إلى طاقة منتجة.

فالعمل من الأسس الهامة في بناء مجتمع مسلم رباني، فالمسلم العامل له في الحياة أهميته مهما كان عمله مادام عملًا شريفًا وما دام كسبه حلالًا فهو يشارك في عمارة الحياة وازدهارها ويعمل على دفعها إلى الإمام.

وينهض المجتمع المسلم بالعمل وإتقانه، أخروياً كان أو دنيوياً.



حوار

د. محمد عبدالمالك.. نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى:

الرئيس السيسى يُقدِّر الأزهر وعلماءه.. والدولة لم تتأخر عن دعمه باعتباره «القوَى الناعمة»

«صُنِع فى الأزهر».. ترجمة عملية لمشاركتنا المجتمعية محليًا ودوليًا

أكد د. محمد عبدالمالك الخطيب، عقب تجديد الثقة له نائبا لرئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، أن الرئيس عبدالفتاح السيسى، والدولة المصرية بكامل أجهزتها، تقدر الأزهر الشريف وإمامه الأكبر وعلماءه، ولا يتأخرون فى دعم خطواته سواء فى التوسعات الإنشائية أو الخدمات التعليمية والدعوية، باعتبار أن الأزهر هو أحد أهم عناصر القوى الناعمة المصرية، أوضح أن الأزهر وعلماءه قابلوا هذا التقدير بحفاوة وترجموه عمليا بتحقيقهم الريادة العلمية، طبقا لتصنيف «شنغهاى».

وأعلن افتتاح كلِّيَّتين للعلوم والدراسات للبنات بأسيوط والوادى الجديد هذا العام.

وحذَّر من دعاة هدم التراث تحت ستار «التجديد» الذى له أهله وشروطه، ومنبِّهًا لخطورة مطالبات «الترف والدعة» التعليمية التى تخرج طالبا هشًّا غير مؤهل لحمل صفة أزهرى.

وفيما يلى نص الحوار الذى أُجرى معه، على هامش ملتقى التصوف العالمى الـ 19 الذى نظمته مشيخة الطريقة القادرية البودشيشية بجهة بركان، بالمملكة المغربية.

حوار: **مصطفى ياسين**

● ونحن فى بداية عام دراسى جديد، ما هو الجديد فيما يتعلق بالعملية التعليمية الأزهرية، خاصة فى الوجه القبلى؟

●● ونحن نستقبل العام الجديد، نسعى لتهيئة الظروف المناسبة والملائمة لكل الطلاب، من حيث المكان والمنهج والجدول الدراسى وكل ما يمكن أن يجعله يتلقَّى العلم بطريقة سهلة مريحة.

ومروف أن فرع الوجه القبلى لجامعة الأزهر يُعدُّ أقدم فرع، ومنصوص عليه فى قانون تنظيم الأزهر وهيئاته، وقد وصلنا لعدد 28 كلية، فهذا العام سنفتتح كلِّيتين جديدتين، كلية للعلوم بنات بأسيوط، وهذه للمرة الأولى فى صعيد مصر، وكلية الدراسات الأزهرية للبنين بالوادى الجديد.

وقد سبقهما افتتاح كلية هندسة البنات بقنا، وكلية دراسات للبنات بالوادى الجديد، فى العام الماضى. فمن الأمور المهمة إضافة هذه الكليات الى الجامعة لخدمة أبنائنا وأهلنا فى الصعيد بأكمله، باعتبار المسافات المتباعدة بين قُرى ومدن ومحافظات الصعيد، ولذا فكثرة الكليات المتنوعة والمتخصصة تقدِّم خدمة طيبة، خاصة وأن بناتنا كنَّ يضطرِّرن للذهاب إلى القاهرة إذا أردن الالتحاق بكليات العلوم أو الهندسة أو الدراسات.

وطبعا نقدِّم الشكر لله أولا، ثم للدولة المصرية التى لم تتأخر عن تلبية احتياجات الأزهر، ولفضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، الذى يلبِّى احتياجاتنا عندما نقدِّم إليه طلباتنا لخدمة أبنائنا فى الصعيد، وكذا الشكر لفضيلة د. سلامة داوود، رئيس الجامعة، الذى يجتهد كثيرا ويسعى لإيجاد كلية فى كل محافظة مصرية.

التجديد له أهْلُه ولا يعنى هدم التراث

أما على مستوى الناحية التعليمية، فلا يخفى على أحد أن الجامعة اتخذت قرارا بتوحيد الكتاب الجامعى، خاصة فى الكتب الشرعية، راجعها علماء أكفاء، متخصصون، واستطاعوا تنقيتها من كل دَخَلٍ، حفاظا على المنهج الأزهرى الوسطى الذى ضمن للأزهر، بفضل الله، البقاء والدوام، لأن الله سبحانه وتعالى وكأنه اختار الأزهر للحفاظ على الإسلام من خلال الوسطية التى فى الأصل هى من صفات الدين العظيم، حيث يقول تعالى: «وكذلك جعلناكم أُمَّة وسطا».

ومن ثمَّ فإن كل مناهج الأزهر تُخرِّج الطالب الذى يحمل الفكر الوسطي الذى لا إفراط فيه ولا تفريط، وهذا ما نعمل عليه ليس فى الجامعة فقط بل حتى فى المقررات التعليمية قبل الجامعية، فلله الحمد لدينا أمور ثابتة ولا نأخذ بهذا أو ذاك، فالأزهر له منهجه المستقر، وهو المنهج الذى نحسبه صحيحا، ويسير عليه الأزهر فى كل مراحل التعليم لأبنائه، ولهذا نجد الإقبال العظيم على الالتحاق بالتعليم الأزهرى، لدرجة أن عدد الذين تحوَّلوا إلى التعليم الأزهرى من التعليم العام بلغ أكثر من 400 ألف طالب وطالبة.

وفى العام الماضى انتقل إلينا نحو 300 ألف طالب، ما يدل على أن الأزهر يسير بخطى ثابتة فى جميع قطاعاته التعليمية مما جعل الناس يثقون فى الأزهر ويرغبون فى التعلُّم وتعليم أبنائهم فيه.

ويكفى أن الطالب الملتحق بالأزهر يجمع بين العلوم الدينية والدنيوية، فلدينا قطاع طبّى كبير جدا يلتحق به عدد كبير من طلاب الطب والصيدلة والأسنان، وكذا الهندسة والعلوم، فهؤلاء جميعا يدرسون المواد العلمية المتخصصة المتعلِّقة بتخصصاتهم الدقيقة ثم يضيفون إليها تخصصا شرعيا مثل القرآن والفقه والحديث والتفسير والعقيدة، فكل منهم يدرس دراسة شرعية تتعلق بتخصصه.

مثلا طالب الطب يُدَرَّس له الفقه المتعلق بتخصصه، آيات خلْق الإنسان والتشريح، وهكذا فى كل ميدان، مثل كلية الزراعة، نحاول أن يكون مقرره مرتبطا بتخصصه بعلوم الزراعة وكيف وردت فى القرآن والسنَّة الشريفة، إلى غير ذلك.

هيئة التدريس

● وماذا عن الضلع الآخر فى العملية التعليمية ألا وهو عضو هيئة التدريس بما يمكِّنه من تخريج وإعداد وتأهيل خريج أزهرى مُستَحِق لحمل هذه الشهادة والمكانة العريقة؟

●● دعنى أقول دون تحيّز أو عصبية: أعضاء هيئة التدريس فى جامعة الأزهر فى كل التخصصات أكفاء، وهذا ليس أقوالا مُرْسَلة بل بالإحصاءات فإن 2% من علماء العالم الذين حققوا مراكز مرموقة عالميا فى مختلف التخصصات هم من جامعة الأزهر الشريف. وترتيب الجامعة على مستوى جامعات العالم فى تصنيف شنغهاى وغيرها هى الأولى على مستوى مصر فى العام الماضى، وهذا العام هى الثانية بعد جامعة القاهرة.

وكل هذا بفضل الأبحاث العلمية التى يقدِّمها الأساتذة وتُنشر فى مجالات عالمية مُحكَّمة رفعت من تصنيف ومرتبة الجامعة بين نظيراتها، سواء كان هذا فى العلوم الطبية أو الإنسانية وكذا فى العلوم الشرعية فقد تُرجمت كثير من أبحاث الأساتذة الشرعيين، من خلال بنوك المعرفة، وأصبح الناس فى أوروبا وأمريكا يأخذون العلوم الشرعية من الأزهر الشريف، فصار الأزهر وأبحاث علمائه هو الأساس الذى يرجع إليه أولئك، بعد أن كانت هناك دول أخرى هى صاحبة السبق والريادة ومرجع أولئك الباحثين والسائلين، خاصة فى بعض الدول الأوربية ذات الأغلبية السكانية من تلك الدول الإسلامية.

وللحق، فإننا كنَّا فى غفلة، إلى حد ما، عن هذا الموضوع، فكانت تلك الدول تفرض منهجها وتخدم أهدافها ورؤيتها السياسية من خلال المذاهب التى تتبعها، فجاء الأزهر الآن ودخلنا «بنك المعرفة»، وكل هذا يدل على أنك لا يمكنك الوصول إلى هذه المراكز العالمية العلمية إلا بوجود أعضاء هيئة تدريس فى كل المجالات لديهم الكفاءة المتميزة.

وعلى المستوى المحلّى، فلدينا مستشفيات جامعة الأزهر بأسيوط، بجوار مستشفيات جامعة أسيوط العامة وهى الأقدم والأعرق بل صاحبة الفضل على طب جامعة الأزهر، وهذا أمر يجب ألا نغفله، ولكن قد يسبق التلميذُ أستاذَه، فالآن أصبحت مستشفياتنا يُشار إليها بالبنان، فيها متخصصون أكفاء أصبحوا قِبْلَة الناس طبًّا للعلاج.

وأكثر من هذا، فإنه لا توجد كليات تعطى الماجستير فى طب الأسنان، فى الصعيد كلِّه، إلا فى جامعة الأزهر بأسيوط. بل حتى إخوتنا من المسيحيين يطلبون العلاج والتداوى فى مستشفى طب الأزهر، لوجود الرعاية التامة والراحة الكاملة، فقد ارتقى مستوى الخدمة كثيرا جدا، بفضل الله تعالى.

السكن الجامعى

● وماذا عن الضلع الآخر فى العملية التعليمية، وهو السكن الجامعى، وخاصة للبنات؟

●● لا أستطيع الادِّعاء بأننا وصلنا إلى حَدِّ مُرْضٍ تماما فى هذه المسألة، خاصة فى جانب البنات، لأننا نستقبل بناتنا من كل أنحاء الجمهورية وليس الصعيد فقط، فالقطاع الطبّى لدينا يأخذ أقلَّ من القاهرة بدرجتين أو ثلاث، بالتالى عددهن كبير من الوجه البحرى والقاهرة، وإمكاناتنا تستوعب 3 آلاف طالبة، ومثلهن من الطلاب، ودائما نأخذ الأبعد سكنًا ثم الذى يليه، فلتتخيَّل أننا أحيانا لا نقبل طلبة من سوهاج ولا المنيا وبالطبع ولا أسيوط، ونُقدِّم عليهم المغتربين من باقى المحافظات.

ونحن لم نتأخر، وقدّمنا مقترحا بإقامة مبانٍ جديدة لاستيعاب هذه الأعداد المتزايدة، وندعو اللهَ أن تتم الموافقة على ذلك قريبا.

التوجّه للأزهر

● أَلْمَحْتَ فى حديثك عن الإقبال الكبير نحو التعليم الأزهرى، وقد تناولنا هذا الموضوع فى أعداد سابقة من «عقيدتى»، لكن فى المقابل وجدنا نسبة النجاح فى الثانوية الأزهرية 50% تقريبا، فعلام يدل هذا؟

●● لابد أن نعرف أن الـ 50% هذه هى نتيجة الدور الأول وليست نهائية، فهناك الدور الثانى، وبالتالى النتيجة ستكون أعلى ربما تكون 75%، مع ملاحظة حرصنا على أن يكون الخرِّيج مميّزا ولديه السِمَات التى تؤهِّله لحمل اسم وشهادة الأزهر، وكما قال فضيلة الإمام من قبل «نهتم بالكَيْفِ وليس بالكَمِّ»، لذا تجد التشديد والمراقبة والتدقيق بحيث نمنع الغش تماما بأى طريقة. فالطالب المستحِّق للنجاح هو فقط من نريد، سواء كان هذا من الدور الأول أو بعد إعطائه الفرصة فى الدور الثانى. وبمقارنة بسيطة بين الخرِّيج الأزهرى ونظيره تجد الفرق واضحا جليًا فى الكفاءة العالية، وأضرب مثلا بحديث أحد طلبة كليات الحقوق قال لى: خرِّيج الأزهر أعلى كفاءة منّا لأنه درس العلوم الشرعية كلها باستفاضة، ثم درس العلوم القانونية. وهذا حقيقى لأن غير الأزهرى يدرسها بشكل عام وغير متعمِّق، فعندنا فى العلوم الشرعية هناك اجتهادات كثيرة جدا ومسائل تجعل المحامى أو القاضى يقف على كثير من المسائل التى تخدمه فى مجال عمله.

دسامة المناهج

● لكن البعض ينظر إلى هذا الجانب باعتباره تكبيل للطالب الأزهرى بمواد كثيرة، ويطالبون بالتخفيف وتنقية المناهج الأزهرية، خاصة فى ظل العصر التقنِى الذى يفرض نفسه على كل مناحى الحياة؟

●● بالتأكيد فإن كل شخص يختار الطريق الذى يريد دراسته، فالأمور التكنولوجية لا ننكرها ولكن مثلا فرْض موضوع «التابليت» لم تكن نتيجته بالقدر المُرْضى، ولذا سيبقى الكتاب المدرسى والجامعى هو الأصل ولا غنى عنه.

أما مسألة تكبيل الطالب بمواد إضافية أو زائدة، فهذا فى الحقيقة أمر قد يحتمل الصواب أو الخطأ، وأنا أميل إلى أنه كلما فتَّحت ذهن الطالب بالدراسات المختلفة كان أفضل له، فنحن كنَّا فى الصغر نحفظ القرآن وندرس القراءات وألفيَّة ابن مالك، وهى مكوَّنة من ألف بيت، كل عام علينا حفظ 250 بيتًا طوال 4 سنوات الثانوية الأزهرية.

كنّا نذهب إلى شيخنا بُعيد الفجر لأخذ بعض القراءات ثم نعود للالتحاق بالمدرسة فى الساعة الثامنة، ثم نراجع الدروس بعد العصر وحفظ المطلوب. وكنا نقرأ من كتب التراث فى الفقه والتفسير للنَسَفِى والشرح الصغير للمالكية والشرح الكبير، فكان الطالب يخرج عالِما، وكان علينا كتاب «شرح متن العشماوية» فى أولى إعدادى، ومن قرأه يكون قد حفظ الفقه المالكى، وكما قيل: «من حفظ المتون حاز العلوم».

وإن لم تكن الأمور كما كانت فى السابق، فقد خُفِّفَت المواد على الطلاب نوعا ما. بل هناك تَرَف فى تحصيل العلوم الآن وأصبح الطالب فى «دِعَةٍ» من أمره، فلو تعود على القراءة والكتابة والمطالَعة والبحث سيخرج مؤهَّلا وعالِما، أما إذا كان العكس وعوَّدته أن هذا كثير فتكون قد اخترت له الراحة و«الدَّعَة» فأيُّ كَمٍّ سيكون بالنسبة له صعبا وثقيلا.

الانعكاس المجتمعى

● بعد هذا الاهتمام الكبير من الأزهر تجاه أضلاع وأركان العملية التعليمية، فأين انعكاس هذا على البيئة والمجتمع المحيط، محليًا وإقليميًا ودوليًا؟

●● من خلال كلِّيَّاتنا المختلفة نسعى لتقديم خدماتنا للمجتمع المحلّى، وما يمتد وينسحب بالتلقائية على الإقليمى والدولى، مثلا: الناحية الدعوية، فجامعة الأزهر بأساتذتها ووعَّاظها تشارك المجتمع كل مناسباته، فما من مناسبة اجتماعية أو وطنية إلا وترى رجال الأزهر.

ومن الناحية الطبية، هناك قوافل طبية متنوعة التخصصات، على مدار العام، إلى القُرى والمناطق النائية، بحيث يُقدِّم أطباؤنا خدماتهم بالتشخيص وتقديم الدواء مجّانا، هذا على مستوى الجامعة ككل وليس فرع الوجه القبلى فقط.

والقوافل الطبية الأزهرية ملموسة فى عالمنا المحيط إفريقيا وإسلاميا، وأبرزها فى غزَّة، فأكبر قوافل المساعدات كانت من نصيب مصر، والأزهر فى القلب منها، وهذا من فضل الله تبارك وتعالى. بل عندنا مجموعة كبيرة من مصابى ومتضرِّرى غزَّة تمّ توزيعهم على مستشفيات جامعة الأزهر، ففى فرع أسيوط فقط ما يزيد عن 50 حالة توفَّر لهم كل سبل ووسائل الحياة الكريمة.

وعندنا مركز بحوث تابع لكلية الزراعة بأسيوط ننتج ونصنع المنظّفات، وبرزت بوضوح خلال جائحة كورونا، وفرضت نفسها على السلع الأخرى فى السوق نظرا لجودتها وسعرها المنخفض. ولنا منافذ متعددة بأسيوط ومكتوب عليها «صنع فى الأزهر». وكذلك منتجاتنا من الدواجن سعرها أقلّ من السوق بحوالى 6 جنيهات، ومنتجات الألبان والآيس كريم.

أما فيما يتعلق بالخدمة الدعوية بالخارج، فمعروف وجود طريقين، إما استقبال الوافدين ما يزيد عن 40 ألفًا يدرسون فى الأزهر على نفقته من خلال الإعانات أو المنح الدراسية، ونراعى فى هذا الأمر الدول الأكثر احتياجا، وهذه هى رسالة الأزهر لنشر الإسلام. والطريق الثانى هو ابتعاث علماء الأزهر إلى دول العالم، وبمناسبة وجودنا فى ملتقى التصوف بالمغرب، التقيت أحد الألمان وكان فرحا مسرورا بإرسال الأزهر علمائه إلى بلده ألمانيا لتعليمهم الإسلام الصحيح، وهذه لأول مرة.

والحمد لله أن علماء الأزهر ينتشرون فى كل دول العالم، وصار اسم الأزهر معروفا، ولعلمائه قدْرُهم وقيمتهم، ولابد أن نذكر فى هذا الخصوص جهود فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، الذى جعل اللهُ له مكانة طيبة فى نفوس كل العالم مسلمين وغيرهم، وقد رأينا مؤخَّرا الاستقبالات له فى جولته بجنوب شرق آسيا، أكثر من استقبال الملوك.

تحجيم الأزهر!

• هذا الوصف، لم يعجب البعض فثاروا يطالبون بضرورة تحجيم دور الأزهر؟

●● أصحاب هذا الصوت نلفتهم إلى أن مقولتهم هذه خطأ كبير جدا وليس فى مصلحة مصر أيضا، وقد عُرف واشتُهر أن الأزهر هو أحد أهم عناصر القوى الناعمة المصرية، وبالتالى فما يقدّمه من دور، سواء احتضان الوافدين أو ابتعاث العلماء، كل هذا يصبُّ فى مصلحة ومكانة ومنزلة مصر الأزهر، فهؤلاء الوافدون ومن يتعلَّمون على «يد الأزهريين» يصبحون سفراء مصر فى دولهم، ومنظّمة خرّيجى الأزهر العالمية مثال على ذلك، فعدد كبير منها هم من غير المصريين.

ومثل هذه الأصوات قليلة ولا يُسمع لها، ولا يمكن أن يؤثِّر هذا فى الأزهر أو رسالته، فالدولة المصرية تُقدِّر الأزهر وتعرف قيمته وفضل شيخه وإمامه الأكبر، وفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى يعرف هذا ويُقدِّر العلماء.

أما أولئك فلهم أفكار وتوجّهات معينة، لكن هذا لا يُعبِّر عن الشعب ولا الدولة المصرية، فالدولة بكلِّ رموزها وأركانها والجميع يُقدِّر الأزهر ويُجِلّ شيخه وعلماءه، ويشهد بهذا القاصى قبل الدانى.

الدعم الحكومى

● وماذا عن دعم الدولة لجهود ودور الأزهر فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى؟

●● الجميع يقر ويعترف بأن الدولة المصرية لم تُقصِّر أبدا فى دعم الأزهر بكافة قطاعاته، ربما كنا فى فترات سابقة نتعطَّل حين افتتاح مبنى كلية أو خلافه، أما الآن ورغم الظروف الاقتصادية التى نعرفها ونعيشها جميعا فى العالم أجمع بسبب جائحة كورونا والتطورات السياسية العالمية، ومع ذلك نفتتح كلِّيَتين فى الصعيد فقط للأزهر، فمن بينيها؟ هى الدولة المصرية من خلال وزارة التخطيط والاعتمادات المالية، مما يدل أن الدولة المصرية تعطى أولوية قصوى للأزهر الشريف، وهذا يشهد له الجميع فى عهد فخامة الرئيس السيسى، الذى يعرف قيمة الأزهر ويقدرها تماما. وفى الجانب الآخر، فالأزهر بجميع قطاعاته وهيئاته وعلى رأسه فضيلة الإمام الأكبر يعرف جهود الرئيس السيسى ويُقدِّرها ويُثمِّنها فى كل مجالات الحياة للمصريين جميعا. فكلّنا أبناء وطن ونسيج واحد، والأزهر بطبيعة الحال جزء لا يتجزَّأ من مصرنا الحبيبة، باعتباره أحد مؤسسات الدولة.

2% من العلماء المتميّزين عالميًا أزاهرة

التراث والتجديد

● كثيرا ما تُثار مسألة التجديد سواء فى المناهج الأزهرية أو الخطاب الدينى، فكيف ترى هذا التجديد؟

●● نحن لدينا تراث عريق وعظيم جدا، ومن خلاله كانت للمسلمين السيادة والريادة فى العالم كلّه، وعلّموا الغرب فى عصوره الوسطى المظلمة عندما كانوا لا يعرفون شيئا عن العلم، فالمسلمون عرفوا العلوم المختلفة منذ نزول الوحى، فكانوا روّادا فى الطب والكيمياء والفيزياء والهندسة وغيرها، قامات مسلمة صدَّرت العلوم للإنسانية، وكانت طُلَيْطِلَة وقُرْطُبَة بمثابة البوّابة العلمية لأوروبا.

فلا يصح ولا يُقبل أن يخرج علينا أحدٌ الآن ويدّعى أن تراثنا وتمسُّكنا بديننا هو سبب تأخّرنا! فنحن لدينا المرونة فى مختلف العلوم والتخصصات حتى الفتاوى الفقهية وباب الاجتهاد مفتوح، المهم: ألا نُهيل التراب على تراثنا، وفى ذات الوقت لا بأس من التجديد فيه طالما أن الأمر يحتمل أكثر من رأى بما يتناسب ويتوافق مع العصر الذى نعيشه، دون الجَوْر على التراث أو أن نكون «جامدين» دون إعمال فكْرنا ورأينا فيه.

«التَرفُ والدَّعَة» التعليمية تخرِّج طالِبًا هَشًّا.. وهذا ليس منهجنا

ولكن، إعمال الفكر ليس لكلِّ الناس «مَن هبَّ ودبَّ» بحيث يأتى من شخص يشرح آية أو حديثا وهو لا يملك الإمكانات والأدوات التى تؤهِّله لذلك، فمن يريد الدخول فى مجال تفسير القرآن مثلا، فقد اشترط العلماء 20 شرطا لابد من توافرها فيه، من حيث اللغة وإدراك أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها.

تقييم الخرِّيج

● وما تقييمك الموضوعى لخرّيج الأزهر؟

●● لا يمكننا بالطبع القول بأن كل خرّيجى الأزهر وصلوا إلى الدرجة النهائية بالامتياز، فكل طالب حسب قدراته وإمكاناته واستعداداته، فقط علينا توفير المناخ والمنهج والمتابعة والتربية المناسبة، فهناك من يريد الحصول على شهادة وحسب بأى تقدير ليمحو أُميَّته وفقط، لكن هناك الأكفاء وهؤلاء حقيقة النسبة الأكبر، لدرجة أنك تجد عدد الملتحقين بالدراسات العليا، رغم عدم وجود وظائف، كبير جدا، بخلاف الفترة السابقة، ففى كل قسم وتخصص صارت الدراسات العليا أشبه بمرحلة البكالوريوس والليسانس فى نسبة الأعداد، وهؤلاء ممن حصلوا على تقدير جيد فما فوق، مما يدل على أن نسبة الفائقين عدد كبير جدا.

وبالوالدين إحساناً التكليف مستمر



بقلم:
صالح إبراهيم

سلامة الأسرة وفاعليتها والدعم الكامل لتكون سكناً وحصناً وأماناً لأعضائها من أولويات ما تنبه له الدين الإسلامي الحنيف.. ووفر العناصر والأفعال وآليات الحماية المواكبة لاستقرارها وفاعلية مهامها.. خارطة طريق واضحة مضيئة كنور الشمس.. من يدركها يحقق النجاح والفلاح ولا تقتصر فاعليتها علي تحقيق حلم الإعمار والبناء علي المستوي الفردي تحت مظلة المجتمع بكل أفراده وطوائفه.. بل هي مهمة متصلة لما بعد الرحيل.. فإذا ما مات المرء انقطع عمله إلا من ثلاث.. علم نافع ينتفع به.. أو ابن صالح يدعو له.. أو صدقة جارية تسانده حسناتها يوم الحشد العظيم.

وبالمقابل المهمة سارية والتكليف مستمر.. إذ أمرنا الله سبحانه وتعالي بالوالدين إحساناً.. علي الأبناء حسن المعاملة والرفق بهما والمعاملة الطيبة عند الكبر.. نحرص علي مخاطبتهم بالحسني.. والرفق بالحديث معهما.. حتي إذا كانت دعواهم تحمل المستحيل وتحاول المس باليقين.. افهامهم الخطأ العظيم.. "يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون.. لكم دينكم ولي دين" فتمسك بالإيمان وهدي الرحمن.. ولكن أبداً لا تخرج عن آداب المعاملة والحوار.. ونتذكر ما قدمه لنا الأبوان منذ الطفولة.. وحتي بلوغ الرجولة والادراك السليم.

بالوالدين إحساناً.. سلوك صالح ومسيرة حب وود.. تجسد مغزي تواصل الأجيال.. وقصص كفاح يفخر بها الأبوان.. عندما يشاهدان الثمار "الأبناء والبنات" تمشي علي الأرض الهوينا.. تسعي في الأرض وراء الرزق.. بعد أن أحسن الأبوان التربية والاعداد.. نقلوا إليهم مكارم الأخلاق.. واقتلعوا من طريقهم أشواك الشك والريبة والتبذير والنفاق.

وعرفوا أن الناس سواسية.. ولا فضل لعربي علي عجمي إلا بالتقوي والعمل الصالح وعملية الاعداد والتأهيل التي يقوم بها الوالدان عن حب والتزام.. تتصدر بالتأكيد كل انجاز ونجاح.. فرحة الأسرة وسعادتها لا تقدر بثمن.. دليل هذا يفسر الاختيار الطبيعي للأم والأب إذا ما غادر أحدهما الحياة.. يستكمل الآخر مسيرة الرعاية واعداد الأبناء كل حسب مقدرته.. وظروفه.. ولا يطمئنان إلا بعد استكمال المهمة.. ويتحقق حلم الأبناء.. ساعتها فقط يستريح من تحمل العبء الثقيل.. مؤقتاً.. وينتظر استكمال دوره مع الأحفاد سانداً لأبنائه وحرصا علي تواصل الأجيال.

بالوالدين إحساناً.. واجب وحق وسلوك.. من يتمسك به ابداً لن يشقي أو يضام.. لأنه أولاً سيحظي بدعوات الوالدين له بالصلاح والنجاح.. ويقدم لأبنائه درساً عملياً.. للتعامل مع الأجداد وفي هذا المناخ فإن الجدة والجد تتجدد حياتهما وتنطلق خبراتهما من صندوق الذكريات.. هدايا رائعة للأحفاد.. ودرس عملي في الحب.. وتخصيص وقت مناسب للحوار والتوجيه والاطمئنان علي فلذات الأكباد.. قد يكون خافياً علي الجميع.. وسط مشاغل الحياة.. وحتي يكتشف الطرفان الحقيقة والأمل.. يعود الدفء إلي منزل الأسرة أو ينتقل إلي مساكن الأبناء مع المناسبات العديدة المتاحة لاستضافة الأجداد.

واعتقد أن بداخل الجميع.. احساساً راقياً.. بثمار الإحسان بالوالدين خاصة الأبناء الجدد.. الذين يحملون هم الاستقلال عن البيت الكبير ساعتها يشعرون بالهاجس.. حسن معاملة الوالدين هو رصيد في بنك الأسرة.. وكلما احسنت لوالدي سيلتقط أبنائي الاشارة ويردون لي الدين.

لذلك عليك ألا تحزن إذا كنت قد تأخرت في البر بالوالدين والاحسان إليهما.. في كل التعاملات والعقبات والمناسبات لايزال الوقت متاحاً بإذن الله تعالي.. لتؤدي هذا الدين وتحصل علي المقابل.. خيرات غير مسبوقة أجيال سعيدة.. نجاح لسفينة الأسرة في بحر الحياة.

دينا جلال وجمال



بقلم:
أ.د. علي مطاوع
الأستاذ بجامعة الأزهر

رسول الإنسانية (٣)

فكُلُّ النّاسِ تُولدُ ثُمّ تَفْنَى ** وَوَحْدَكَ أنْتَ مِيلادُ الحياةِ
وكُلُّ النّاسِ تُذْكَرُ ثُمّ تُنسى ** وذِكْرُكَ أنتَ باقٍ في الصّلاةِ
تُردِّدُهُ المآذنُ كُلَّ وَقْتٍ ** ويَنْبِضُ بالقُلُوبِ إلى المَمَاتِ

نعم سيّدي يا رسول الله ؛سوف تبقى قصة الإنسانية في أسمى معانيها سوف تبقى نور ربّنا الذي بعثه الله سراجًا لهذه الحياة سوف تظلّ يا رحمة مهداة نور القلوب وسكينة الأرواح تُولد الخلائق ثمّ تفنى وأنت يا سيّدي وحدك ميلاد الحياة سيرتك باقية عظمتك خالدة، رحمتك متجذرة تنبض بأنوار هديك وعفوك وصفحك وإنسانيتك أركان هذا الوجود قبل قلوب الرُّكّع السجود عن عبدالله بن عمرو(رضي الله عنهما) أنه قال: قرأتُ في التوراة صفة النبي صلّى الله عليه وسلّم:" محمد رسول الله عبدي ورسولي سَمّيْتُه المُتَوكِّل ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّابٍ في الأسواق ولا يجزي بالسيّئة السيّئة بل يعفو ويصفح ولن أَقْبِضَهُ حتّى أُقيم به المِلّة العَوْجاء بأنْ يقولوا : لا إله إلّا الله" حيث هداية الحيارى، والضالين.فقد أراد الله أن تكون الهداية هي الحقيقة الأبدية التي تسكن أفئدة البشر وما يستقر في ذاكرة الإنسانية إلي أن يشاء الله ربّ العالمين على يد حبيبه الذي اصطفاه وأدبّه فأحسن تأديبه تصديقًا لقوله تعالى:"هُوَ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدِينِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ..".

ذلك أنه صلّى الله عليه وسلّم قد جاء بالمساواة بين الخلق وجاء الأنموذجَ الأسمى للتعايش الإنساني بين الناس في هذا الوجود وهو ما سَنّه في خُطبة حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة والتي تُعدُّ دُستورًا إسلاميًا عالميًا أقرّها الحبيب المصطفى لتعزيز الأخوة الإنسانية في هذا الوجود ولتكون وثيقة خالدة لحقوق الإنسان وأساس حضارة عالمية مازلنا ننعم بظلالها الوارفة الآمنة - فيخاطب الناس جميعًا بعيدًا عن القومية وهو الذي أرسله ربّه للناس جميعًا:" أيّها الناس ،إنّ ربّكم واحدٌ وإنّ أباكم واحدٌ، كُلُّكُم لآدم وآدم من تُراب أكرمكم عند الله أتقاكم.ألا لَا فضلَ لِعَرَبيٍّ على أعْجَمِيٍّ، ولَا لِعَجَمِيٍّ على عَرَبِيٍّ ولَا لِأَحْمَرَ على أسْوَدَ ولَا أَسْوَدَ على أَحْمَرَ إلّا بالتّقوى.."وتلك أعلى منازل الإنسانية التي جاء بها رسول الإنسانية من عند الله (منهج حياةٍ) للناس كافة وأقرّها القرآن الكريم في قول الله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.."ولهج بحقيقتها الكاتب الفرنسي (لا مارتين) معترفًا بحقيقة إنسانية سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم النادرة فيقول:".وإذا أردنا أن نبحث عن إنسان عظيم تتحقّق فيه جميع صفات العظمة الإنسانية فلن نجد أمامنا سوى محمد الكامل".

ومن يطالع ما خطّه القلم في سيرة ومسيرة رسول الإنسانية، قديمًا وحديثًا ، شرقًا وغربًا حبيبًا وعدوًا يستشرفُ كثيرًا من أنوار شخصية مُعلّم الإنسانية صلى الله عليه وسلم الذي كان الحلمُ والاحتمالُ والرضا، والعفو عند المقدرة، والصبرُ على المكاره، والبعدُ عن الغضب، مبادئ وصفاتٍ أدّبَهُ اللهُ بها لتكونَ منهجَ حياةِ هذا الكون وكُلُّ حليم قد عُرفت منه زلة وسقطة وحُفظت عنه هَفْوَة لكنه صلى الله عليه وسلم لم يزد مع كثرة الأذى إلا صبراً وعلى إسراف الجاهل إلا حلماً ولم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً ولا لعاناً ولا صخّاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان لا يدع أحداً يمشي خلفه وكان أعدل الناس وأعفهم وأصدقهم لهجة، وأعظمهم أمانة وكان أشد الناس تواضعاً وأبعدهم عن الكِبر وكان يعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبيد فلم يترفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس وكان يجلس في أصحابه كأحدهم .

قيل لسيدتنا عَائِشَةَ(رضي الله تعالى عنها): مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ".

وما أحوجنا اليوم لمثل هذا الأدب النبوي الإنساني الرفيع ما أحوجنا اليوم لنتذوق طعم الإنسانية من هدي رسول الإنسانية من مثل هذا الدرس النبوي الإنساني الذي لا يتركه المسلم الحقّ دون تدبّر وتطبيق فهو درس نبوي لطيف بسيط في متنه لكنه غنيٌّ معجزٌ في إنسانيته ، يقول فيه مُعلّمُ الإنسانية:" تَبسُّمُكَ في وجْهِ أَخيكَ صَدَقَةٌ وأَمْرُكَ بالمعروفِ ونَهيُكَ عنِ المُنْكرِ صَدَقَةٌ وإرشَادُكَ الرَّجُلَ في أرْضِ الضّلالِ لَكَ صَدَقَةٌ وبَصَرُكَ للرَّجُلِ الرَّديءِ البصرِ لَكَ صَدَقَةٌ وإمَاطَتُكَ الحجَرَ والشَّوْكَ والعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وإفْرَاغُكَ من دَلوِكَ في دَلوِ أخيكَ صدقةٌ".

إنّها إنسانيةُ من بعثه اللهُ" رحمةً لِلعالَمِين" كما نصّت الآية الكريمة «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، وهذا من كمالات رحمته التي جعلت هذه الكلمات الطيبات تنساب من فمه الشريف، والتي يقول فيها"إنّما أنا رحْمَةٌ مُهْداةٌ"، والتي جعلته يقوم لجِنازة يهودي مُعلمًا الأمة مبادئ الإنسانية الحقة، فيقول لأصحابه الذين أخبروه 'إنها جِنازة يهودي:" أَوَ لَيست نَفْسًا؟! "،إنها تكريم للإنسانية من رسول الإنسانية الذي بدأ الغرب اليوم يفكر في شخصيته وعقيدته السمحة جيدًا تحقيقًا لنبوءة الكاتب الإيرلندي جورج بِرْنَارْدشو:" وإنّي أتنبأ بأنّ دين محمد سيلقى القبول في أوربة غدًا كما يلقاه فيها الآن.." وبفضل الله أخذ الغرب الآن في المعاصرة يستشرف أنواره المحمدية ورحمة نبيّه العظيم بالإنسانية "صلّى الله عليه وسلّم".

حقيقة التصوف.. وبدايته كانت زهدا 5-2

بقلم:
د. عادل القليعي
أستاذ الفلسفة الإسلامية ورئيس قسم الفلسفة بآداب حلوان

حقيقة لا مراء فيها أنه علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن ثمة وجود لهذا المصطلح -التصوف- وإلا كان أخبرنا عنه النبي صلي الله عليه وسلم ،لكن هناك بناية كانت ملحقة علي مسجد رسول الله سميت بالصفة ، بناها رسول الله لفقراء المهاجرين الذين لا يمتلكون مأوي لهم وكان يعطف عليهم رسول الله . ذكرهم أبو نعيم الأصفهاني في رائعته حلية الأولياء الجزء الأول صفحة 338.

قائلا:(هم قوم أخلاهم الحق من الركون إلي شئ من العروض - الدنيا- وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء لا يأوون إلي اهل ولا إلي مال ، ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، ولا يحزنون علي ما فاتهم ولم يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبي.)

ومن هنا زعم بعض المستشرقين أن ثم تصوف علي عهد رسول الله ،لكن الحقيقة أن التصوف ترجع بداياته الأولي مع ظهور حركات الزهد منقطعة النظير والتي أصل لها النبي صل الله عليه وسلم في غير ذي حديث ،فقد عرضت عليه الدنيا ورفضها قائلا اجوع يوما واشبع يوما وفي كليهما ذكر لله ، بل وكان يربط علي بطنه حجرا من شدة الجوع ،وعلم أصحابه ذلك فضربوا المثل الأعلي في الزهد ، ليس زهدا بمعني تواكلا وطرح الدنيا بما فيها علي ما فيها وإنما أخذ القليل الذي يتقوي به الجسد والزهد في ما في أيدي الناس ،فالذي يزهد في ما في أيدي الآخرين يكن أغني الناس ،والذي يزهد في الدنيا تأتيه راغمة.

قيسوا علي ذلك حالنا الآن تحول الزهد إلي تواكل وتسول وسؤال الناس وترك التكاليف الشرعية وإسقاطها ، فهذا ليس زهدا وإنما تواكل وهذا ما نهي النبي عنه.

فالزهد الحقيقي هو عدم التكلف والمغالاة بل التوسط والاعتدال ، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك.وقوله تعالي ،يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا.فلا إفراط ولا تفريط.

هذا ما علمنا إياه النبي صلي الله عليه وسلم.

فالاصل في التصوف العبادة والتضرع والتوجه بالكلية إلي الله تعالي والتخلي عن كل الاغيار والاتجاه قلبا وقالبا إلي رب الاغيار.

فلما تفشي الانقطاع إلي الدنيا والركون إليها والانصراف عن الآخرة في القرن الثاني الهجري ، قيل للخواص الذين اشتدت عنايتهم بالآخرة وعنايتهم بأمور الدين وانصرافهم عن اللهو والترف واللعب ولم تغرهم زينة الحياة ومفاتنها لذلك سمو بالزهاد والعباد ، وهذه البداية الأولي للتصوف.

وكما ذكرنا إن الثقة بالله والتوكل عليه لا يتناقضان مع الأخذ بمبدأ السببية في كل المجالات ، فلنأخذ بالاسباب ونتوكل علي رب الأسباب.

يقول ذو النون المصري: هؤلاء قوم اثروا الله علي كل شئ فآثرهم الله عز وجل علي كل شئ.

يقول المستشرق ألفرد فون كريمر ، في كتابه تاريخ الأفكار البارزة في الإسلام عن الزهد ، أن الزهد كان يقوم أول الأمر علي أساس الخوف من الله تعالي ومن عذاب الآخرة ، ورغبة المسلمين في الفرار من الدنيا وزخارفها التي اقبلت عليهم من حيث لا يحتسبون.

وهذا ما حذر من النبي صلي الله عليه وسلم ، قائلا إن ما أخشاه عليكم الدنيا تأتي إليكم فتتكالبون عليها وتركضون فيها ركض الوحوش في البرية فتنسيكم أنفسكم ومن نسي نفسه بالضرورة سينقاد خلفها وخلف أمرها له بالسوء فتنسيه الله تعالي وتنسيه تكاليفه الشرعية فينفرط عقد الدين حبة حبة وهو ما هو حادث الآن إلا ما رحم ربي ، تكالب علي الدين ،لا مبالاة ، لا صلات أرحام ، لا صلاة في مواقيتها ، شغلتنا الدنيا عن الدين فصرنا نركض فيها ركض الوحوش في البرية ، قائدنا مبدأ الاثرة ، نفسي نفسي ،وهذا هو الخسران والضلال المبين.

لما توفي النبي صلي الله عليه وامتدت الفتوحات الإسلامية وبدأت الحياة تزدهر ، ودبت الخلافات السياسية في الخلافة الإسلامية وراحت تنخر جدرانها كما ينخر السوس الخشب والجدران ، وحدث ما يسمي بالانفتاح علي حضارات البلاد المفتوحة ، كالحضارة الفارسية وحضارة الروم ، ودبت الفتنة التي انتهت بقتل الخليفتين عثمان ومن بعده علي ، وتوطد الحكم لبني أمية وصراعاتهم مع بني العباس.

شعر صحابة النبي صلي الله عليه وسلم ، إنها ستكون فتن كقطع الليل المظلم خصوصا مع وجود الثراء الفاحش في بلاط الخلفاء وانتشار المغاني والمراقص وحفلات السامر ، ومحاولات بني أمية وبني العباس استمالة الفقهاء وجعلهم من الموالين محاولين شرائهم بالمال ، فانقاد البعض والبعض الآخر رفض بشدة الانصياع إلي فتن الدنيا فاعتزلوا القوم ، فمنهم من اعتزل في بيته ومنهم من عكف علي تعليم الناس أمور دينهم متخذا البيت الحرام محرابا له ، ومسجد رسول الله مأوي وملاذ أمن لهم زاهدين في ما في أيدي الخلفاء والأمراء فها هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه الذي أعلن ثورته علي الكنوز وذهب أهل الشام واختلف أشد الاختلاف مع معاوية فأعاده معاوية إلي المدينة وهو يقول ، إن بني أمية يهددوني بالفقر والقتل ، ولبطن الارض أحب إلي من ظهرها ، وللفقر أحب إلي من الغني.

يقول المستشرق نيكلسون ، قد انفرد القرن الأول الهجري في الإسلام بالعوامل الكثيرة التي شجعت علي ظهور الزهد وانتشاره ، فالحروب الأهلية الطويلة الدامية التي وقعت في عهد الصحابة وبني أمية والتطرف العنيف في الأحزاب السياسية وازدياد التراخي والاستهانة في المسائل الخلقية ، وما عاناه المسلمون من تعسف بعض الحكام المستبدين الذين يملون إرادتهم وآرائهم الدينية علي غيرهم ممن اخلصوا للإسلام ورفض هؤلاء الحكام علانية كل فكرة تتصل بالخلافة الدينية التي حاول المسلمون إرجاعها.

كل هذه العوامل مجتمعة أثرت في نفوس الناس وحولتهم إلي الزهد في الدنيا وفي متاعها وحولت أنظارهم نحو الآخرة. ومن هنا ظهرت حركة الزهد قوية عنيفة وانتشرت علي مر الأيام فكان زهدا دينيا خالصا في بادئ الأمر ثم دخل إليها تدريجيا بعض العناصر الصوفية.

نعم إن البداية الحقيقية للتصوف كانت زهدا.

وللحديث بقية



من فتاوي الإمام الطيب: حقوق الأب تجاه أولاده من الزوجة الأولى

• السائل قام بتربية أولاده من زوجته الأولى وعلّمهم وزوجهم، ولظروف خاصة كان متزوجًا بزوجة ثانية أنجب منها أربعة أولاد منهم اثنان بمرحلة التعليم، وأصابه مرض هو وزوجته الثانية، وتراكمت عليه الديون، ومعاشه لا يكفيه، ويحتاج إلى نفقة من أولاده الكبار من زوجته الأولى وهم لا ينفقون عليه. ويطلب السائل بيان الحكم الشرعي.

•• أجاب أ.د أحمد الطيب_شيخ الأزهر الشريف_قال الله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء: 23]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « .أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ» رواه ابن ماجه في "سننه" وأحمد في "مسنده"؛ لأن الولد كسب أبيه، فكسبُ الولد كسبٌ له، وعن طارق المحاربي رضي الله عنه قال: قدمنا المدينة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ على المنبر يخطب الناس ويقول: «يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ» رواه النسائي وصححه ابن حبان والدارقطني.

وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "لو أصاب الناسَ السَّنَةُ -أي الشدة أو المجاعة أو الأزمة- لأدخلت على أهلِ كلِّ بيتٍ مثلهم؛ فإن الناس لم يهلكوا على أنصاف بطونهم". "تاريخ المدينة" لابن شبة.

فمن هذه النصوص يتضح أن نفقة الأب واجبةٌ على الأبناء ما دام الأب فقيرًا وعاجزًا عن الكسب أو له دخلٌ من معاش أو راتب ولا يكفيه، ففي هذه الحالة من حقه أن يطالب أبناءه الكبار باستكمال نفقته بالطرق الودية، فإن امتنع الأولاد عن الإنفاق على أبيهم كان من حقه اللجوء للقضاء لمطالبتهم بالنفقة.

د. الطيب

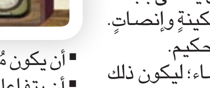
آداب سماع القرآن



• ما هى آداب سماع القرآن الكريم؟

•• أجاب مركز الأزهر العالمى للفتوى الالكترونية : الاستماع إلى القرآن الكريم من أفضل القربات التي يتقرب بها العبد لربه سبحانه، والتي يتحصل منها على الأجر العظيم، والثواب الجزيل، قال تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ». [الأعراف: 204] ويستحب لمستمع القرآن الكريم أن يتحلى بجملة من الآداب، منها:

- أن يستمع إلى القرآن الكريم بسكينةٍ وإنصاتٍ.
- أن يتدبر ويتفكر فيما يسمعه من آيات الذكر الحكيم.
- أن يستمع إلى القران الكريم بعيدًا عن الضوضاء؛ ليكون ذلك عونًا له على الخشوع والتدبر.
- ألا يشوش على قراءة القرآن، ولو بمدح القارئ والثناء عليه.





- أن يكون مُتوضئًا؛ ليسجد سجدة تلاوة إذا استمع إلى آية سجدة.
- أن يتفاعل مع ما يسمعه من آيات القران الكريم، فإذا استمع إلى آية بشارة سأل الله إياها، أو آية عذاب تعوذ بالله منه.
- أن يداوم على استماع القرآن الكريم؛ ليكون دائم الصلة بالله تعالى.

فتاوى × كلمات

• ترك أبي مبلغا من المال مخصصا لمصروف الشهر ومبلغا آخر احتياطيا للطوارئ فهل تقسم على الورثة أم نتركها لمصاريف البيت تصرف منها الأم؟

•• بمجرد موت الشخص تسقط نفقة زوجته ومن يعول من أولاده، ويصبح كل ما تركه إرثاً لورثته. وعليه؛ فإن المبالغ المذكورة تدخل في التركة التي يقتسمها جميع الورثة كل حسب نصيبه منها، إلا إذا تراضى الجميع على ترك هذه المبالغ النقدية لتكون نفقة للأم تصرف منها على نفسها، فلا مانع من ذلك.

• هل يجوز عدم مسح الأذن بالماء أثناء الوضوء إذا طلب مني الطبيب هذا (دواعي طبية)؟

•• شريعة الله مبنية على اليسر ورفع الحرج، ومسح الأذنين في الوضوء مستحب لا واجب على ما رجحه جمهور أهل العلم، وقد نقل الطبري الإجماع على صحة طهارة من ترك مسحهما حكاه عنه النووي في المجموع، وبناء عليه؛ فلا إثم عليك ووضوؤك صحيح إذا تركت مسح الأذنين أصلاً، لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

• ما حكم تمويل الخدمات بالتقسيط؟

•• من المقرر شرعًا أن الخدمة لها حكم السِّلعة، فالمنافع أموال، مثلها مثل الأعيان؛ في قابليتها للتملك والعقد عليها؛ بيعًا وإجارة ونحو ذلك، ولذا يجوز التعاقد على الخدمات بثمنٍ حالٍّ أو مُقَسَّط، بمُقدَّم أو بغير مقدَّم، وبزيادة في السعر مع التقسيط أو بغير زيادة. وتمويل البنك للخدمات جائز شرعًا، ما دامت القيمة المطلوبة محددةً سلفًا ويتم الاتفاق فيها بوضوح بين الطرفين على آجال السداد.

• أنا وزوجي علينا أكثر من صلاة فائتة.. فهل يمكننا قضاؤها في جماعة؟

•• يجوز لكما قضاء الصلوات الفائتة في جماعة؛ فقد ورد في السُّنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فاتته هو وأصحابه صلاة الصبح صلاها بهم جماعة.

• أعمل سائقًا على الطرق السريعة.. فهل يجوز لي جمع الصلوات في غير مسافة القصر؟

•• أداء الصلوات المفروضة في أول وقتها أمر مستحب شرعًا، وهو من أحب الأعمال إلى الله تعالى، والجمع بين الصلوات المفروضة لعذر كمرض أو سفر ونحو ذلك، أمر جائز شرعًا.

وعليه: فإذا كنت في مهمة عمل يغلب على ظنك فيها أن وقت الصلاة قد يخرج قبل التمكن من أدائها، وكانت هذه الصلاة مما يجمع، فيجوز لك الجمع في هذه الحالة لكن من غير قصر الصلاة، وإلا فينبغي لك الالتزام بأدائها في وقتها المحدد شرعًا.

حكم إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح

• زوجتي حاملٌ في الشهر السادس، وقد قرَّر الأطباء أنَّ الجنين به تشوهات في عظم الفَخِذين، وقد أرفقتُ بطلبي تقريرًا طبيًّا مبيِّنًا ذلك. فما حكم إجهاض الجنين في هذه الحالة؟

•• أجاب أ.د. شوقي علام_مفتى الجمهورية السابق_ اتفق الفقهاءُ على أنَّه إذا بلغ عمر الجنين في بطن أمه مائة وعشرين يومًا -وهي مدة نفخ الروح فيه- فإنه لا يجوز إسقاط الجنين، ويحرمُ الإجهاض قطعًا في هذه الحالة؛ لأنه يُعْتَبَرُ قتلًا للنفس التي حرم الله قتلها الا بالحق، لقول الله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) [الأنعام: 151]، ولقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) [الإسراء: 33].

أما إذا لم يبلغ عمر الجنين في بطن أمه مائةً وعشرين يومًا فقد اختلف الفقهاء في حكم الإجهاض: فبعضهم قال بالحُرمة، وهو المُعتَمَد عند المالكية والظاهرية، وبعضهم قال بالكراهة مطلقًا، وهو رأي بعض المالكية، وبعضهم قال بالإباحة عند وجود العذر، وهو رأي بعض الأحناف والشافعية.

والراجح المختار للفتوى في ذلك أنه يَحرُمُ الإجهاضُ مطلقًا، سواء قبل نفخ الروح أو بعده إلَّا لضرورةٍ شرعية؛ بأن يقرر الطبيبُ العدلُ الثقةُ أن بقاء الجنين في بطن أمه فيه خطرٌ على حياتها أو صحتها، فحينئذٍ يجوز إسقاطه مراعاةً لحياة الأم وصحتها المستقرة، وتغليبًا لها على حياة الجنين غير المستقرة.

وبناءً على ذلك وفي واقعة السؤال: فالتقرير الطبي المُرفَق بالطلب يفيد أن استمرار الحَمْل لا يُمثِّل خطرًا على صحة الأمِّ الحامِل. وعليه: فإنه لا يجوز الإجهاض في هذه الحالة.

د. شوقي علام

صلاة الجنازة على شخص مجهول جنسه

• دخلت المسجد فوجدتهم يصلون جنازة ولم أعرف رجلا أو امرأة فصليت معهم فهل تصح صلاتى أم لابد من تعيين صفة الميت؟

•• أجابت لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية

اتفق الفقهاء على أنه لا تصح صلاة الجنازة إلا بالنية لعموم قول النبى صلى الله عليه وسلم [إنما الأعمال بالنيات]. أخرجه البخاري.

وصفة النية: أن ينوى مع التكبير أداء الصلاة على هذا الميت أو هؤلاء الموتى إن كانوا جمعا سواء عرف عددهم أم لا ويجب نية الاقتداء إن كان مأموما، أو ينوى الصلاة على من يصلى عليه الإمام.

قال النووي: وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَعْيِينِ الْمَيِّتِ وَمَعْرِفَتِهِ، بَلْ لَوْ نَوَى الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْإِمَامُ، جَازَ، وَلَوْ عَيَّنَ الْمَيِّتَ وَأَخْطَأَ، لَمْ تَصِحَّ.

قال الرويانى: وَلَا يَجِبُ تَعْيِينُ الْمَيِّتِ وَلَا مَعْرِفَتُهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْأَصْلُ فَيَكْفِي قَصْدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ الْإِمَامُ فَالْعِبْرَةُ بِنَوْعِ تَمْيِيزٍ فَلَوْ صَلَّى عَلَى جَمَاعَةٍ كَفَى قَصْدُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ عَدَدَهُمْ. [ينظر: البحر الرائق 298/1 - روضة الطالبين 241/2- أسنى المطالب للروياني. 318/1]

وبناء على ما سبق: فإنه يجب تعيين نية صلاة الجنازة ولا يجب تعيين الميت ذكرًا أو أنثى فردًا أو جماعة وإنما يكفى أن ينوى المأموم من يصلى عليه الإمام. وفى واقعة السؤال فصلاة السائل صحيحة بنية الإمام.

هبة الأب جائزة بشروط





• أمتلك بيتا وأريد أن أكتبه لبناتى وأنا على قيد الحياة، وهذا البيت هو كل ما أملكه، فهل يجوز أم لا؟ علماً بأنه لا يوجد ورثة إلا أولاد أخى الشقيق فقط؟

•• أجابت لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية

يجوز للأب أن يهب أملاكه لأبنائه ذكوراً أو إناثاً دون بقية الورثة بشروط:

الأول: أن يساوى بين أبناءه فى الهدية، فلا يجوز له أن يعطى أحدهم أكثر من الآخر بغير موجب، على الراجح من أقوال أهل العلم.

الثاني: أن تكون الهبة منجزة حال الحياة، غير معلقة بموته، وإلا أصبحت الهبة هنا وصية، والوصية لا تجوز لوارث. ولا تصح الهبة أيضاً إذا كان الواهب مريضاً مرضاً يغلب عليه معه الهلاك، وهو ما يسمى فى اصطلاح الفقهاء (مرض الموت المخوف).

الثالث: ألا يقصد بهذا التصرف حرمان بعض الورثة من نصيبهم؛ إذ التركة حقهم الذى فرضه الله سبحانه لهم، قال تعالى: «لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا» «النساء:7» . فإن فعل فهو ظالم لهم لأن هذا من الحيل المحرمة، جاء فى عمدة القارى لبدر الدين العينى عن محمد بن الحسن قال: ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة إلى إبطال الحق.

صلاة المرأة للظهر ..يوم الجمعة



• هل يجب على المرأة التى لا تصلى الجمعة انتظار الإمام حتى ينتهى من صلاته؟

•• أجابت دار الافتاء :لا تجب صلاة الجمعة على النساء أصلًا؛ فعنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: «الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، أَوِ امْرَأَةٌ، أَوْ صَبِيٌّ، أَوْ مَرِيضٌ» أخرجه أبو داود فى "سننه". فالمرأة يجوز لها صلاة الظهر بعد دخول وقته، ولا يجب عليها الانتظار حتى يفرغ الإمام من صلاته.

قال الإمام النووى الشافعى رحمه الله تعالى فى "المجموع شرح المهذب" (4/ 493، ط. دار الفكر): [قَالَ أَصْحَابُنَا: الْمَعْذُورُ فِى تَرْكِ الْجُمُعَةِ ضَرْبَانِ: ... (الضَّرْبُ الثَّانِي) مَنْ لَا يَرْجُو زَوَالَ عُذْرِهِ كَالْمَرْأَةِ وَالزَّمِنِ؛ فَفِيهِ وَجْهَانِ (أَصَحُّهُمَا) وَبِهِ قطع الماورديُّ والدارميُّ والخراسانيون وَهُوَ ظَاهِرُ تَعْلِيلِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَهُمْ تَعْجِيلُ الظُّهْرِ فِى أَوَّلِ الْوَقْتِ مُحَافَظَةً عَلَى فَضِيلَةِ أَوَّلِ الْوَقْتِ (وَالثَّانِي) يُسْتَحَبُّ تَأْخِيرُهَا حَتَّى تَفُوتَ الْجُمُعَةُ كَالضَّرْبِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَنْشَطُونَ لِلْجُمُعَةِ، وَلِأَنَّ الْجُمُعَةَ صَلَاةُ الْكَامِلِينَ، فَاسْتُحِبَّ كَوْنُهَا الْمُتَقَدِّمَةَ، وَلَوْ قِيلَ بِالتَّفْصِيلِ لَكَانَ حَسَنًا؛ وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّخْصُ جَازِمًا بِأَنَّهُ لَا يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ وَإِنْ تَمَكَّنَ اسْتُحِبَّ تَقْدِيمُ الظُّهْرِ، وَأَنْ لَوْ تَمَكَّنَ أَوْ نَشِطَ حَضَرَهَا اسْتُحِبَّ التَّأْخِيرُ] اهـ.

الاستثمار في البورصة.. حلال

• ما حكم الاستثمار في البورصة؟

•• أجابت دار الافتاء :البورصة هي عبارة عن سوق لتداول الأوراق المالية والمعاملات التجارية، ولا مانع شرعًا من التعامل فيها بشراء وبيع أسهم الشركات ذات النشاطات المشروعة؛ وذلك بشرط أن يكون القصد هو المشاركة في التجارة أو الصناعة أو الأنشطة الخدمية التي تقوم بها تلك الشركات المصدرة للأسهم وبقصد التجارة والربح، وكان تحت مظلة اللوائح والقوانين المنظمة للتداول تحقيقًا لمقاصد الشرع الشريف من حفظ الأموال وتنميتها؛ أما إذا كان التعامل في البورصة بقصد المضاربة على أسهم الشركات والمؤسسات لإفساد الواقع المالي لها والإخلال بقدرتها السوقية تدليسًا على جمهور المتعاملين وتغريرًا بهم فلا تجوز المعاملة شرعًا في تلك الحالة، ومن ثم فإنه يلزم المضارب في البورصة أن يكون متمرسًا وماهرًا بما يضارب فيه بأمواله أو يستعين بأهل الخبرة والاختصاص في ذلك تجنبًا للمخاطرة.

التلقين وقراءة القرآن عند القبر

• ما حكم تلقين الميت وقراءة القرآن عند القبر؟

•• أجابت دار الافتاء المصرية :

تلقين الميت وقراءة القرآن عند القبر كلاهما من الأمور المباحة، فقد حثَّ الشَّرعُ الشَّريف على قراءة القرآن الكريم مطلقًا؛ لقوله تعالى:(فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) [المزمل: 20]، ومن ذلك قراءة القرآن الكريم عند القبر على الموتى قبل الدفن وأثناءه وبعده؛ ولقوله ﷺ: «إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليُقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة فى قبره» (رواه الطبراني)، ولقوله ﷺ: «اقرءوا "يس" على موتاكم» (رواه أحمد)، وكذلك تلقين الميت بعد الدفن مستحب؛ وهو داخل فى عموم قوله ﷺ: «لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله» (رواه مسلم)، وقد وردت فيه الآثار المرفوعة والموقوفة، وتلقَّاه المسلمون بالقَبول عبر العصور.

احذروا التعصب الكروى.. مذموم شرعاً

تحقيق: حسام وهب الله

شهدت الساحة الاجتماعية والثقافية فى الفترة الراهنة حالة من التعصب الكروى الممقوت الذى يصحبه الصخب والجدال والتراشق والسباب، وكأننا تخلّصنا من التعصب المذهبي والديني والسياسي ليطلّ علينا التعصب الكروي الذي أذهب عقول البعض بشكل غير مسبوق حتى وصل فيها التراشق بين متعصبي الأندية المختلفة درجة مخيفة حيث أصبح التعصب الرياضي سببا في الكثير من الأزمات التي شهدها المجتمع في الفترة الأخيرة! وكأن الرياضة التي تحمل معاني المنافسة الشريفة تحولت إلي كارثة ونقمة علي المجتمع، نتيجة لما يقوم به بعض مشجعي الأندية الرياضية من تصرفات تتنافي مع تعاليم الإسلام ومع القيم التي عاش عليها المجتمع.

"عقيدتي" طرحت على العلماء، فماذا قالوا؟

يؤكد د. شوقي علام- المفتي السابق- أن الإسلام حثّ على ممارسة الرياضة وبناء الجسد، مستشهدا بقول النبي فيما أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: «عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ»، موضحا أن ممارسة الرياضة تهذب الأخلاق وتدعو إلى التسامح وعدم العصبية، وهو ما حث عليه الإسلام من حسن الخلق وعدم التعصب، وجعل الفيصل بين الناس والشعوب الأخلاق والتقوى، يقول تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وهو ما بينه النبي بقوله: «لا فرق بين عربي ولا أعجمي، ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى».

إثارة الفرقة

وشدد د. علام، على أن التعصب الذي يقع من بعض مشجعي الفرق الرياضية أمر مذموم دينيا ومجتمعيا؛ كونه يؤدي إلى إثارة الفرقة والبغضاء بين الناس، ويحيد بالرياضة عن أهدافها السامية من المنافسة الشريفة والتقارب وإسعاد الناس، مشيرًا إلى أن التعصب خلق شيطاني بغيض حذرنا منه النبي فيما رواه الإمام قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَن يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، ولَكِنْ في التَّحْرِيشِ بيْنَهُمْ» محذراً لاعبي الفرق الرياضية ومشجعيها من الوقوع في فتنة التعصب الأعمى الذي يؤدي إلى الاحتقان؛ ما يتسبب في أعمال شغب قد يستغلها البعض في تهديد أمن وسلامة الوطن عن طريق توظيف حماسة بعض الجماهير وتعصبهم، مطالبا الجماهير بجعل الرياضة مجالًا وفرصة لنشر القيم والاعتدال والأخلاق الحسنة في المجتمع.

د. نصر فريد واصل

التشجيع الرياضي

من جانبه يقول د. نصر فريد واصل- المفتي الأسبق، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر- إن الإسلام لا يمانع ولا يعارض في كل ما فيه مصلحة للإنسان فالرياضة مثلاً لا تتعارض مع الإسلام لكن ما نراه من تعصب شديد من جانب المشجعين أمر يرفضه الإسلام خاصة وإن بعض التعصب يؤدي لتبادل السباب والشتائم بين أبناء الأمة الواحدة والمجتمع الواحد في وقت الجميع أحوج ما يكون للتضامن والوحدة لبناء وطنهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً فلا يجب أن تكون الرياضة وسيلة لإلهاء الناس على العمل والإنتاج وإذا وصل الأمر للانغماس في التشجيع الكروي وعدم الانتباه للعمل فمن الأفضل الابتعاد عن التشجيع والانتباه للعمل. أضاف: الإسلام علمنا ما يسمي بالروح الرياضية، حيث ضرب لنا النبي أروع الأمثلة في التحلي بالروح الرياضية والخلق الرياضي القويم, وتقبل الهزيمة كتقبل الفوز, والاعتراف للخصم بالتفوق, وعدم غمطه حقه لأن لا يعد ذلك نوعا من الكبر، فعن عروة عن عائشة قالت: خرجت مع النبي في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال لي: تعالى حتى أسابقك، فسابقته فسبقته، فسكت عنى حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال: تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك .

وطالب د. واصل المؤسسات الدينية والإعلامية بنشر الوعي الثقافي والديني لتبصير الناس بأن الرياضة ليست غاية, لكنها وسيلة من وسائل حماية جسم الإنسان, وأن الانتصار فيها لا يعد نقصا ولا عيبا في الخاسر, وأن الخاسر لابد أن يضرب المثل الأعلي في الروح الرياضية, لكن ما يحدث في الفترة الأخيرة من الجماهير يدل علي أن هناك أمورا أخري بعيدة عن الرياضة تحرك هذه الجموع من الشباب تجاه مواقف معينة, ودائما ما يصاحب ذلك عنف ودماء وتخريب وكل ذلك مخالف لتعاليم الشريعة الإسلامية; لأنه يهدد أمن الوطن ويؤثر علي مصالح المواطنين.

غياب المفاهيم

يرجع الشيخ عبدالنبي ابراهيم- من علماء الأوقاف- السبب الرئيسي في وجود هذه الظاهرة إلى غياب المفاهيم الدينية الوسطية الصحيحة; لأن الإسلام يعلمنا أن العصبية تنشر الفرقة والخلاف في المجتمع, والشريعة تطالب المسلم بأن يلتزم أدب الحوار والخلاف, لكن الظواهر الشاذة التي تحدث في الشوارع والميادين وأمام الأندية لها الكثير من السلبيات, لأن غالبية الناس دائما يسيرون خلف الشائعة والتجمع دون إعمال العقل. والإسلام يعلمنا السلوك الحضاري والمنافسة الشريفة التي تحمل علي الحفاظ علي مقدرات الوطن, لدرجة أن سورة الحجرات جاءت لكي تعلمنا آداب السلوك, وذلك في قول الله تعالي "إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة وأجر عظيم", ولابد أن نستفيد من هذه السلوكيات في جميع أمور الحياة, فالأمم المتحضرة تعبر عن تشجيعها بأسلوب حضاري, فلا مانع من التشجيع ولا مانع من المنافسة التي تنمي روح الفريق, لكن أن تتحول المنافسة إلي عنف وتخريب فهذا مرفوض ومحرم شرعا.

الشيخ عبدالنبي ابراهيم

علاج الكسل في العبادة

• أعاني من الكسل في العبادة ماذا أفعل؟

•• أجابت دار الافتاء :عليك بتقوى الله عز وجل، فكلما ابتعدت عن الذنوب والتقصير في حقِّ الله كلما يسَّر الله لك النشاط والقرب منه؛ يقول الله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: 4]. وعليك بعدم التسويف والتأخير وعدم انتظار الغد لفعل ما تريده من خير؛ فالتسويف من عمل الشيطان، فإذا أردت إصلاح هذا الأمر فلتكن البداية من يومك هذا دون تأخير.

وعليك بهذا الدعاء؛ فعن أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ» أخرجه البخاري في "صحيحه".

الزواج.. من العاصى

• ما حكم الموافقة على الخاطب المشهور بارتكاب الفاحشة؛ حيث تذكر إحدى الفتيات سعاد م: بأنه تقدَّم لخطبتها شابٌّ، وبالسؤال عنه تبيَّن أنه معروف بالمعاصي وارتكاب الكبائر، وهي فتاة مسلمة تعرف حقوق الله وحدوده. فما حكم الشرع في ارتباطها بمثل هذا الشاب؟

•• أجاب أ.د. علي جمعة _عضو هيئة كبار العلماء_ على المسلمة أن تختار لنفسها من يكون مناسبًا لها في طباعها وأخلاقها، ويكون عونًا لها على طاعة الله عز وجل، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» رواه الترمذي في "سننه".

أما الارتباط بمن عُرِف بفعل المعاصي والكبائر مع كونه مستمرًّا في ذلك فلا يجوز؛ قال تعالى: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) [النور: 3]، فكيف ترتضي بصحبة مَن اشتهر بارتكاب الفاحشة وبكونه أبًا لأولادها؟!

د. علي جمعة

صلاة وصوم "المعذورة"

• ما حكم الصلاة في حالة نزول نزيف أسود قبل ميعاد الدورة الشهرية بأسبوع أو خمسة أيام؟ وما حكم الصوم أيضًا في رمضان في حالة نزول هذه المادة السوداء التي تشبه القهوة وليست دم حيض؟

•• أجاب الشيخ جاد الحق علي جاد الحق _رحمه الله تعالى_ الدم الأسود المشبه للقهوة الذي ينزل من رحم السائلة قبل ميعاد الدورة الشهرية بأسبوع أو خمسة أيام من ألوان دم الحيض حسبما قرر الفقهاء، وتبعًا لذلك عليها أن تعتبر هذا مبدأ الدورة الشهرية ما دام يسيل تلقائيًّا إلى الخارج، وعندئذٍ تُحرم عليها الصلاة كما يحرم الصوم إلى حين انقطاع الدم كعادتها أو إلى مدة أقصاها عشرة أيام، ويجب عليها أن تقضي الصوم إن كان في شهر رمضان ولا تقضي الصلاة.

بناء شخصية الإنسان



بقلم : أحمد علاء أبوالعزائم

نائب عام الطريقة العزمية

المدرسة هى الحلقة الثانية فى بناء شخصية الإنسان،

إن شخصية الطفل تتكون عموما من حلقات متتابعة من المعارف والخبرات، فإذا أهملت حلقة من هذه الحلقات؛ نتجت شخصية غير سوية أو قليلة الخبرات.

وتأتى المدرسة -كمؤسسة اجتماعية- فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية فى تنشئة الطفل، فدور المعلم لا يقل أهمية عن دور الوالدين، ولذلك قال عمرو بن عتبة لمعلم ولده: (ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاح لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه؛ روهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام فى القلب مشغلة للفهم، وعلمهم سنن الحكماء، وجنبهم محادثة النساء، ولا تتكل على عذر منى لك، فقد اتكلت على كفاية منك).

كما أن المدرسة ليست لبث العلم المادى فحسب، بل هى نسيج من العلاقات التى من خلالها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل، كما يتعلم من خلالها الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتعاون والانضباط السلوكي.

الاختلاط ومراقبة الأبناء: وتعتبر المدرسة أول بداية اختلاط الأبناء بغيرهم، فيجب على الآباء مراعاة مراقبة الأبناء فى اختلاطهم مع الآخرين ومراقبة سلوكياتهم، ومساعدتهم فى اختيار أهل الخير لكى يكتسبوا منهم الأخلاق الكريمة، والبعد عن أهل الشر بعدا عن الأخلاق الرذيلة.

فعن أبى موسى الأشعرى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة) وقال: (الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل). والخليل: هو الصديق أو الرفيق.

وقد أوصى الإمام على زين العابدين ولده فقال: (إياك ومصاحبة الكذاب؛ فإنه بمنزلة السراب، يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق؛ فإنه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل؛ فإنه يخذلك فى ماله أحوج ما تحتاج إليه، وإياك ومصاحبة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه؛ فإنى وجدته ملعونا فى كتاب الله). وللحديث بقية.

"أصوات من السماء"

د. المشد.. قارئ المؤتمرات الرسمية بجنوب سيناء:

جدتى اكتشفت موهبتى.. رفعت الأذان بشبرا اليمن فكانت بدايتى نحو الشهرة

كتب- محمد الساعاتى:

يعد الشيخ د. محمود شعبان عبدالله المشدؤ ابن قرية شبرا اليمن مركز زفتى بالغربية، ممن أنعم الله عليهم بنعمة القرآن (حفظا وأداء وتعليما) مما جعله ينطلق منذ الصغر بسبب رفعه للأذان بمسجد القرية فنال استحسان الأهالى الذين أخذوا فى تشجيعه، مما أعطاه شحنة معنوية لازمته فى جميع مراحل حياته، حتى تم تكريمه من محافظ جنوب سيناء ووزارة الأوقاف.

عن رحلته مع القرآن يقول د. المشد: ولدت فى أسرة متواضعة، بدأت وتعلمت حفظ القرآن على يد فضيلة الشيخ يوسف غنيمة والشيخ أحمد عبدالخالق شرارة (رحمة الله عليهما).

أضاف: جدتى لوالدى هى أول من اكتشفت صوتى وقامت بتشجيعى فبدأت أقرأ أمام كل أفراد العائلة، كما قرأت فى الإذاعة المدرسية منذ الصغر..

استطاع محمود المشد أن يلفت إليه الأنظار كقارئ للقرآن بصوته العذب، في جنوب سيناء، حيث يعرف بصوته العذب وتلاوته المميزة.

وعن أول مشاركة فعلية له بصوته قال: ما زلت أذكر أول ظهور لى وكان من خلال رفع الأذان وأنا فى سن الرابعة عشرة في مسجد قريتى شبرا اليمن، حيث لفت انتباه الناس الذين أشادوا بصوتى، ومع مرور الوقت، أصبحت معروفا بتلاوة القرآن وتجويده، حتى نصحنى أحد الشيوخ بالتقدم لاختبار قراءة السورة بوزارة الأوقاف، وبالفعل تم قبولى وعينت قارئا في مسجد الصحابة بشرم الشيخ، حيث أصبحت أقرأ القرآن كل جمعة.

التحقت بعد ذلك بمعهد القراءات ودرست لمدة خمس سنوات، بالإضافة إلى حصولى على ليسانس في الدراسات القانونية ودكتوراه في إدارة الموارد البشرية.

وبفضل ما حبانى الله تعالى بالقرآن تم تكريمى فى مرات عديدة والتى منها نيل التكريم من اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء، الذي كان يشجعني ويدعمنى، كلما قرأت في المؤتمرات والمناسبات الرسمية، بما في ذلك التلفزيون المصري، ومشاركتى تقديم الخدمات الدينية في المساجد.

الشيخ د. محمود شعبان عبدالله



الزواج بمن رضع إخوتها مع إخوته

• زوجةُ السائل أرضعَت لأخته طفلين، وأخته أرضعَت لزوجته طفلين، ثم أنجبت أختُه ولدًا وأنجبت زوجتُه بنتًا لم يرضع أحد منهما من أمِّ الآخر. وطلب السائل الإفادة عمَّا إذا كان يحل زواج هذا الولد من هذه البنت.

•• أجاب الشيخ جاد الحق علي جاد الحق _رحمه الله تعالى _إن المستفاد من السؤال أن لأخته ابنًا لم يرضع من زوجته، وأن له بنتًا لم ترضعها أخته، فإذا كان الأمر هكذا وكان هذان الابن والبنت لم يجتمعا رضاعًا على ثدي آخر غير أُمَّيهِما وهما في سن الرضاع وهي سنتان قمريتان منذ الولادة على المفتى به، إذا كان ذلك: لم يقم بينهما مانع التحريم بسبب الرضاع، وغاية ما كان من تداول الإرضاع بين زوجة السائل وبين أخته لغير هذين الولدين أن يتزوج كلٌّ من هذين بأخِ الأخ أو الأخت رضاعًا وذلك جائزٌ؛ لأنه يحل في حكم الشرع أن يتزوج أختَ أخته نسبًا، وتبعًا لهذا يحل له تزوج أخت الأخ رضاعًا، وهذا ما لم يقم بهما مانعُ شرعيٌ آخر.



شعراويات

حمل إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوي، لواء الوسطية والاعتدال، ما جعله «قبلة» لجميع الاطياف ومختلف الافكار والتيارات..عاش حياة الزاهدين والصالحين والمتقين، فكانت الفتوحات الربانية من الله سبحانه وتعالي، وحفلت حياته بالأسرار.. نغوص فى أعماقها لنقدمها لك أيها القاريء العزيز.

إعداد: محمد الساعاتي



"اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة أو أشد"

كان الشيخ محمد متولى الشعراوى (إمام الدعاة)، محبا وعاشقا لسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بدرجة كبيرة، لذا كشف سر تعلق الشعوب والقلوب بمدينة رسول الله، "المدينة المنورة" التى أحبها وعشقها الشيخ الشعراوى بدرجة كبيرة تفوق الوصف، جعلته يحرص علي زيارة حبيبه، صلي الله عليه وسلم، أسبوعيا طوال فترة إقامته بالسعودية -حينما كان رئيسا للبعثة الأزهرية- وطوال فترة إقامته كمعار بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة- حيث كان لا يطيق البعد عن سيدنا رسول الله لدرجة جعلت المقربين منه يرصدون العديد من مواقفه التي حدثت في رحاب سيدنا رسول الله والتى منها، أنه زار رسول الله وحيدا وبصحبة آخرين بمرسوم ملكي، وأنه كان دائم الصلاة والسلام علي رسول الله بصيغ وعبارات في الروضة الشريفة. ينفرد بها عن غيره، وحدث أثناء تلك الفترة أن كثر السؤال لمولانا الشيخ الشعراوي: لماذا يسرع الحجيج بعد أدائهم لمناسك الحج والعمرة لزيارة المدينة المنورة ورسول الله في مسجده الشريف؟

فكشف الشيخ الشعراوي السر في الرد علي هذا السؤال الحائر بإجابته الأكثر من رائعة بقوله: السر في أن الناس لا يجدون أنفسهم في مكة المكرمة ويشعرون بسعادة بالغة في المدينة المنورة هو أن مكة المكرمة محاطة بالجلال (جلال الله عز وجل.أي الهيبة من الله) أما المدينة المنورة فهي محاطة بالجمال (جمال النبي) عليه أفضل الصلاة والسلام، وذكرهم بدعاء الرسول الكريم (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد).

رحم الله الشيخ الشعراوي رحمة واسعة.



عين العقل

بقلم: مؤمن الهبّاء

حرب الجبهات.. وفك الارتباط

يدفع لبنان اليوم فاتورة الارتباط بالمقاومة في فلسطين المحتلة، ولو وافق حزب الله على فك هذا الارتباط وأوقف إطلاق صواريخه لما كانت الهجمة الشرسة على مقراته بالضاحية الجنوبية لبيروت، ولما كان اغتيال أمينه العام حسن نصر الله ورفاقه، ولربما كافأته إسرائيل وسوقته إعلاميا وسياسيا لدى الغرب، وتوسطت له عند الإدارة الأمريكية لترضى عنه وتضمه تحت جناحها ضمن زمرة أصدقائها الودعاء غير المغضوب عليهم، وتسقط عنه وصمة الإرهاب التي ألصقتها به.

هذه الحقيقة يعرفها كل العرب، لكن البعض يتغافل عنها، مع أنها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، فالمشكلة التي تستفز إسرائيل تكمن في ذلك الارتباط القائم بين المقاومة داخل فلسطين والمقاومة خارجها، وهو ارتباط ابتدعه حزب الله ورفاقه، وأسموه (جبهات الإسناد)، بهدف إشغال الجيش الإسرائيلي بعض الشيء عن التركيز على المقاومة في غزة والضفة الغربية، كي لا ينفرد بها ويثقل عليها.

أضف إلى ذلك أن هذا الإرتباط - على مابه من ضعف - يشكل عاملا لإيقاظ الروح القومية، وتذكير الشعوب العربية والإسلامية بمفهوم الأمة الواحدة، التي إذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، وهذه الأمة ترى بأم عينيها كيف تسارع أوروبا وأمريكا لنصرة إسرائيل بالسلاح والمال والعتاد، بينما تقف هي مكتوفة الأيدي لا تقدر على شيء غير الكلام أحيانا، فهل مقبول أن يقف الغرب كله مع الكيان الصهيوني، وتمنع المقاومة من أي دعم عربي وإسلامي، أيا كان حجمه؟

ورغم أن جبهات الإسناد لم يكن لها تأثير فعال يكافئ الطموح المتوقع، لكنها على الأقل لم تقف مكتوفة الأيدي والأبرياء يذبحون بدم بارد، ونالت شرف المشاركة والمحاولة والمران، فهي ليست جيوشا نظامية، ومهما بلغت قدراتها فليس متصورا أن صواريخها ومسيراتها ستكون في كفاءة ودقة السلاح الأمريكي الإسرائيلي، وتصيب أهدافها بنسبة 100%، وإنما يكفيها أنها تتحدى العجز العام، وتحدث دويا مزعجا، وتبث الرعب، وتجبر العدو على إخلاء مستعمراته، ليشرب مستوطنوه من الكأس نفسه الذي يتجرعه أهلنا في غزة، وتشعرنا بأن روح المقاومة مازالت تسري في عروق أمتنا، رغم كل الخسائر والضحايا.

وقد بذلت إسرائيل، ومن ورائها أمريكا، جهودا كثيرة لفرض الصمت على جبهات الإسناد، لكنها باءت بالفشل، فكان لابد مما ليس منه بد، اشتعلت الحرب واتسعت الدائرة، ودفعت تلك الجبهات ثمنا باهظا، وما زالت تدفع وتقاتل على قدرها، وما زال جيش الإحتلال يقتل ويغتال، ويستخدم الأسلحة المحرمة دوليا، ويوجه ضرباته إلى الأهداف المدنية؛ المباني السكنية والمستشفيات والمدارس والأسواق، بما يخالف القوانين الدولية، والعالم لايحرك ساكنا.

ووسط هذا الصمت المخزي تقدمت أمريكا بمبادرة لوقف إطلاق النار في لبنان، معلنة في بجاحة سافرة أنها تمت بالتنسيق مع حكومة نتنياهو، أي أنها مبادرة إسرائيلية المنشأ، والدور الأمريكي فيها يقتصر على عرضها والتفاوض عليها مع الأطراف المعنية، وهي لعبة صارت معروفة ومجربة في غزة، عدو يقتل وعدو يفاوض لإطالة أمد الحرب، والمطلوب واضح؛ فك الارتباط بين جبهات الإسناد والمقاومة الفلسطينية، حتى تكون لقمة سائغة للإسرائيليين، وما لم تحققه إسرائيل بالقنابل الفسفورية والهيدروجينية لإسكات منصات الصواريخ قد تنجح أمريكا في تحقيقه عبر المسارات التفاوضية، وممارسة الضغوط من جانب الحلفاء.

ومن المعلوم بالضرورة أن أمريكا لاتقل عن إسرائيل عداء للمقاومة في فلسطين وخارج فلسطين، فهي تصنف كل فصائل المقاومة (إرهابية)، وتعمل بشتى السبل للقضاء عليها واغتيال رموزها، والهدف الاستراتيجي للدولتين واحد لا لبس فيه، وبصرف النظر عن التصريحات المخادعة فإن أمريكا هي صاحبة الكلمة الأولى في كل ما يتعلق بحروب إسرائيل، وهي التي توفر السلاح والمال وتعطي الضوء الأخضر، وتستخدم الفيتو في مجلس الأمن، وجاهزة للتدخل المباشر إذا استدعى الأمر.

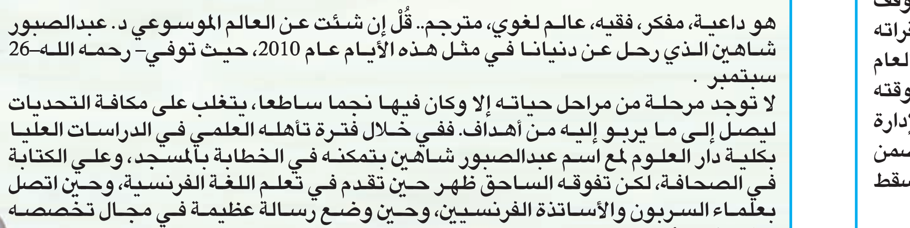
إن منطقتنا مقدمة على حقبة غير مبشرة، وليس أمامنا إلا التفكير بروح الأمة الواحدة، لا بروح الفرق المتناحرة، فإسرائيل تضرب اليوم بعنف في كل مكان وبكل الأسلحة وهي منتشية، كأنها تحارب معركتها الأخيرة لتعويض فشلها في غزة، وإذا ما قررت التدخل البري في لبنان فسوف تكون تلك بداية لحرب استنزاف طويلة المدى، مشابهة لتلك التي تخوضها في غزة، وستوفر لها هذه الحرب فرصة لإحداث تغييرات ديموجرافية وسياسية واسعة في لبنان، تخل بالتوازنات القائمة، وتعمل على تأليب الطوائف وإدخال الفرقاء في حرب أهلية طاحنة، مشابهة لتلك التى عاشها لبنان في ثمانينيات القرن الماضي.

لقد أرادت إسرائيل من خلال اغتيال حسن نصر الله ورفاقه بـ 80 قنبلة خارقة للتحصينات، أن توجه تهديدا مباشرا لأية قوة تقف أمام مخططاتها المعلنة لبسط نفوذها على المنطقة العربية بأسرها، والسيطرة على الأراضي الفلسطينية بالكامل، وتبعث برسالة إلى الفرقاء في لبنان تحديدا بأن اغتيال نصر الله مقدمة لإنهاء الوجود العسكري والسياسي لحزب الله، لكنه حلم بعيد المنال بكل تأكيد، فقد اغتالت الأمين العام السابق للحزب عباس الموسوي عام 1992، وكتبت الصحف الإسرائيلية وقتها أن "عهد الصراع مع حزب الله انتهى"، لكن الصراع لم ينته، بل استمر، وازداد الحزب قوة وتماسكا.

ومع ذلك يبقى الخطر الأكبر بالنسبة لنا هو سقوط الجيل الحالي من أبنائنا في الافتتان بقدرات إسرائيل، والانبهار بأنها القوة التي لا تقهر، والتي تستطيع الوصول إلى أعدائها أينما كانوا، رغم أن الاغتيال يشير إلى هشاشة جيش العدو وليس إلى شجاعته، ومن ثم يجب تحصين هؤلاء الأبناء بعقيدة المقاومة، حتى لا يفقدوا ثقتهم في أنفسهم وفي أمتهم وهويتهم ومستقبلهم، فقد انتصرت مصر على هذا العدو في أكتوبر 1973، وكسرته المقاومة الفلسطينية في أكتوبر 2023، ومن فعلها مرة قادر على أن يفعلها مرات، "وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر" المدثر 31.

نجوم لا تغيب

من أشهر الدعاة فى مصر والعالم الإسلامي:



هو داعية، مفكر، فقيه، عالم لغوي، مترجم.. قُلْ إن شئت عن العالم الموسوعي د. عبدالصبور شاهين الذي رحل عن دنيانا في مثل هذه الأيام عام 2010، حيث توفي- رحمه الله-26 سبتمبر .

لا توجد مرحلة من مراحل حياته إلا وكان فيها نجما ساطعا، يتغلب على مكافة التحديات ليصل إلى ما يربو إليه من أهداف. ففي خلال فترة تأهله العلمي في الدراسات العليا بكلية دار العلوم لمع اسم عبدالصبور شاهين بتمكنه في الخطابة بالمسجد، وعلي الكتابة في الصحافة، لكن تفوقه الساحق ظهر حين تقدم في تعلم اللغة الفرنسية، وحين اتصل بعلماء السربون والأساتذة الفرنسيين، وحين وضع رسالة عظيمة في مجال تخصصه بإشراف هؤلاء عن بعد وعن قرب.



طارق عبدالله

وحين تم تعيينه خطيبا بمسجد عمرو بن العاص كان الشيخ محمد الغزالي- رحمه الله- له صيت واسع كخطيب لمسجد عمرو بن العاص، وكان من الاصعب جدا أن يحتل مكانه شعبيه وقبولا شخصا آخر بعده مباشرة، لكن د. عبدالصبور بقدرته الفائقة في الخطابه وعلمه الغزير استطاع ان يحقق شعبية كبيرة بأكبر وأقدم مساجد مصر، الذي كان يمتلئ عن آخره بالداخل والخارج، حيث كان الناس على اختلاف توجهاتهم يقصدون مسجد عمرو بن العاص ويكثر رواده، فقد كان رحمه الله يمتع آذانهم بأبلغ العبارات وأروع الكلمات،

ومن مسجد عمرو بن العاص أصبح د. شاهين من أشهر الدعاة الإسلاميين في مصر والعالم الإسلامي .

ولد 18مارس 1929 في حي الإمام الشافعي لأسرة تنتمي إلى العلم بمفهومه الديني، لأب تخرج في الأزهر، وكان جده الأكبر شاهين بك أحد زعماء المماليك إبان حكم محمد على باشا، وكان أول من قتل في مذبحة القلعة، ووالدته من قرية الخيارية بالمنصورة التي خرج منها الوالد إلى الأزهر، وتنتمي والدته لأسرة عريقة، فأمها ابنة شقيقة الشاعر الكبير إسماعيل باشا صبرى .

حافظ على رواد الشيخ الغزالي بمسجد عمرو بن العاص وزادهم

الإختيار الإجباري

حفظ د. عبدالصبور شاهين القرآن فى أحد الكتاتيب، والتحق بالأزهر فى الحادية عشرة ومنه إلى كلية دار العلوم التى تخرج فيها عام 1955 ثم عمل معيدا بالكلية، وحين أراد أن يختار قسم الشريعة الإسلامية ليكون معيدا فيه، قيل له إنه ليس مسموحا له بهذا، وأن المسموح له هو أن يكون معيدا في قسم علم اللغة، حينئذ قال: إنه سيقبل هذا الاختيار الإجباري، لكنه سيحول علم اللغة إلي علم من علوم الشريعة، فهو لم ينس حبه للعلوم الشرعية، حيث كانت رسالته للدكتوراه في قسم علم اللغة عن القراءات الشاذة في القرآن الكريم. وحين سافر إلى السعودية عمل أستاذًا بقسم الدراسات الإسلامية والعربية ولكنه مارس أيضا استاذيته في علم اللغة في مصر والكويت، وانشغل بما ينشغل به الأساتذة الأكاديميون من دراسات للطلبة ودراسات عليا، ولجان علمية، وتقديم الخبرات، وتقييم الأساتذة التالين له، والتأليف، والتحقيق، والشرح. وأخذ هذا كله من وقت رجل كان في نظر كثيرين أولي بأن يتفرغ للفكر المحض، لكن الأستاذية كانت ولاتزال، ساحرة وقادرة علي الاستحواذ والاستئناس، وعلي إقناع أصحابها جميعا بأنها أولي بهم من كل ما غيرها، ومن غيرها كذلك.

معاركه الفكرية

ورغم أن د. شاهين له أكثر من 65 مؤلفا ما بين علوم الشريعة واللغة، إلا أن وسائل الإعلام تركز على كتابه "أبي آدم" الذي ألَّفه في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي وأثار ضجة كبيرة داخل الأوساط الإسلامية وعلى رأسها الأزهر، حيث يرى «شاهين» أن آدم هو أبوالإنسان، وليس أبا البشر الذين هم خلق حيوانى كانوا قبل الإنسان، فاصطفى الله منهم آدم ليكون أبا الإنسان، وهو ما أشار إليه الله في القرآن بـ(النفخ في الروح)، وأباد الله الجنس البشرى فلم يبق منهم إلا آدم فعدله الله، وسواه كما ينص القرآن الكريم: «الذى خلقك فسواك فعدلك» واستدل شاهين على تصوره بآيات كثيرة على وجود البشر قبل الإنسان، لكن كانوا خلقًا غير معدلين بروح الله، ما دعا الملائكة عندما أخبرهم الله أنه سيخلق آدم لأن يقولوا: «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء".

ولكن لم تكن هذه هي القضية الفكرية الوحيدة للدكتور شاهين في حياته، فقد كانت قضية "د. نصر حامد أبوزيد" هي الأشهر والأعنف في حياة د. شاهين، الذي رفض بصفته رئيسا للجنة الدائمة لترقيات الأساتذة بالجامعات منح أبوزيد الترقية لما تحتويه مؤلفاته على مغالطات دينية لا تؤهل صاحبه لدرجة الأستاذية؛ وبناءً على تقرير د. شاهين قررت اللجنة عدم ترقية أبو زيد، وهنا ثارت الدنيا ولم تقعد، حتى انتهت القضية الذى باضطرار د. أبوزيد إلى الهجرة من مصر إلى هولندا عقب صدور الحكم الشهير ضده بالتفريق بينه وبين زوجته فى قضية "الحسبة" التى أقامها محامون ضده .

تجلت عبقريته في ترجمة "دستور الأخلاق في القرآن"

التأثير في اليساريين

قدم د.شاهين للفكر الإسلامي وللمكتبة العربية أفضل عمل فكري ظهر في تلك الفترة، وهو كتاب «الظاهرة القرآنية» الذي وضعه الفيلسوف الجزائري المسلم المهندس مالك بن نبي، صاحب نظرية شروط النهضة وما شاكلها، وقد ترجم د. شاهين هذا الكتاب الذي كتبه صاحبه بالفرنسية في لغة عربية كفيلة بالارتفاع بما كان فيه من فكر عال، وإلي حد أن أصبح عبدالصبور في ذهن المنصفين شريكا لمالك بن نبي في هذا العمل العظيم.

وفي هذه الفترة أتيح لعبدالصبور شاهين أن يلعب دوره في التأثير المباشر علي بعض اليساريين للتحول إلي النظرية الإسلامية بديلا عن الماركسية، وهو الاتجاه الذي عبرت عنه اتجاهات متعددة من المزج، أو الإحلال، أو التبديل، أو التحول، لكن أبرز نجوم التحول كان هو المفكر المصري د. مصطفي محمود، الذي كان صديقا حميما لعبدالصبور شاهين، كما ربطتهما علاقات نسب في مرحلة شبابهما.

وتمضي سنوات أخري ليقدم عبدالصبور شاهين إلي القارئ العربي قنبلة جديدة كانت بمثابة الراية الخفاقة في بدايات الحركة الإسلامية في سبعينيات القرن الماضي، وهي ترجمة كتاب «الإسلام يتحدي» لوحيد الدين خان، الذي كان بعنوانه العبقري، وبمقارناته الذكية كان مصباحا قويا غير قابل للإطفاء، ومرة ثانية كان دور شاهين ذكيا ودالا ومؤثرا.

تجلت عبقرية د. شاهين حين ترجم كتاب "دستور الأخلاق في القرآن" للشيخ محمد عبدالله دراز من اللغة الفرنسية إلى العربية، والذي استعصى على مؤلفه نفسه أن يترجمه للعربية! كما يُنسب له توليده وتعريبه لمصطلح "حاسوب" وهو المقابل العربى لكلمة "كمبيوتر" الذى أُقر من قبل مجمع اللغة العربية .

لقد مضي د. شاهين منذ سنوات إلي لقاء ربه، وقد حاز من الدنيا طيباتها عملا صالحا. كان مغرما بالبناء، والتجديد، والنجاح. رحم الله د. عبدالصبور شاهين .

مؤلفاته وترجماته

ترك د. عبدالصبور شاهين للمكتبة العربية والإسلامية ما يقارب على 70 مؤلفا في الدراسات اللغوية والشريعة الإسلامية والترجمات المختلفة منها على سبيل المثال : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 1966، دراسات لغوية 1976، "المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة للصرف العربي" 1977 ، "العربية لغة العلوم والتقنية" 1982، "أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، تأليف: أبو عمرو بن العلاء (تحقيق)" 1987، "في علم اللغة العام 1990"، "في التطور اللغوي" 1991، "مفصل آيات القرآن ترتيب معجمي (بالاشتراك مع زوجته) 1991، "موسوعة أمهات المؤمنين: دراسة في سيرهن ومروياتهن، (بالاشتراك مع زوجته)" 1991، "صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم" 1993، "قضية التدريس باللغة العربية في المعاهد العلمية" 1996، "ماذا أعدت مصر لنفسها بعد أكثر من زلزال" 1996، "قصة أبو زيد وأنصار العلمانية في جامعة القاهرة" 1996، "قصة الدين والنبوة في مصر قبل الإسلام" 1996، "تعدد الزوجات دفاع عن الأمن الأخلاقي وحماية له من الزنا واللواط والسحاق" 1997، "عربية القرآن" 1997، "النهوض باللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية" 2001، "الإعلام في خدمة الدعوة الإسلامية" 2001، "التحديات التي تواجه اللغة العربية" 2002، "الإسلام دين السلام: رسالة إلى الضمير الانساني لإنقاذ السلام العالمي" 2004، "تاريخ القرآن: دفاع ضد هجمات الاستشراق" 2006، "حديث الأيام (مذكرات شخصية)" 2012، "مصر في الإسلام، 3 مجلدات (بالاشتراك مع زوجته)"، "نساء وراء الأحداث، (بالاشتراك مع زوجته)"، "صفحات من حياة د. إبراهيم مدكور (بالاشتراك مع: سراج الدين إسماعيل)"، "تأملات في سورة العنكبوت"، "أبي آدم قصة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة".

أما الترجمات.. فهي :

" وجهة العالم الإسلامي- مالك بن نبي، "فكرة الأفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونج، مالك بن نبي (كاتب مقدمة الطبعة الثانية: أنور السادات)" 1957، الظاهرة القرآنية- مالك بن نبي، 1958، "مشكلة الثقافة- مالك بن نبي 1957، "شروط النهضة، مالك بن نبي (ترجمة بالاشتراك مع: عمر كامل مسقاوي) 1961، "ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، مالك بن نبي1962، "العربية الفصحى: دراسة في البناء اللغوي- هنري فليش اليسوعي 1966، "دستور الأخلاق في القرآن الكريم- محمد عبدالله دراز 1973"، "علم الأصوات- برتيل مالمبرج" 1984، "فلسطين أرض الرسالات الإلاهية- روجيه غارودي"، "منشورات ألباتروس" 1986، "في مهب المعركة: إرهاصات الثورة - مالك بن نبي".



الخط المفتوح



التجديد.. كيف ومتى ومسئولية من؟!

من أهم سمات الدين الإسلامى أنه دين متجدد، لا تبلى أحكامه أو تشريعاته، ولا تتوقف مسيرة الاجتهاد والنظر فيه لاستباط الأحكام الشرعية فى مسائل الحياة المستحدثة التى تكون فيها مصلحة الناس فى كل زمان ومكان.

والتجديد فى أمور الدين من الموضوعات المهمة والشائكة فى نفس الوقت، والتى يجب ألا تكون لعوام الناس، ولا حتى لعموم العلماء.. والتجديد فى الدين لا يتيسر إلا لقلة نادرة من العلماء تجمع بين الارتباط بالأصل والاتصال بالعصر، وتفرق بين الثوابت والمتغيرات والأصول والفروع، وتصل إلى درجة الاجتهاد، لذلك فإن التجديد يأتى حرصاً على سلامة الدين ودرء ما دس فيه من إسرائيليات وغربلة لكل ما هو منسوب إليه من آراء شاذة ومكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما من شك أن هذه الأفكار والآراء تنتشر وتطفو على الساحة بين الحين والآخر، وفيها ما ينسب إلى الدين ما ليس فيه كالذى يرفض من الدين ما هو ثابت فيه، وكلاهما مسيئان للدين ومتعديان عليه.

تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فقال، إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة دينها«، وكلمة يبعث كما قال أهل الحديث لها دلالة قوية على أهمية التجديد فى الدين مع الحفاظ على الثوابت التى لا تقبل التجديد، لأن التجديد فيها يكون بمثابة التبديد وليس التجديد، كذلك على رأس مائة عام تدل على أن التجديد لا يكون كل شهر أو كل عام يجدد كل من »هب ودب«.. إنما التجديد يكون على رأس كل مائه عام من الراسخين فى العلم الذين أوكل الله إليهم شرف ما يتناسب مع متطلبات العصر، فمثلاً القرآن الكريم نصه مقدس أما تفسيره فهى أقوال العلماء والراسخين والمجتهدين فى الفهم والتفسير والتأويل.

فموضوع التجديد فى الدين لا يجب ألا يكون من الأمور التى تتاح لكثير من العلماء، فضلاً عن عامة الناس، وهو لازمة من لوازم العصر وكل عصر مع التأكيد على من الذى يجدد، ومن له حق التجديد، وحتى لا يخلط عامة الناس بين التجديد فى الدين، وبين الرؤى الشخصية والأراء والفتاوى، فكل ذلك منوط بأهل الاختصاص، كما أن الفتاوى متغيرة بتغير العصور بخلاف الأحكام العامة فهى ثابته لا تتغير أما أمور الدنيا فجدد فيها وطور كما تشاء، لأن الأصل فيها الابتداع والابتكار، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«أنتم أعلم بشئون دنياكم»، بخلاف أمور الدين فالأصل فيها الاتباع قولاً واحداً، لأن التجديد يقع على الذى يتغير من علاقة الناس بربهم ومدى قربهم أو بعدهم عن الشريعة، كما أنه قد يطرأ على الناس نسيان أو تحريف أو تغيير للمفاهيم وهو الأمر الذى يحتاج إلى تغيير وتجديد.

ومن أهم شروط المجدد أن يكون مجتهداً فى علوم الشريعة كعلوم اللغة العربية وعلم الأصول فى الفقة ومصطلح الحديث كما يجب أن يكون عالماً بآيات وأحاديث الأحكام، وأن يفهم المجدد كليات الدين ويبين اتجاه الأوضاع المدنية والرقى العمرانى فى عصره، ويرسم طريقاً لإدخال التغيير والتعديل على صورة التمدن القديمة والحديثة، وأن يكون المجدد ذا إطلاع واسع على مقاصد الشريعة.. أما أن يترك التجديد لكل من قرأ كتاباً أو كتابين.. فهذا افتئات ومغالطة يجب أن ينتبه إليها الجميع، فالتجديد ليس هدفاً بذاته، بل تلبية لاحتياجات المجتمع الجديدة وملاحقة لمتغيرات العصر، لذلك فهو يتطلب مجتهداً بارعاً لا مجتهدين هواه.

ان غاية تجديد الخطاب الدينى إعادة إبراز مكارم الشريعة وسمو أخلاقها ورصانة علومها عن طريق تفعيل المناهج المنضبطة فى الاستنباط حتى نرى جوهر هذا الدين نقياً ساطعاً يرى فيه الناس الهدى والسكينة والعلوم والمعارف والحضارة.. ويعاد للدين رونقة ويزال عنه ما علق به من أوهام ويبين للناس صافياً كجوهرة، نقياً كأصله.

●●●

●● وختاماً:

قال تعالي:

«يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ..

صدق الله العظيم.

شاشة عقيدتى

بقلم: سمير الجمل

«شجاع».. المقاتل السفير الشهيد!

هل من السهل علي الرجل أن يجمع بين شجاعة السيف.. وشجاعة الرأي والحكمة.. يحارب في الميدان.. ويفلح في البيان.. إنه الصحابي الجليل شجاع بن وهب من بني غنم ويكني »أبا وهب« ذلك النحيل الطويل.. من أوائل الذين أسلموا.. واتجه إلي الحبشة في الهجرة الثانية.. ثم كانت الثالثة إلي المدينة المنورة.. وآخي الرسول صلي الله عليه وسلم بينه وبين أوس بن خولي.. شارك في بدر وأحد.

وفي المرحلة التي بعث فيها النبي صلي الله عليه وسلم السفراء هنا وهناك رأي أن »شجاعا« أفضل من يمثله إلي الغساسنة فقد عرفهم وتعامل معهم ويعرف لغتهم.

وهذا السفير الذي يحارب بالعقل.. هو نفسه الذي يجيد التحدث بالسيف.. يناور برجاله بين الليل والنهار حتي يفوز ولو كان جيشه لا يتجاوز 42 رجلا.. وهذا ما جري في هوزان وهي قبيلة عربية عدنانية مشهورة يرجع نسبها إلي هوزان بن منصور بن عكرمة - ذرية إسماعيل بن إبراهيم.. وتقع هوزان بين نجد إلي الطائف.. ومنها زينب بنت خزيمة واحدة من أمهات المؤمنين ومنها المغيرة بن شعبة الثقفي.. ونجح أن يحقق المهمة التي كلفه بها المصطفي صلي الله عليه وسلم وكانت مكافأته 51 بعيرا.

ثم كانت مهمته الدبلوماسية الثانية إلي غوطة دمشق وتحديداً، إلي الحارث بن أبي شمر الغساني.. ذهب إليه يحمل رسالة بأن ينتمي إلي الإسلام وقد كان من أتباع قيصر الروم ولما طلب المقابلة من الحجاب أو مدير مكتبه وسكرتيره الخاص »مري« وكان روميًا أمره بالانتظار حتي يخرج إليه وقت ما يريد.. وانتظر شجاع فما كان من المري إلا أن جاء إليه يطلب منه أن يكلمه له ذاك النبي الذي قرأ عنه في الانجيل وسمع عنه ما سمع ولكنه فعلها سراً لأن الحارث لو بلغ إليه هذا الأمر فسوف يقتله.. وأمن السفير المسلم علي سره.. وكانت فترة انتظار المقابلة مع الحارث فرصة للرومي لكي يعرف المزيد عن الإسلام ونبيه الكريم صلي الله عليه وسلم، وبعد أيام خرج الحارث وعلي رأسه التاج.. وجلس في كبرياء بعد أن قدم إليه شجاع الرسالة.. فما كان منه إلا أن رماها علي قدر ما وسعت يده.. وصاح غاضباً.

من ينتزع ملكي مني؟.. أنا أسافر إليه وإن كان باليمن وأنكل به علي أعين الناس..

وأمر صاحبه أن يعد الخيل.. ثم طلب من شجاع أن يبلغ رسوله ما سمعه ثم كتب إلي قيصر يخبره بما جري وما عزم عليه فأمره ألا يسير نحو نبي الإسلام وأن يقابله في »ايلياء« »ببيت المقدس« ومعناه بيت الله.. وتغير حال »الحارث« تماما بعد رسالة قيصر وتغيرت نبرة صوته مع شجاع.. بل أمر له بتمثال من الذهب ونفقة وكسوة.. وطلب منه أن يبلغ السلام إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم.. وعندما عاد شجاع وحكي ما جري معه كان جواب النبي صلي الله عليه وسلم: باد ملكه »أي انتهي وقد مات فعلاً في عام الفتح«

أما تعليقه علي ما جري بين شجاع ومري فقال عليه الصلاة والسلام: صدق!

في اليمامة

بين أتباع مسيلمة الكذاب.. وبين جيش المسلمين في عهد الخليفة أبو بكر الصديق وبقيادة خالد بن الوليد كانت المعركة التي شارك فيها شجاع بن وهب.. واليمامة تقع في إقليم نجد.. في منطقة العارض التي أصبحت فيما بعد مدينة الرياض.

وكان الإسلام في عامه الثاني عشر مهدداً من قبائل بني أسد وبني.. فزار وبني عامر وغطفان وبني سليم الذين آمنوا بما ادعي به مسيلمة الكذاب.. وقد قتل عكرمة وشرحبيل عندما أرسلها إليه الصديق للتفاهم قبل خوض القتال.. فما كان من أبي بكر إلا أن أعد العدة في جيش قوامه 31 ألفا بينما كان أنصار مسيلمة قد زادوا علي الأربعين ألفا.

ورغم الانتصار الذي تحقق للمسلمين.. وقتلهم نصف جيش مسيلمة إلا أن عدد الشهداء قد زاد علي ألف ومئتين من الصحابة.. أغلبهم من حفظة القرآن الكريم وكتبة الوحي الأمر الذي دعي عمر بن الخطاب أن يشير علي الصديق بضرورة جمع المصحف الشريف في كتاب واحد.. وكانت ابنته حفصة تحتفظ بأكبر عدد من الألواح والجلود والأوراق المكتوب عليها آيات الله.

واستشهد بن وهب في المعركة.. وكانت له جارية قد سباها من معارك سابقة واسمها وضيئة.. ولكنها رفضت أن تعود إلي أصلها في هوزان.. وقررت البقاء معه حتي نال الشهادة بعد حياة حافلة تليق باسمه.. واستقر جثمانه مع شهداء اليمامة من حملة القرآن الكريم وأئمة الصحابة.